AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

NO.2550
14
مارس
MARCH
2019

مواجهة تويترية سلاحها التشكيك بالوطنية

معرض الكتاب:ندوات ومسرحيات وأفلام وتكريم وأمسيات

عبدالله مناع:

لو كان اليتم رجلاً لقبلت جبينه

يمامة زمان:

عبدالله الجفري وخيرية السقاف يكتبان لليمامة قبل 51 عاماً

الطاقة المتجددة:

الشمس تضيء بيوتنا مستقبلاً

لا تـــدَع الأرقـــام
تـــحـــدِّدكَ

MOVADO

ساعـــة MUSEUM

Alhomaidhiw

WATCHES ALHOMAIDHI الحميضي

الرياض: ٤١١٢١١٤ / ٢٥٣٥١١٦ / ٢٠٥٧٠٩٩ - جدة: ٦٤٣٤٦٣٣
الخبـــر: ٨٩٩٤٤٥٨ - المدينة المنورة ٨١٨٠٢٧٧ - مكة: ٥٣٦٩٤٢٨

GAC MOTOR

"مرحباً"

بالديناميكية

GS4
1.5 L Turbo

ابتداءً من
57,800 ر.س*
حتى 69,900 ر.س*

نظام كاميرا الرؤية الخلفية
6 كاميرات 360 درجة

فتحة سقف كهربائية

ناقل حركة أوتوماتيكي
6 سرعات

محرك 4 اسطوانات
سعة 1.5 لتر تربو
قوة 152 حصان

C-NCAP
تصنيف 5 نجوم
وفق معايير السلامة C-NCAP

NO.1
تي أو سي لتحل العربة الأول في الجودة
لـ 6 سنوات متتالية

- ضمان 5 سنوات (مفتوح الكيلومترات)
- صيانة دورية مجانية لمدة 3 سنوات أو 60,000 كم أيهما أقرب
- خدمة المساعدة على الطريق مجانية لـ 5 سنوات

*الأسعار غير شاملة ضريبة القيمة المضافة 5 % والتأمين والإستمارة واللوحات. * تطبق الشروط والأحكام

الوكيل المعتمد في المملكة العربية السعودية
الجميح للسيارات

800 7 52 52 52
www.aljomaihauto.com

العرض يبدأمن 1 فبراير 2019 حتى 15 مارس 2019 أو حتى نفاد الكمية. والايشمل ضريبة القيمة المضافة 5%. قد تختلف الأسعار وقيمة التوفير بحسب المزين أو القرار الصادر الأسعار لا تشمل رسوم التسجيل واللوحات والتأمين. تختلف عروض الصيانة حسب موديل السيارة. ضمان المصنع وضمان معتمد. صور السيارات في الإعلان للعرض فقط. وقد تختلف عن الحقيقة بمواصفاتها. تطبق الشروط والأحكام.

لم يكن يوم الخميس الماضي يوماً عادياً في عمر اليمامة، فقد احتفل فريق التحرير والإدارة والأقسام الفنية بصدور عدد التطوير الذي حمل تجديداً في روحها ودمها، وكان الاحتفاء الأكثر تميزاً هي ردود الفعل من المسؤولين والقراء الذين تواردت اتصالاتهم ورسائلهم تهنئ وتبارك هذا الألق، وكانوا هم القيمة الأسمى في الاحتفالية وما تلاها، فهم من تتوجه اليمامة إليهم بمحتواها التحريري، وهم من نقدم إليهم ألق كتابنا وجهود محررينا.

ومثلما تلقينا كثيراً من الثناء تلقينا أيضاً نقداً بناءً نضعه أيضاً في خانة الثناء والحرص على أن تستعيد «اليمامة» وهجها وبريقها. ونحن عازمون على المضي قدماً في خطة التطوير التدريجي حتى تكتمل صورة «اليمامة» الجديدة إخراجاً ومحتوى.

في هذا العدد مادة دسمة نراهن أنها ستحظى بإعجابكم ففي «مجلس اليمامة» حوار مشوّق مع د. عبدالله مناع يتحدث فيه عن مشوار حياته المليء بالمفاجآت وكيف أصبح طبيب الأسنان صحفياً وروائياً لامعاً.

وفي «يمامة زمان» نعيدكم إلى مقالات عبدالله جفري وخيرية السقاف بكل زخمهما الفكري وألقهما اللغوي، ووسط باقة من الموضوعات الثقافية تطالعون قضية الأسبوع عن ريادة المملكة في مجالات استثمار الطاقة الشمسية.

ليس هذا كل شيء انتظروا عددنا الثالث وما بعده ففي زوادتنا الكثير.

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2550

CONTENTS في هذا العدد

معارض:
40 | اليمامة تنشر برنامج الفعاليات الثقافية لمعرض الكتاب

قلباً لقلب:
30 | شاعران يتحاوران، الشاعر جاسم عساكر يحاور الشاعر جاسم الصحيح

حوار :
46 | مياه زمزم: لا يمكن تصنيعها مخبرياً وقراءة في أوراق الباحث عبدالله المحيذيف.

المرسم:
32 | ليس أروع من أن تكتب فنانة تشكيلية عن أعمال أبيها،

فاعل خير:
54 | اليمامة تضيء حول أول جمعية طبية لعلاج الفقراء في منطقة جيزان.

ثقافة:
44 | حوار مع د. زينب الخضيري حول مشاركتها كعضو لجنة تحكيم في جائزة الشيخ راشد الثقافية

18

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف: 2996200 - فاكس:4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات في المجلة:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737
الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقع مجلة اليمامة: www.alyamamahonline.com
تويتر مجلة اليمامة: @yamamahMAG

MAIN OFFICE
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس
الاشتراك السنوي (300) ريال يرسل بشيك مصرفي مصدق لأمر مؤسسة اليمامة الصحفية - ص. ب (25848) الرياض (11476) - فاكس: 4417393.
أو يدخل المبـــلغ بحساب المؤسســة رقم (662000)
البنك العربي الوطني -- شارع الثلاثين. ويرسل الإيصال

استقبل الحريري وكبار مسؤولي القطاع المالي

خادم الحرمين ينوه بدور القطاع المالي في تعزيز ودعم التنمية

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله- في قصر اليمامة بالرياض الإثنين الماضي، كبار مسؤولي القطاع المالي في وزارة المالية، ومؤسسة النقد العربي السعودي، وهيئة سوق المال، ورؤساء مجالس إدارات البنوك السعودية، وشركات التمويل والتأمين، والأشخاص المرخص لهم من هيئة السوق المالية.

وفي بداية اللقاء، تشرف الحضور بالسلام على خادم الحرمين الشريفين - أيده الله.

وقد أشار خادم الحرمين الشريفين، خلال اللقاء إلى ما تتمتع به المملكة، ولله الحمد، من أمن واستقرار، مؤكداً دور القطاع المالي في تعزيز ودعم التنمية، وأهمية نموه للوصول إلى مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠.

إلى ذلك استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- في مكتبه بقصر اليمامة في الرياض الإثنين الماضي، دولة رئيس وزراء الجمهورية اللبنانية سعد الحريري.

وجرى خلال الاستقبال، بحث سبل تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين، ومستجدات الأوضاع في المنطقة، وبخاصة على الساحة اللبنانية.

كما استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله- في مكتبه بقصر اليمامة في الرياض الإثنين الماضي، مدير عام منظمة الصحة العالمية الدكتور تيدرو أدهانوم.

وجرى خلال الاستقبال، استعراض جهود المنظمة على المستوى العالمي، وسبل تعزيز مجالات التنسيق ذات الاهتمام المشترك.

الملك يرعى حفل السباق الكبير للفروسية على كأس المؤسس السبت المقبل

يرعى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود الرئيس الفخري لنادي الفروسية - حفظه الله- يوم السبت المقبل، حفل السباق السنوي الكبير على كأس المؤسس جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - لجياد الإنتاج المحلي، على ميدان الملك عبدالعزيز للفروسية بالجنادرية .

وبهذه المناسبة رحّب صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن خالد الفيصل المستشار بالديوان الملكي رئيس مجلس إدارة نادي الفروسية برعاية وتشريف خادم الحرمين الشريفين لهذه المناسبة التي تعدّ امتداداً لما يحظى به النادي ونشاطاته وسباقاته من دعم واهتمام منه - حفظه الله-، حيث يتشرف النادي برئاسته الفخرية التي تعد عزّاً وفخراً للنادي ومنسوبيه ووسط الفروسية بشكل عام، لا سيما وهو - أيده الله - من مؤسسي النادي الذين وضعوا اللبنات الأولى لانطلاق هذا الصرح في بداياته قبل نحو ٥٠ عاماً.

رأي اليمامة

معرض الرياض الدولي للكتاب

معرض الرياض الدولي للكتاب الذي بدأت فعالياته تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين مساء أمس الأربعاء يعد أكبر تظاهرة ثقافية تتوج موسماً ثقافياً وفنياً ناجحاً بكل المقاييس.

معرض الرياض الدولي للكتاب الذي نظم لأول مرة عام ٢٠٠٧م كان إرهاصاً لمتغيرات كثيرة في المشهد الثقافي والاجتماعي، وقد شكل منذ سنواته الأولى تحدياً لدعاة التكلس والجمود وأعداء التطور والتحديث، وكم شهدت ساحات المعرض من «غزوات» المتشددين والمتزمتين، لكن إشعاع الثقافة والفكر المستنير كان لا بد أن يبدد ركام الظلام. هذا العام يأتي معرض الرياض الدولي في الرياض في زمن مختلف ومناخ جديد، زمن يسوده التسامح والاعتدال، ومناخ تهب فيه نسائم الرؤية ٢٠٣٠م بكل موجهاتها وأهدافها الطموحة واستشرافها الجريء للمستقبل ورهانها الذكي على حيوية الشباب وقدرته على النهوض بوطنه ومجتمعه واقتحام آفاق الريادة والإبداع بعزم وثقة.

إن معرض الرياض الدولي للكتاب هذا العام يعكس في عناوينه وندواته ومناشطه الثقافية والفنية المصاحبة روح هذه «الرؤية» التي يقودها سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بحماس وتصميم الشباب. فالمعرض يشارك فيه هذا العام ٩١٣ دار نشر ومؤسسات وهيئات حكومية وخاصة من ٣٠ دولة، ويشمل المعرض أكثر من ٢٠٠ فعالية وثقافية . فعلى هامش المعرض ستقام ٦٢ ندوة ومحاضرة و١٣ جلسة ضمن برنامج المجلس الثقافي، إضافة إلى ٤ عروض مسرحية للكبار و٨ أركان للطفل و١٨ فيلماً قصيراً، كما سيشارك الفنانون التشكيليون السعوديون من الجنسين، وهناك أيضاً فعالية «رواق المعرفة» التي تقدم شرحاً مشوقاً لتاريخ وتطور العلوم والمعرفة الإنسانية.

ضيف شرف المعرض هذا العام مملكة البحرين الشقيقة ستشارك بـ ١٣ فعالية ثقافية وفنية متنوعة تعكس ثقافة وتراث هذا البلد الشقيق، تأكيداً لروابط الإخوة الراسخة بين البلدين والشعبين. وإذا كانت أرقام زوار معرض الرياض الدولي للكتاب قد سجلت مليون زائر في الدورة السابقة، فإننا نتوقع زيادة كبيرة في أعداد الزوار هذا العام، فالأعداد الهائلة من المواطنين الذين استقطبتهم الفعاليات الفنية والتراثية التي شهدتها مناطق المملكة خلال الأشهر الأخيرة، تؤكد أن الشعب السعودي متعطش للثقافة والفن، وأنه شعب ذواق وحريص على مواكبة التطور الحضاري في العالم اليوم، ومعرض الكتاب أحد أهم منصات الثقافة والتواصل الحضاري.

لقد أحسنت وزارة الإعلام الاختيار عندما أطلقت على بوابات دخول المعرض أسماء بعض مشروعات الرؤية ٢٠٣٠م التنموية العملاقة مثل «نيوم» و«البحر الأحمر» فهي إشارة ذكية تتماهى مع جوهر فكرة معرض الكتاب وهي التنوير وإطلاق طاقات الفكر والإبداع وذلك هدف رئيسي لرؤية ٢٠٣٠م لبناء مجتمع الحيوية والإبداع. نحن نتمنى لمعرض الرياض للكتاب وللقائمين عليه كل نجاح ونأمل أن ينتهز شبابنا على وجه الخصوص هذه الفرصة للاطلاع على كنز المعرفة الكبير الذي تقدمه أجنحة المعرض وأن يحرصوا على حضور الفعاليات والمناشط الثقافية والفنية، فشعار المعرض هذا العام هو «الكتاب بوابة المستقبل» وهم المستقبل.

نبيل عبدالحفيظ:

الحوثيون يرتكبون جرائم إبادة في «كشر»

حوار: حسين البدوي

على إثر محادثات ستوكهولم التي جرت في ديسمبر الماضي، قبلت الحكومة اليمنية الشرعية وميليشيا الحوثي الانقلابية باتفاقية لسحب القوات بحلول السابع من يناير الماضي، لكنها كالعادة لم تنفذ بسبب اختراقات ميليشيات الحوثي المتكررة، فخلال الأسبوع الجاري فقط ارتكبت الميليشيات مجزرة جماعية بحق مواطني قبائل حجور شمال غربي محافظة حجة، راح ضحيتها أكثر من ٤٠ قتيلاً وجريحاً من أسرتين فقط معظمهم من النساء والأطفال، وخلال عام ٢٠١٨ اختطفت الميليشيات ١٤٤٢ يمنياً في المناطق التي يسيطرون عليها، بينهم ١١٤ امرأة، وحلّت صنعاء في المرتبة الأولى بـ٤٠١ حالة اختطاف، تليها محافظة الحديدة بـ١٩٠ حالة اختطاف، فضلاً عن الانتهاكات بحق المئات من المختطفين والمخفيين قسراً داخل السجون وأماكن الاحتجاز.

ورصد تقرير صادر عن «رابطة أمهات المختطفين اليمنيين» ٧٠٩ حالات تعذيب، مارستها جماعة الحوثي على المختطفين والمخفيين قسراً خلال هذا العام، بينما بلغت حالات القتل تحت التعذيب في السجون وأماكن الاحتجاز ٢٨ حالة، بخلاف الانتهاكات بحق أسر المختطفين أو المطلوبين، كالاعتداء الجسدي واحتجاز الأقارب كرهائن لإجبار الضحية على تسليم نفسه، أو الاعتراف بجرائم لم يرتكبها، والابتزاز المالي.. وللوقوف على وضع حقوق الإنسان وما يجري الآن التقت «اليمامة» نبيل عبد الحفيظ وكيل وزارة حقوق الإنسان اليمنية.. وكان لنا هذا الحوار:

❐ بداية.. ما مسار اتفاق السويد؟

- اتفاق السويد ما زال في حالة موت سريري ينتظر حالة إنعاش قوية جداً، وتريد الميليشيات بتوجيهات من طهران أن تتلاعب بملفات المشاورات من أجل السلام في اليمن وأن تجعله مسار للعبة تقوم بها، كما تمارس إيران لعبة الملف النووي الإيراني، ولذلك سنظل في المربع رقم صفر رغم كل ما يبذل من جهود ورغم كل الرحلات المكوكية التي يقوم بها المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث والذي حتى الآن لم يستطع أن يصل أن هذه الميليشيات لا تحتاج إلا إلى قرارات وإجراءات صارمة أما اللغة الدبلوماسية الناعمة لن تقدم لليمن شيئاً.

❐ ما الذي وصلت إليه النقاشات بشأن تنفيذ اتفاق الأسرى والمعتقلين المنبثق عن مشاورات السويد؟

- الحكومة قبلت بمبادلة أسرى حرب أخذوا في المعارك مقابل مختطفين تم اختطافهم من منازلهم، ولكن الميليشيات وضعت ضمن قوائمها أسماء لقتلى خاصة بهم وبالتالي هو نوع من التلاعب والتذاكي على المجتمع الدولي، وهذا الأسلوب في التعامل مع هذا الملف يعبر عن مجموعة من الشخصيات الاستخباراتية الإيرانية التي تديره بحيث يستمرون في عمليات المماطلة والوصول إلى «لا شيء» مهما كانت الاتفاقات.

❐ ما الذي تشهده مديرية كشر حالياً؟

- الحوثيون يفرضون حصاراً محكماً على قبائل حجور اليمنية الواقعة بمديرية كشر في محافظة حجة شمال اليمن، وارتكبوا جرائم حرب وإبادة، حيث قامت ميليشيا الحوثي بقتل النساء والأطفال وتدمير مواقع عدة خلال قصف بمختلف الأسلحة الثقيلة بما فيها الصواريخ الباليستية والخفيفة مستهدفة منازل السكان ما أسفر عن سقوط ٦٢ شهيداً بينهم ٤ أطفال و٥ نساء وإصابة ٢١١٧ بينهم ٦ أطفال و١٤ امرأة وتشريد ٤٢٦٨ أسرة بعد تعرضهم لحصار خانق فرضته الميليشيات على المديرية من كل الاتجاهات منذ ما يقارب الشهرين، ومنعت عنهم الغذاء والدواء وقطعت عنهم المياه، ما تسبب بكارثة إنسانية حقيقية. وتناشد وزارة حقوق الإنسان سرعة تدخل الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، ومفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان ميشيل باشليه، والمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث ومنسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن ليز غراندي، سرعة التدخل العاجل للوقف الفوري لكل الأعمال العدائية والمجازر البشعة من قبل ميليشيات الحوثي، واعتبار منطقة «حجور» منطقة منكوبة تستدعي تدخلات إغاثية وإنسانية عاجلة، وكذا الضغط على ميليشيات الحوثي بفتح ممرات آمنة لخروج المدنيين والسماح بوصول فرق الإغاثة وإدخال المواد الأساسية المتمثلة في الغذاء والدواء وتوفير المياه الصالحة للشرب وإطلاق المدنيين المختطفين لدى ميليشيات الحوثي.

❐ وما موقف منظمات حقوق الإنسان الدولية تجاه ما يحدث في كشر؟

- هناك حصار تجاوز خمسين يوماً وكان يجب على المنظمات الدولية والصليب الأحمر ومنظمات الصحة العالمية التدخل لإيقاف الانتهاكات والجرائم والدخول بشكل مباشر في العمليات الإنسانية لإنقاذ أبناء القبائل، ونتعجب الصمت المطبق لمنظمات الأمم المتحدة وجميع المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان وحمايته وصون كرامته أمام جرائم الحرب التي تقترفها ميليشيا الحوثي التي يعاقب عليها القانون الجنائي الدولي ويفرض ملاحقة مرتكبيها ومن يقف وراءهم. وإذ ندين ونستنكر بأشد العبارات إقدام ميليشيا الحوثي على عدوانها الهمجي على مواطنين مديرية كشر وتجاهلها عواقب حماقتها وممارستها الكارثية، فنحن نجدد أيضاً مناشدتنا لكل هيئات ومنظمات الأمم المتحدة وعلى رأسها مجلس الأمن الدولي والمفوضية السامية لحقوق الإنسان إلى التحرك الجاد والفوري لحماية المواطنين.

الجـزائـــر: ما بعـــد بوتفليقــة

تونس - عبدالسلام لصيلع

بعد أن أجبر الشارع الجزائري من خلال الحراك الشعبي القوي السلطة على تخلي الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة عن الترشح لعهدة رئاسية خامسة بسبب مرضه وكبره في السن وعلى تأجيل الانتخابات الرئاسية إلى أجل غير محدد، التي كان من المزمع إجراؤها يوم ١٨ أبريل القادم، دخلت الجزائر في مأزق كبير وفي نفق خطير، ذلك أن القرارات التي جاءت في رسالة بوتفليقة الثانية رفضها المتظاهرون والمحتجون ومختلف القوى السياسية وأحزاب المعارضة والمترشحون للرئاسة وتمسكوا بمواقفهم مطالبين بتغيير فعلي وفوري في البلاد وبرحيل رموز حقبة بوتفليقة.

ورغم أن هناك جزءاً من الجزائريين رحبوا بقرارات بوتفليقة الجديدة واعتبروها استجابة لمطالب الشعب، وهي رفض ترشح بوتفليقة لعهدة خامسة ورحيل رئيس الحكومة أحمد أويحيى وحل الحكومة وتأجيل الانتخابات وتنظيم ندوة وطنية للحوار تحدد المستقبل السياسي للجزائر، فإن الأغلبية الساحقة من الشعب الجزائري قالت إن ما حصل هو استجابة جزئية للمطالب الشعبية؛ وأنه لم تقع الاستجابة كلياً لهذه المطالب، لذلك سيبقى الشعب في الشوارع في مسيرات ومظاهرات مليونية والمطالبة بذهاب كل النظام، الأمر الذي يضع الجزائر أمام تحديات داخلية وخارجية كبيرة. وهنا يقول المحلل السياسي الجزائري العربي زواق: إن قرارات بوتفليقة التفاف على مطالب الشعب، ورسالته الثانية لا تختلف عن رسالته الأولى، وهي هروب إلى الأمام، لم تحقق أية مطالب.. بوتفليقة سيبقى يحكم عاماً آخر وبذلك فإن عهدته الخامسة بدأت الآن.. هناك شك وريبة في جانب من الشارع الجزائري في هذه القرارات.. أؤكد أن الندوة الوطنية التي سيرأسها الأخضر الإبراهيمي لن تصل إلى شيء ولن تنتهي.. نحن في الجزائر في وضع سياسي مريض، والشارع سيفرز وسيفرض قيادة جديدة ترفض أسماء السلطة والمعارضة معاً.

وفي السياق نفسه اعتبر سياسيون جزائريون أن قرارات بوتفليقة غير دستورية، من ذلك قال المرشح للرئاسة محمد بوفراش: إن تأجيل الانتخابات ليس دستورياً وليس قانونياً وهو عبارة عن تمديد لعهدة بوتفليقة الرابعة.

وقال المرشح للرئاسة علي بن فليس: إن بوتفليقة سطا على صلاحيات رئيس غائب.

وقال عبدالعزيز بلعيد: إن الشعب سيواصل حراكه، وهو يريد وجوهاً جديدة ولا نعرف من يكتب رسائل بوتفليقة.

لقد أصبح من الواضح أن ما يجري في الجزائر الآن يؤكد أن صفحة بوتفليقة قد طويت، وأن مرحلته انتهت وأن الجزائر تتهيأ لمرحلة ما بعد بوتفليقة.. إن عواصم صناعة القرار في العالم تراقب الأوضاع الغامضة وترصد الأحداث المتلاحقة والتطورات المتسارعة مراقبة جيدة ورصداً دقيقاً، بل إن تلك العواصم خاصة باريس تسهم فيما يحدث في الجزائر في الخفاء ومن وراء الستار، حفاظاً على مصالحها وخدمة لأجنداتها، من أجل ذلك رحبت فرنسا بقرارات بوتفليقة بشأن الإصلاح السياسي وقالت إنها «مرتاحة الآن»، لأنها كانت خائفة من اشتعال الجزائر وتنتظر إطلاق آلية جديدة لتلبية تطلعات الشعب الجزائري، وتخشى فرنسا من اهتزاز الوضع والاستقرار في الجزائر إذا حصل فراغ بعد بوتفليقة، وهذا ينعكس على الأمن الداخلي والخارجي لفرنسا.

في هذا المأزق تبحث الجزائر عن مخرج سلمي من الأزمة السياسية القائمة تحت مظلة دستورية في مرحلة انتقالية.. وهذه الأزمة تتمثل في حرس قديم لا يقبل بأن يترك مواقعه، وحزب حاكم هو جبهة التحرير الوطني الجزائري يرفض الخروج من الحكم الذي يهيمن عليه نحو ستين سنة، ومعارضة تستعد للانقضاض على السلطة، وإرهاب على الحدود يتربص بالبلاد يذكر بالعشرية السوداء الدموية والرهيبة في تسعينيات القرن الماضي، وجيش يعد الحاكم الفعلي والحقيقي للبلاد منذ استقلالها في ١٩٦٢م إلى اليوم.. إضافة إلى صراع رجال الأعمال والعشائر واللوبيات وراء الكواليس وفي دهاليز السياسة طمعاً في السلطة، ومخاوف من تمرد ضباط في الجيش ينحازون إلى الشعب، يتمردون على الجيل القديم من العسكر ويقلبون الطاولة على الجميع، وجيل جديد من الشباب رافض للوجوه السياسية القديمة للسلطة والمعارضة على السواء، وقوى أجنبية تضغط لتوجيه مستقبل الجزائر وفق أجنداتها المختلفة والمتناقضة والمتنافسة، من مصلحتها إدخال الجزائر في الفوضى والمجهول والفتن.. وتتحدث الأنباء عن إقبال واسع من المواطنين الجزائريين على المراكز والمحال التجارية لشراء مخزونهم من المواد الغذائية تحسباً لمواجهة تطورات قادمة قد تحصل إذا حدث عصيان مدني لإجبار السلطة على الإذعان للأمر الواقع الذي يفرضه الشارع، وهذا ما حذر منه حزب جبهة التحرير.

إنه المأزق الجزائري في انتخابات رئاسية مؤجلة وسيناريوهات كثيرة مطروحة وفي خوف من فراغ دستوري مفاجئ، لقد بدأت مرحلة ما بعد بوتفليقة، ربما يكون هناك تحول انتقالي سلمي بوجوه جديدة تحت غطاء المؤسسة العسكرية التي تبقى تحرك الأوضاع وتراقبها عن كثب.. ويبقى العسكر دائماً هو الضامن لاستقرار الجزائر وأمنها في كل الظروف. وفي هذا المعنى لم يخف قائد الجيش الجزائري الجنرال أحمد قايد صالح العلاقة الحميمية والودية بين الجيش والشعب وتعاطفه مع الحراك الشعبي في الشارع وحرصه على سلميته بقوله: «ويحق لجيشنا أن ينوه بغزارة آيات التوادد والتراحم والتعاطف والتضامن والإخوة الصادقة بينه وبين شعبه، وهي علامات فارقة على مدى قوة الرابطة التي تشد الشعب الجزائري لجيشه، فطوبى لهذه الروابط الشعبية النبيلة والصادقة التي توجد في نفوسنا كعسكريين. إذاً، ما السيناريوهات المعدة للخروج من المأزق الجزائري؟

حسب المحلل التونسي في مجموعة الأزمات الدولية مايكل العياري فإن سيناريوهات التغيير في الجزائر متعددة، ويقول: إن الجزائر تواجه تحدي «ابتكار» مخرج سلمي للأزمة يمر أساساً عبر احترام النظام الدستوري.

قضية الأسبوع

الطاقة الشمسية: مجال جديد للريادة السعودية

الطاقة الشمسية من المجالات التي تشكل محوراً مهماً في مشروعات البنيات الأساسية التي تبشر بها رؤية المملكة ٢٠٣٠م ومؤخراً انضمت المملكة للاتحاد الدولي للطاقة الشمسية..

- إلى أي مدى تتوافر في المملكة فرص استثمار الطاقة الشمسية؟

- ما الجدوى الاقتصادية لهذا الاستثمار؟

- ما مزايا هذه الطاقة الجديدة؟

- هل تتوافر لدينا الإمكانات التقنية والبشرية لتطوير مشروعاتها؟

إعداد: سامي التتر

عدد من الخبراء والمختصين تحدثوا لـ «اليمامة» عن الطاقة الشمسية وأهمية الاستثمار فيها والفرص الكبيرة المتاحة للاستفادة منها في مشروعات المملكة التنموية القادمة كأحد مصادر الطاقة النظيفة. ولنبدأ بمداخلة د.عبدالله بن محمد الشعلان الذي تناول مدى حاجة المملكة إلى استثمار الطاقة الشمسية، كخيار إستراتيجي لا غنى عنه، قائلاً: تتجه أنظار العالم قاطبة في وقتنا الحاضر ومن ضمنها المملكة إلى بحث مسألة الحاجة المتزايدة إلى تنويع مصادر الطاقة، وتتمتع المملكة بفضل الله بإمكانات طبيعية تُتيح لها الاستفادة من الفرص الهائلة في قطاع الطاقة، ولذا فهي تولي اهتماماً جدياً وحثيثاً في البحث عن مصادر للطاقات المتجددة وذلك في ظل عدم الاعتماد على تلك المصادر للطاقة القابلة للنضوب، مثل البترول والغاز. لذا شرعت المملكة حفاظاً على ثرواتها من النفط والغاز باستكشاف مصادر جديدة للطاقة المتجددة، لذلك قامت بإنشاء مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة، وبدأ العمل حثيثاً في تطوير الطاقة الذرية والطاقة الشمسية معاً. ولقد مضت المدينة في أبحاثها ودراساتها وتوظيف إمكاناتها في السير قدماً في هذا المجال. ففي مجال الطاقة الشمسية تحظى المملكة بمساحاتٍ

المشاركون في القضية:

- د. عبدالسلام بن سعيد الغامدي:

المشرف على كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز لأبحاث الطاقة بجامعة الملك عبدالعزيز.

- د. عبدالله محمد الشعلان:

أستاذ الهندسة الكهربائية بجامعة الملك سعود.

- عبدالرحمن بن أحمد الجبيري:

كاتب ومحلل اقتصادي.

- د. نايف العتيبي:

أستاذ مساعد بقسم الهندسة الكهربائية وهندسة الحاسبات بجامعة الملك عبد العزيز.

- د. نجيب حمزة أبوعظمة:

أستاذ مشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة.

- د. رائد عبدالرحمن شالوالة:

أستاذ الطاقة الشمسية المساعد. وكيل معهد البحوث والدراسات الاستشارية لدعم الاعتماد المهني بجامعة أم القرى.

- د. فهد الصخيري:

أستاذ الطاقة المتجددة والهندسة الكهربائية المساعد بجامعة الملك عبدالعزيز. خبير واستشاري معتمد في الطاقة الشمسية والمتجددة.

شاسعة من الأراضي المسطحة، وتحتل موقعاً متميزاً في قائمة المواقع التي تتمتع بأعلى فيضٍ من الإشعاع الشمسي في العالم، ما جعلها مثالية لبناء محطات الطاقة الشمسية. كما اهتمت إلى جانب ذلك بالطاقة المنتجة من الرياح، وذلك باستخدام توربينات الرياح لإنتاج الطاقة الكهربائية. وتعد الطاقات الشمسية والرياح طاقات وفيرة ومتجددة وأقل تكلفة، كما يعدان صديقين للبيئة من حيث انعدام الضرر، حيث لا ينبعث منهما أي مخلفات أو غازات ضارة مثل غاز ثاني أكسيد الكربون أو غاز الميثان. كما أن تكلفة الطاقة المنتجة منهما تعد الأقل بالنسبة لتكاليف الطاقة المنتجة من الوقود الأحفوري التقليدي (البترول والغاز).

جدوى اقتصادية

وفيما يتعلق بالجدوى الاقتصادية لهذا النوع من الاستثمار، يقول د. الشعلان: بحلول عام ٢٠٣٠ سوف يزداد استهلاك الطاقة الكهربائية لنحو ثلاثة أضعاف، مع غياب قطاع تنافسي في مجال الطاقة المتجددة في الوقت الحاضر. ومن أجل بناء هذا القطاع، وضعت وزارة الطاقة هدفاً أولياً لتوليد نحو ١٠ جيجاواط من الطاقة المتجددة من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح. وربما تسعى أيضاً إلى توطين جزء كبير من قيمة هذه الطاقات المتجددة في هيكلة الاقتصاد السعودي، بما يسهم في تطوير قطاعات وتوجهات البحث والتصنيع والتنمية بشكل شامل، ولقد طرحت وزارة الطاقة مشروعاً بمنطقة الجوف لإنتاج الكهرباء من طاقة الرياح يبلغ حجمة نحو ٤٠٠ ميجاوات، الذي سيسهم في توفير احتياجات الطاقة الكهربائية لقرابة ٧٠ ألف منزل بتكلفة أقل بكثير ربما تصل إلى ٣٥ ٪ من تكاليف تلك الطاقة الكهربائية المنتجة من مصادر أخرى كالبترول والغاز وبخاصة في ظل الارتفاع الحالي في تكاليف استهلاك الطاقة الكهربائية؛ نتيجة للطلب المتزايد عليها سكانياً وعمرانياً. وفي سبيل تحقيق ذلك، فإن تبني استخدام الطاقات المتجددة

(الشمسية وطاقة الرياح) سيسهم بلا شك في تقليل الاعتماد على الطاقة الكهربائية المنتجة من مصادر الوقود التقليدي القابل للنضوب من جهة، وبتكاليف أقل من حيث تكاليف الإنتاج والاستهلاك من جهة أخرى، بغض النظر عن التكاليف التأسيسية العالية لهما، حيث إن التوفير سيأتي مع الوقت، إذ ستصل تلك التكاليف فيما بعد إلى أحجام ضئيلة تصب في صالح كل من مزود الخدمة والمستهلك على حد سواء.

وعما إذا كانت الإمكانات البشرية والتقنية لتطوير مشروعات الطاقة المتجددة متوافرة لدينا، يقول د. الشعلان: يدرك المهتمون في مجال الطاقات المتجددة، أن المملكة العربية السعودية بما حباها الله به من سعة الأرجاء وترامي الأطراف، هي من أغنى مناطق العالم بالطاقة الشمسية، ويتبين ذلك مقارنة ببعض دول العالم الأخرى، ولو أخذنا متوسط ما يصل المملكة من طاقة شمسية وهو ٥ كيلو وات - ساعة/ متر مربع/ اليوم وافترضنا أن الخلايا الشمسية بمعامل تحويل ١٠ ٪ وقمنا بوضع هذه الخلايا الشمسية على مساحة ١٦٠٠٠ كيلو متر مربع (على سبيل المثال)؛ لأصبح بإمكاننا توليد طاقة كهربائية تساوي (٤١٠ × ٤٠٠ ميجا واط ساعة في اليوم)، وهذا شيء يفوق أحياناً أكثر ما نحتاج إليه في حالة فترة الاستهلاك القصوى. ومن البدهي أيضاً أن مخزوننا من الثروات النفطية في المملكة، يحتمل أنها ستنضب بعد مائة عام على الأكثر، وهي أفضل المصادر للطاقة في وقتنا الحاضر، وذلك لعدم وجود كميات كبيرة من مادة اليورانيوم لدينا إضافة إلى تكلفة أجهزة الطاقة وتقدم تقنياتها خلال السنوات الخمسين الماضية واحتمال عدم اللحاق بها، وهو ما يجعلنا مقصرين في استثمارها، ونأمل أن لا تفوتنا الفرصة في إيجاد تقنيات عربية لاستغلال الطاقة الشمسية وهي ما زالت في مهدها ومشارف انطلاقها وتطورها. إن لاستخدام بدائل الطاقة مردودين مهمين أولهما جعل فترة استخدام الطاقة النفطية طويلة وثانيهما تطوير مصادر بديلة أخرى للطاقة بجانب مصدر النفط الحالي.

ومن الاستخدامات المحدودة لاستغلال الطاقة الشمسية في وقتنا الحاضر ربما تنحصر في تسخين المياه والتدفئة وتسخين برك السباحة، كما تعد الطاقة الشمسية أحسن وسيلة للتبريد، حيث إنه كلما زاد الإشعاع الشمسي زادت كفاءة أجهزة التبريد الشمسي وزادت معه سعة التبريد. ولو استعرضنا حركة البحث العلمي والتطبيقات السارية للطاقة الشمسية في المملكة لتبين لنا أن استخدام السخانات الشمسية أصبح شيئاً مألوفاً في بعض المساكن بينما بقيت صناعة الخلايا الشمسية متأخرة عنها بصورة تجارية، وقد يعزى ذلك لارتفاع تكلفة إنشاء المصنع الأولية اللازمة لذلك وعدم توافر الكوادر الفنية المدربة والمؤهلة لها. إن معظم التجارب الميدانية والمختبرية لاستغلال الطاقة الشمسية في المملكة لا تزال في مهدها وتمر في مراحلها الأولى ويجب تنشيطها والإكثار منها، ولو استعرضنا ما تقوم به دول العالم في هذا المجال وبخاصة الدول المتقدمة صناعياً التي لا تملك خمس ما تملكه المملكة من الطاقة الشمسية لوجدنا أن ألمانيا وفرنسا واليابان تنفق على مشاريع الطاقة الشمسية ما يعادل جميع ما تنفقه الدول العربية مجتمعة وينطبق هذا على عدد العاملين في مجالات الطاقة المتجددة، حيث يعمل في فرنسا وحدها ضعف الذين يعملون في جميع الدول العربية في هذه المجالات.

وإضافة لما ذكر آنفًا فإن ثمة عوامل رئيسة يجب اعتبارها والأخذ بها في مراحل التخطيط والتصميم والتركيب لتلك الألواح الشمسية ألا وهو اختيار المواقع المناسبة من حيث درجة الحرارة المحيطة لما لذلك من دور رئيس في تحديد كفاءة الألواح الشمسية وجدواها، كما أن زاوية الميل (أو زاوية سقوط الإشعاع الشمسي) وطريقة تركيب الألواح وسرعة واتجاه الرياح وصيانتها من الغبار والأتربة والتلوث له تأثير لا يستهان به في رفع كفاءتها وتحسين أدائها وإطالة عمرها التشغيلي.

الحرارة والغبار

من جهته، يؤكد د. رائد عبدالرحمن شالوالة، على توافر فرص استثمار الطاقة الشمسية في المملكة، قائلاً: لدينا فرص استثمارية ولله الحمد، لكن نحتاج إلى تنظيمها، وأعني بذلك تنظيم آلية استخدام الطاقة الشمسية، مع هيئة تنظيم الكهرباء، وكيفية تعرفة الكيلوات الناتجة عن هذه الطاقة، وإذا ما ضبطت هذه الأمور، فستكون فرص الاستثمار جداً عالية، يعزز ذلك وقوعنا في الحزام الشمسي للكرة الأرضية، إذ تعد منطقة

د. عبدالله الشعلان: المملكة من أغنى مناطق العالم بالطاقة الشمسية

د. عبدالسلام الغامدي: ستنتقل المملكة من مجال الإنتاج إلى التصنيع وتكوين الخبرات القائمة على البحث العلمي والتطوير

شبه الجزيرة العربية وشمال إفريقيا، من أفضل المناطق التي تسطع فيها الشمس، ومعدلات الطاقة الشمسية تكون فيها كبيرة. وفي المقابل، نجد أن حجب الغيوم فيها قليل جداً في كثير من المناطق، وكذلك عامودية الأشعة الشمسية، قياساً بما هو موجود في دول أوروبا، إذ تجد درجة ميول الشمس فيها كبيرة، قياساً بما هو موجود لدينا.

وعن الإشكاليات والإيجابيات التي تختص بنا ولا تتعلق بغيرنا من دول العالم، فيما يتعلق باستثمار الطاقة الشمسية، يقول د.شالوالة: نحن نعاني من مشكلتين في منطقتنا العربية، وبالأخص في منطقة شبه الجزيرة العربية، تتمثلان في الغبار ودرجة الحرارة العالية. ولا يخفى عليك، وعلى القارئ الكريم، أن الغبار يشكل حاجزاً يمنع مرور الضوء لخلية الطاقة الشمسية، بينما درجة الحرارة العالية، تقلل من كفاءة الخلية الشمسية، وبالتالي لا بد أن نجد حلاً لهاتين المشكلتين.

ومن الجهود التي بذلت في هذا المجال، أن المصانع بدأت تنتج خلايا الطاقة الشمسية لدرجة تتحمل ٨٠ درجة مئوية، أما الغبار، فلا بد للعقول أن تفكر في آلية للخلاص مما تحدثه من إشكالات، علماً أن هناك أفكاراً طرحت في هذا الشأن، من ذلك إيجاد مساحات كمساحات السيارات، والهوفر الإلكتروني.. وهناك أكثر من حل في كرسي الملك سلمان بجامعة الملك عبدالعزيز؛ لإيجاد الحلول المناسبة.

هناك ميزة حقيقة للطاقة الشمسية في بلادنا، ألا وهي توفير الطاقة بدلاً من الاعتماد على البترول، وبالتالي براميل البترول التي كنت سأستخدمها لتوليد الطاقة، سأصدرها الآن للخارج لتعطيني فائدة مالية أكبر، مما يعني أن المميزات الموجودة لدينا، تختلف تماماً عما هو موجود عند دول العالم الأخرى، بسبب ما وهبنا الله به من نعم وخيرات، تتمثل في الذهب الأسود والطاقة الشمسية وغيرها من الخيرات.

الطاقة الشمسية تمثل لنا عصب حياة مثل البترول ومشتقاته

عند سؤالنا لـ د.نجيب أبوعظمة، عن مدى توافر فرص استثمار الطاقة الشمسية في المملكة، أجابنا قائلاً: تتمتع بلادنا - بفضل الله-، بمساحة قارية لا تكاد تغيب عنها الشمس إلا نادراً خلال النهار، وبالتالي من الطبيعي استثمار هذه الطاقة من منطلق التوجه العالمي فيما يخص تبدل الطاقة، فمثلما كان الفحم مصدراً رئيساً للطاقة، أصبح البترول مصدراً رئيساً للطاقة. كما أن الصناعات البتروكيميائية تعتمد إلى حد كبير على البترول، فمن الطبيعي أن نواكب العصر، ونستثمر في الطاقة الشمسية، باعتبار الطاقة الشمسية تمثل لنا عصب حياة، مثلما هي كذلك في البترول ومشتقاته.

كما أن الوضع الاقتصادي لبلادنا سيكون عاملاً رئيساً لدعم هذه الصناعة، بل وتسنم سنامها؛ نظراً للجدوى الاقتصادية لهذا الاستثمار، والمتمثل بالمردود المادي، وحفظ الطاقة البترولية لخدمة الأجيال القادمة، خاصة في مجالي الطاقة والصناعات البتروكيميائية، وبشكل مباشر سيكون لها مردود مادي لا يقل أهمية عن المردود المادي للبترول، كما أنها ستسهم في نظافة البيئة، ولعلها تقود لريادة عالمية في صناعة الطاقة الشمسية.

وبسؤالنا لـ د.أبوعظمة، عن مدى توافر الإمكانات التقنية والبشرية لتطوير مشروعات الطاقة الشمسية، أجابنا قائلاً: لا شك بوجود الإمكانات البشرية والتقنية، فعشرات الآلاف من خريجي الجامعات المحلية، وخريجي الابتعاث تؤكد ذلك، ونحن لدينا إسهامات إنتاجية في مجال الطاقة الشمسية، من ذلك وجود مصنع بمنطقة حائل يوفر أغلفة لإطالة عمر الخلايا الشمسية، كما أن لدينا كفاءات علمية وعملية في مجال الطاقة الشمسية بدأت من أكثر من ٣٠ عاماً، فعلى سبيل المثال نجد استخدام الطاقة الشمسية بشكل جزئي يمثل مواكبة عالمية لاستخدام الطاقة الشمسية جزئياً في الوحدات السكنية، كما أن تركيب الخلايا لمن يرغب في ذلك في أي مدينة من مدن المملكة، تؤكد وجود الكفاءات الفنية والبشرية والتقنية. ويمثل تبني الدولة لهذا الاتجاه في الطاقة الشمسية، بعداً أكثر شمولية، ويوفر دعماً حكومياً لتوفير فرص التفوق بهذا المجال.

د. فهد الصخيري: المملكة من الدول الرائدة في الاهتمام بالطاقة الشمسية منذ أربعة عقود

الطاقة المتجددة

أما د.فهد الصخيري، فيرى أن الطاقة الشمسية في المملكة تمثل عاملاً استثمارياً رئيسياً للنهوض بهذا القطاع، موضحاً ذلك بقوله: تتوافر بالمملكة ولله الحمد فرص استثمارية كبيرة في مجال الطاقة المتجددة من خلال الطاقة الشمسية التي تعد من أكثر مصادر الطاقة نمواً حول العالم، حيث بلغت القدرة المركبة نحو ٥٠٠ جيجاواط في السنوات القليلة الماضية. تعد المملكة من الدول التي تتوافر بها فرص استثمار حقيقية ومشجعة في الطاقة الشمسية لعدة عوامل منها توافر المواد الخام لتصنيع الخلايا الشمسية (السيلكون) بوفرة وبجودة عالية، الإسقاط الشمسي العالي الذي تتميز به المملكة على مستوى العالم وتوافر الموارد البشرية والمالية. من العوامل المشجعة في المملكة أيضاً للاستثمار في هذا القطاع، الاهتمام من القيادة الرشيدة ومنها قبول سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان - حفظه الله- لانضمام المملكة إلى مبادرة الاتحاد الدولي للطاقة الشمسية في زيارته للهند مؤخراً.

ويعد د.الصخيري، المملكة من الدول الرائدة بالاهتمام بهذا القطاع، نظراً لمزاياه المتحققة بالنظر إلى جغرافية بلادنا، موضحاً ذلك بقوله: مما لا شك فيه، أن بلادنا تعد من الدول الرائدة في الاهتمام بالطاقة الشمسية منذ أربعة عقود تقريباً، من خلال محطة أبحاث مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية KACST بالعيينة، لكن لم تكن الطاقة الشمسية في ذلك الوقت مجدية اقتصادياً؛ نظراً لتكلفتها العالية وغير المنافسة للطاقة المستخرجة من الوقود الأحفوري.

وهنا أود أن أشير، إلى أن للطاقة الشمسية نوعين رئيسيين، هما: الطاقة الشمسية الكهروضوئية Photovoltaic والطاقة الشمسية المركزة CSP. الطاقة الكهروضوئية والتي تحول أشعة

هناك اهتمام عالمي بالطاقة الشمسية وربطها بمختلف البرامج الاستثمارية

وعند سؤالنا لعبدالرحمن بن أحمد الجبيري، عما يشكله الاستثمار في الطاقة الشمسية من أهمية بالغة في زمننا الحاضر ومستقبل أيامنا، أجابنا قائلاً: لاشك أن الطاقة الشمسية، تمثل محوراً اقتصادياً مهماً، كونها تواكب متطلبات المرحلة القادمة في ظل الطلب العالمي المتزايد نحو الطاقة المتجددة، كأحد أهم مكونات الاقتصاد الكلي. وهنا أود أن أشير إلى التنوع في الموارد الطبيعية التي حبا الخالق عز وجل بلادنا بها، ذلك أن الموارد الطبيعية أحد أهم عناصر الإنتاج، حيث يتصدر هذا العنصر اهتمامات الدول، والعمل على توظيفها بالشكل الأمثل، ولذلك تأتي اقتصاديات الطاقة الشمسية من كونها طاقة هائلة يمكن استغلالها في أي مكان؛ لتشكل مصدراً مجانياً للوقود الذي لا ينضب، كما تعتبر طاقة نظيفة، إضافة إلى تعدد استخداماتها الاقتصادية في مختلف الأنشطة والأعمال، ولذلك هي من الموارد المستدامة التي ستفيد الأجيال القادمة.

وعن الجدوى الاقتصادية لهذا النوع من الاستثمار يقول الجبيري: هناك كثير من المؤشرات الاقتصادية التي تفضي إلى الاهتمام العالمي بالطاقة الشمسية وربطها بمختلف البرامج الاستثمارية ونموها المتصاعد، إضافة إلى ما ستُولّد من وظائف متخصصة في هذا المشروع، وما سيرتبط بذلك من برامج وأنشطة ستعمل أيضاً على توليد برامج استثمارية متنوعة، ووظائف في بقية القطاعات ذات العلاقة، كما أن الإمكانات والإجراءات متاحة ومرنة وتعمل في اتجاهين داخلي وخارجي، حيث إن هناك كثيراً من الاتفاقيات الدولية بتمكين الاستثمار في هذا القطاع. أما على المستوى الداخلي، فالمجال متاح للقطاع الخاص بتمكينه بحوافز داعمة له للانخراط في مكوناته الاستثمارية المختلفة، ولذلك الطاقة الشمسية هي امتداد لتحويل مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠ إلى واقع، ومن ذلك العمل على التنويع الاقتصادي بالاستثمار في صناعات بديلة بعائدات استثمارية في مجال الطاقة المتجددة، وبالتالي الدفع قدماً بالاستثمار في هذا المجال إلى واجهة جديدة في أسواق الطاقة. وينبغي أن أشير هنا إلى التقارير الاقتصادية التي تتوقع أن يوفر هذا المشروع ما يقدر بنحو ١٠٠ ألف وظيفة، وإضافة ما يقرب من ٤٨ مليار ريال للناتج المحلي الإجمالي، وتوفير ما يعادل ١٦٠ مليار ريال من تكلفة الطاقة سنوياً، ومن ثم ستكون الفرص مواتية لتصدير الطاقة الشمسية إلى الدول المجاورة وأوروبا خلال الأعوام القادمة، بما سيؤدي إلى اقتصاد قوي ومزدهر في النوعية والشمولية على المدى الطويل. ومن الناحية الاقتصادية، الاستثمار فيها مجد وواعد، وتكاليف تشغيله والاستفادة منه أقل، ويمتاز بالاستدامة. كما أن الفرص الوظيفية وصقل المهارات والتأهيل والتدريب وتبادل الخبرات تحمل أبعاداً واسعة تضمن مستقبلاً زاهراً للشباب الطموح.

وعما إذا كانت تتوافر لدينا الإمكانات التقنية والبشرية لتطوير مشروعات الطاقة الشمسية، يقول الجبيري: هناك عديد من المبادرات والشراكات الإستراتيجية، منها انضمام المملكة إلى التحالف الدولي للطاقة الشمسية، وهذا يعزز جانب توطين هذه الصناعة عن طريق الاستثمار، والتأسيس للمشاريع، وتأهيل الكوادر البشرية. وتوجد حالياً برامج تدريب وتأهيل في المملكة تعني بهذا الجانب كثيراً، وذلك من خلال المعاهد والكليات المتخصصة. وأيضاً هناك منظمات وهيئات حكومية وخاصة مؤهلة لديها الخبرات الواسعة والدراسات والمحتوى المتكامل، ما سيدفع بهذا القطاع قُدماً بما يحمله من بشائر خير سيكون له الأثر الكبير على المواطنين ورفاهيتهم، وتوفير سبل الحياة الكريمة من خلال هذه النهضة التنموية الشاملة، ويحمل في الوقت نفسه طموحات واعدة ترتقي بنا إلى مصاف الدول

الشمس لطاقة كهربائية بشكل مباشر هي الأكثر نمواً واستخداماً في السنوات الماضية نظراً لسهولة التعامل معها وانخفاض تكاليفها بشكل دراماتيكي. أصبحت الطاقة الشمسية الكهروضوئية من المصادر المنافسة والمجدية اقتصادياً لإنتاج الكهرباء على مستوى العالم؛ نظراً لإنخفاض تكلفة مكوناتها الأساسية، الألواح الشمسية والعواكس، حيث وصل هذا الانخفاض لنحو ٨ هللات لكل كيلوواط ساعة.

وتتميز مصادر الطاقة المتجددة كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح بمزايا تجعلها محل اهتمام الدول حول العالم ومن هذه المزايا: مزايا بيئية، لأنها مصادر نظيفة وتساعد على تحسين جودة الهواء وتقليل الانبعاثات الضارة وأشهرها ثاني أكسيد الكربون، حيث تقاس بالجرام مكافئ لكل كيلوواط ساعة، فعلى سبيل المثال إنتاج الكهرباء عن طريق الوقود الأحفوري (الفحم) ينتج ١٠٠٠ جرام بينما تنتج الطاقة الشمسية الكهروضوئية حوالي ٤٠ جراماً فقط.

وهناك مزايا اقتصادية تتميز بها هذه المصادر، باستخدام مصادر طبيعية ومستدامة ومجانية لإنتاج الطاقة وتحسين اقتصاد المدن والقرى الصغيرة وخلق وظائف جديدة، حيث بلغت الوظائف التي خلقها هذا المجال الحيوي نحو ١٠،٣ مليون وظيفة حول العالم بحسب الوكالة الدولية للطاقة المتجددة IRENA منها نحو ٣،٤ مليون وظيفة في قطاع الطاقة الشمسية فقط. وتتميز مصادر الطاقة المتجددة أيضاً بمزايا إستراتيجية، وذلك بتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري وتنويع مصادر الطاقة.

وفيما يتعلق بالإمكانات التقنية والبشرية المرتبطة بالطاقة الشمسية التي من شأنها تطوير مشروعات المملكة، يقول د.الصخيري: تتوافر ولله الحمد بالمملكة إمكانات تقنية وبشرية ممتازة لتطوير مشاريع الطاقة المتجددة، خصوصاً الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح؛ للاهتمام الواضح والكبير من قادتنا حفظهم الله بهذا المجال من خلال رؤية ٢٠٣٠م؛ ولتوافر الجهات البحثية كمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية KACST ومدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة والجامعات الحكومية التي بدأت بالاهتمام البحثي والتطبيقي في هذا المجال منذ سنوات.

إن توافر البيئة الاستثمارية المميزة لتشجيع المستثمرين للعمل بتطوير النواحي التقنية في هذا المجال، ومنها اتفاقية سوفت بانك التي أبرمها سمو ولي العهد حفظه الله، وتوافر القدرة البشرية بتأهيل المهندسين والفنيين للعمل في المشاريع الحالية والمستقبلية.. جميع هذه العوامل توضح أن المملكة سيكون لها قفزات هائلة ومتسارعة في هذا القطاع على مستوى العالم في السنوات القليلة القادمة بإذن الله.

طاقة نظيفة

د. عبدالسلام بن سعيد الغامدي أوضح أن الطاقة الشمسية من المجالات التي تشكل محوراً مهماً في مشروعات البنيات الأساسية التي تبشر بها رؤية المملكة ٢٠٣٠م، بدليل انضمام المملكة للاتحاد الدولي للطاقة الشمسية مؤخراً، موضحاً ذلك بقوله: نظراً لازدياد الطلب بصورة كبيرة على الطاقة الكهربائية مع النمو المتسارع للمملكة العربية السعودية في عدد السكان والمنشآت السكنية والتجارية والصناعية، واستهلاك مزيد من الوقود الأحفوري لتوليد الطاقة وتلبية احتياجات المستهلكين، لذلك اتجهت المملكة إلى بناء إستراتيجيات وخطط لإحلال الطاقة النظيفة المتجددة محل الطاقة التقليدية وتقليل الاعتماد على البترول والغاز، للمحافظة على المخزون الإستراتيجي من النفط واستثماره في الأسواق العالمية وفي الصناعات الهيدروكربونية وتقليل التلوث، حسب ما رسمته خطة المملكة ٢٠٣٠، حيث إن المملكة العربية السعودية مصدر دائم للطاقة الشمسية، فإن صناعة الطاقة عن طريق المصادر المتجددة خاصة الطاقة الشمسية هي من أهم إستراتيجيات الاستثمار لتنويع مصادر الدخل.

وعن جدوى الاستثمار في هذا القطاع، يقول د. الغامدي: تمتلك المملكة العربية السعودية مساحات شاسعة تسطع عليها الشمس على مدار العام، وبإمكانها تحقيق جزء كبير من احتياج الطاقة وتخصيص جزء من الطاقة للتصدير للدول المجاورة، خاصة أن مشاريع ربط الشبكة بدول الجوار قد تم الانتهاء منها. لذلك تستطيع المملكة ومن المتوقع أن تنتقل من مجال الإنتاج إلى مجال التصنيع وتكوين الخبرات القائمة على البحث العلمي والتطوير، والاستثمار في نقل المعرفة وتصدير الأجهزة الخاصة بتوليد وتخزين الطاقة الكهربائية المتجددة وكذلك في مجال تحلية المياه المالحة ولدى المملكة خبرة كبيرة في هذا المجال، والجدوى الاقتصادية عالية لمثل هذا النوع من الاستثمارات.

إن توافر الطاقة الشمسية مصدر نظيف لتوليد الطاقة الكهربائية وبالتالي تقليل التلوث الناشئ عن استخدام االوقود الأحفوري مثل البترول والغاز والفحم الحجري في إنتاج الطاقة، وما ينتج عنه من أبخرة سامة وغازات تؤدي إلى الأمراض المنتشرة مثل الربو وغيرها وتؤثر أيضاً في طبقة الأوزون في الغلاف الجوي. ويؤدي استخدام الطاقة الشمسية إلى توفير المخزون الإستراتيجي للنفط، كما تؤدي إلى دعم الاقتصاد الوطني بتقليل تكلفة استهلاك الطاقة بالنسبة للقطاعات المختلفة السكنية والتجارية والصناعية، وخاصة بالنسبة للقطاع الصناعي الذي بإمكانه الاعتماد على

د. رائد شالوالة: وقوعنا في الحزام الشمسي للكرة الأرضية يزيد فرص استثمارنا للطاقة الشمسية

الطاقة الشمسية في الإضاءة والتبريد وتشغيل بعض الآلات الخفيفة وأجهزة التحكم. كما أن من أهم استخدامات الطاقة الشمسية الحرارية أو المركزة إنتاج المياه المحلاة، وبالتالي توفير النفط وتقليل تلوث البيئة وتحقيق وفر مالي يمكن أن يستثمر في المشاريع التي تنفذها الدولة.

وعن مدى توافر الإمكانات التقنية والبشرية لتطوير مشروعاتنا المتعلقة بالطاقة الشمسية، يقول د. الغامدي: من المتوقع أن تنتقل المملكة من مجال الإنتاج إلى مجال التصنيع وتكوين الخبرات القائمة على البحث العلمي والتطوير، والاستثمار في نقل المعرفة وتصدير الأجهزة الخاصة بتوليد وتخزين الطاقة الكهربائية المتجددة وكذلك في مجال تحلية المياه المالحة وهو ما يميز المملكة عن غيرها بخبرتها في هذا المجال. وحسب ما ذكرته مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة بأن لديها خططاً لتكوين شراكات واسعة مع شركاء محليين ودوليين في تطوير قطاع الطاقة المتجددة بحيث توطين ٦٠ ٪ من إنتاجية الطاقة النووية و٨٠ ٪ من الطاقة الشمسية من موارد محلية.

وتقوم الشركة السعودية للكهرباء بعد اعتماد هيئة تنظيم الكهرباء والإنتاج المزدوج لـ «تنظيمات أنظمة الطاقة الشمسية الكهروضوئية الصغيرة» للأغراض السكنية والتجارية والصناعية بالإعلان عن خطتها لتحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠، بتأهيل الكوادر الفنية للقيام بذلك. وأتيح للقطاع الخاص تنفيذ مشاريع تركيب الخلايا الشمسية وأجهزة التحويل والتخزين، شرط تأهيل الكوادر لديها في مجال الطاقة الشمسية. وقد قام عديد من الجامعات والكليات التقنية بإدراج الطاقة المتجددة خاصة الشمسية ضمن مناهجها وتخصصاتها وأنشأت مراكز بحثية وكراسي علمية، مثل كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز لأبحاث الطاقة في جامعة الملك عبدالعزيز. وكل ما تم ذكره أعلاه سيؤدي إلى توفير الإمكانات التقنية والبشرية لدعم هذه الصناعة.

المملكة تملك الإمكانات التقنية والبشرية لتطوير المشاريع الخاصة بالطاقة الشمسية

وبسؤالنا لـ د.نايف ضيف الله العتيبي، عن مشاريع الطاقة الشمسية في بلادنا، ومدى فرص نجاح هذا الاستثمار، أجابنا قائلاً: المتابع للشأن السعودي، يعلم أن بلادنا بدأت فعلياً في مشاريع عملاقة في هذا القطاع، ما يدل على وجود فرص كبيرة لاستثمار الطاقة الشمسية. كما أن المملكة ستستثمر في قطاع إنتاج ألواح الطاقة الشمسية، وهو ما سيخفض من تكلفة إنتاج الطاقة، وتوفير فرص توظيف كبيرة. إن أهم ما يميز الطاقة الشمسية، أنها صديقة للبيئة، وإنتاجها لا يحتاج إلى مواد خام، ويعطي المملكة فرصة لتوفير النفط المستخدم لإنتاج الطاقة حالياً وتصديره لزيادة الدخل، علماً أن في المملكة تتوافر الإمكانات التقنية والبشرية التي من الممكن أن تسهم في تطوير المشاريع الخاصة بالطاقة الشمسية في الجامعات السعودية، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، حيث توجد مراكز أبحاث وكراسٍ علمية متخصصة في هذا المجال. كما يوجد عدد كبير من الخريجين في المجالات الهندسية سواء من الجامعات السعودية أو من الطلاب المبتعثين في الخارج. كما أن الجامعات السعودية ومنها جامعة الملك عبد العزيز لديها قدرة وتجربة على بناء علاقات متميزة مع مراكز أبحاث رائدة في مجال الطاقة الشمسية قادرة على تقديم الدراسات الاستشارية لهذه المشاريع.

إذا قلتُ ما بي!

عن سَوانِح المكان وأدبية اللغة ١/ ٢

د. فاطمة القرني

حظيت قصيدتي: (يا مَن مَحضتُكِ آسِرَ الشغفِ!) المنشورة في عدد الأسبوع المنصرم من المجلة بصدىً مُبهِج منكم قرائي الأحبة يستحق كل الامتنان والتقدير؛ خاصة وقد انتهيتم فيه إلى أنكم ستَقبلون أختكم على «علّاتها» من دواعي التقصير التي انقطعت بسببها عن تحرير هذه الزاوية خلال الأشهر العشرة الماضية؛ وإن بدا أكثركم محتفياً بصدق المكاشفة الذي يمثل عندي وعند آخرين وأخريات سواي من حملة القلم و«الألم» أمّ العلل المعيقة حين لا يجد واحدُنا من سوانح الزمان والمكان مايُعينُهُ على أن يكون هوَ (هوَ) بصادق ملامحه وقناعاته وأصيل أدواته المعبرة عنها شعراً ونثراً ومن ثَمّ يُضطر لتغييب «فوضاه» سعياً لثبات الوجود الأصل وصوناً لحضوره الأبقى في خلد متابعيه مُقبلين عليه ومدبرين عنه على السواء؛.. إن بدا أكثركم كذلك فإن منكم من لم يزل يجد فيما أكتبه ضرباً من (نخبوية اللغة) التي لا تتناسب مع زاوية تصدر ضمن محتوى مجلة شاملة من المفترض أنها تتوجه للقراء عامة بمختلف مستويات تعليمهم وثقافتهم وأمزجتهم أيضاً!.

حسناً.. أحسبكم تتفقون معي في أنه من المنطقي أن يؤثر تخصصي الأكاديمي في مجال الأدب والنقد وكذلك انتمائي الشعري في لغة طرحي هنا، لكنني شديدة الحرص في المقابل على «التحكم» في مدى التأثير ــ إن صح الوصف ــ بمعنى أن يكون موضوع المقالة أو القصيدة مرجحاً لمستوى «أدبية النص» وعمق الطرح فيه بما يتناسب مع الجمهور المتلقي الذي يستهدفه، فالمقالة التي تتناول نصاً أدبياً بالنقد، أو طرحاً سياسياً له أبعاده المتشعبة لا يليق بها أن تأتي في لغة توصيلية عادية، وفي المقابل.. للمقالة الاجتماعية اشتراطاتها التي تُقرّبُها لذائقة عامة المتلقين، ويتحقق من خلالها التفاعل المتراحب اجتماعياً مع ما تهدف إليه، وكذلك الحال في الشعر أيضاً، لكل باعثٍ لغته.. تقنياته.. قالَبه.. بَحرُهُ وقوافيه.. التي تتضافر وتنساب بكل تلقائية حتى يتشكل النص ويبرز في صورته النهائية التي تَغنَى بتلقيكم النبيل هنا، ولاشك في أن المتابع لما أكتب يلحظ - مثلاً - أن الشعر الساخر بات دسم الوجود في كتاباتي، وهو بالمناسبة فَنٌ عصيٌ ليس باليُسر الذي يبدو عليه ظاهرُه، ومن خلاله تطرقت للكثير من الموضوعات والإشكالات الاجتماعية الجديرة بالمعالجة، بل تجاوزتُ ذلك إلى عددٍ من الجوانب الجادة في مجالات مختلفة لم يكن أدب السخرية يوماً ما من آليات تأملها وعرضها للنقاش أو تمرير رسائل من خلالها من أي نوع!.

● قرائي البَررة: كنتُ ولم أزل منكم وبكم ولكم:

عجِبتُ وتَعجَبُ أنتَ: أيُّ شقيّةٍ..

تَلتاذُ قرّالبردِ عن دفء السّكنْ؟!

ما كنتُ «ذاتي» لحظةً كي أنتقي..

عَمّن أُواريها وأُدنيها لمَن!(١)

ــ وللحديث بقية ــ

---

(١) من قصيدتي: (زعمتْ.. وأنكِرُ أن هذا القلب حَنّ!)، ديوان (مطر) ص (٣٥).

fatemah_algarni@hotmail.com

د. عبدالله مناع:
لو كان اليتم رجلاً لقبلت جبينه

ضيفنا في مجلس «اليمامة» ينتمي لزمن الرعيل الأول في صحافتنا، عشق الصحافة، وتغذى على مصادر الأدب؛ فكان امتداداً لعمالقة ذلك الجيل. الصحافي والأديب الدكتور عبدالله مناع.. خص «اليمامة» بحديث عن بداية (خربشته) التي أوحت إليه أنه كاتب. وتعارض شغفه الصحافي والأدبي مع تخصصه العلمي في طب الأسنان، الذي وصفه بـ (الطارئ في حياته). وأن سبب فصله المتكرر، يعود لرؤيته الخاصة، ولسقف الحرية الذي ما زال يتمتع به في كتاباته الصحفية.. وقضايا أخرى تطرق إليها الضيف، من خلال هذا الحوار.

إعداد: سامي التتر
تصوير: محسن سالم

يتم.. وفقر

❐ فقدك لوالدك في سن مبكرة، جعلك تتربى على يدي والدتك وخالتك وجدتك.. ماذا أكسبتك تربية النساء؟، وهل تتذكر فضلهن عليك؟

- توفي والدي مبكراً، وحينما وعيت على الحياة، كنت أقضي معظم وقتي مع والدتي وجدتي وخالتي، وقد أكسبني ذلك الشيء الكثير، إذ لم أكن طفلاً مدللاً، بل عشت عيشة الكفاف، على ريال إلا ربع، مصروف يومي. وأتذكر أن جدتي فتحت كتاباً واستعانت بي معلماً،

وصرفت لي راتباً نصف ريال تقريباً، بعد أن تعلمت على يد الفقيهة حسينة باعشن، التي كانت تأتي أيام الحج، فنجتمع في بيت خالتي؛ دفعاً للخوف؛ وتخلصاً من السرقات التي كانت تكثر أيام الحج، بسبب ذهاب الرجال للمشاعر المقدسة، فلا يبقى في جدة سوى النساء والأطفال.

وكان لحسينة الفضل بعد الله في تعليمي فن الدراما، كيف يبدأ الحدث، وكيف يتطور من خلال سرد الحكايات والتاريخ والأساطير. ومما أتذكره لجدتي، أنها كانت تؤمن لي ولأخي ثياب العيد، وثياب الاحتفال بعاشوراء. وأفخر أني تربيت على يديها، وعلى يدي والدتي بديعة حامد نحاس، وخالتي خديجة – رحمة الله عليهن جميعاً.

❐ «اليتم».. هل كان نعمة أم نقمة عليك؟

- لو كان اليتم رجلاً؛ لقبلت جبينه. اليتم والفقر حفزاني للنجاح، فقد قضيت اثنى عشر عاماً دراسياً دون رسوب، وفي مصر وتحديداً في مدينة الإسكندرية، أنهيت دراسة خمس سنوات، إضافة لسنة الامتياز في كلية طب الأسنان، بلا تعثر، رغم أن الدراسة باللغة الإنجليزية، ولم يكن لي من خيار سوى النجاح.

طبيب أسنان

❐ ما الذي دعاك لتتخصص في طب الأسنان، رغم نبوغك المبكر في الثقافة والأدب؟

- طب الأسنان كان طارئاً في حياتي، فمنذ المرحلة الثانوية، كنت أخربش وأرسل هذه الخربشات إلى جريدة البلاد في مكة المكرمة، ومن ثم أجدها منشورة بعد أيام، ما ولد لديّ إحساساً بأنني من الممكن أن أكون كاتباً، وعندما أنهيت المرحلة الثانوية، كانت وزارة المعارف تخصص بعثات لخريجي الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي، حينها فوجئت باختياري في طب الأسنان، ولم تكن لديّ وسيلة لأرفض، ولم تكن لديّ سوى والدتي وجدتي وعمتي، حينها صارحت والدتي، بعدم رغبتي في التخصص في هذا المجال، وأنها تعلم عشقي للكتابة، فردت عليّ قائلة: (إن الكتابة لا تستدعي أن أذهب إلى كلية، بخلاف طب الأسنان)، وفي تلك الأثناء كانت لديّ رغبة للخروج بأي بعثة، فالتحقت مع زملائي بالبعثة في القاهرة، وانتظرنا مكتب التنسيق ليوزع الطلبة المغتربين على جامعات مصر، فكان التحاقي بجامعة الإسكندرية في نهاية عام ١٩٥٦م، وحصلت حينها حرب السويس، فعدت إلى جدة، وبعد أن انتهت الحرب وانسحب الإسرائيليون والبريطانيون والفرنسيون، عدت للإسكندرية في مارس عام ١٩٥٧م، وكانت المفاجأة في نهاية العام، أنني نجحت، وكان هذا العام هو عام إعدادي طب لجميع التخصصات الطبية، وهذا النجاح دفعني كي أكمل سنوات الدراسة بما فيها سنة الامتياز، ومن ثم عدت إلى جدة، وتم تعييني طبيباً للأسنان في مستشفى باب شريف آنذاك.

على قمم الشقاء

❐ نبوغك الثقافي والأدبي، اتضحت معالمه إبان دراستك لطب الأسنان بالإسكندرية، حيث صدر لك أول عمل روائي وسم بـ (على قمم الشقاء).. حدثنا عن هذه المرحلة، وأبرز ما تضمنته روايتك الأولى؟

- ذهبت إلى مصر في عام ١٩٥٧م؛ لدراسة طب الأسنان في جامعة الإسكندرية، وكنت في العشرين من العمر. حينها بدأت في كتابة روايتي الأولى، وكلما انتهيت من فصل، أرسله مباشرة إلى مجلة «الرائد»، التي قامت بنشرها فصلًا فصلًا في تسعة أعداد، دون منع، وذلك بين عامي ١٩٦٠ و١٩٦١م، وبعد خمسين عاماً وبإلحاح مشكور من الصديق أحمد عدنان، عدت إلى تلك الفصول التسعة دون إحداث أي تعديلات عليها، فقط أضفت لها مقدمة تاريخية عن زمن الرواية، لا عن الرواية نفسها؛ لتصدر عن دار التنوير ببيروت في عام ٢٠١٣م، وبالعنوان نفسه الذي نشرت به فصولها قبل خمسين عاماً، وأطلقت عليها اسم (على قمم الشقاء).

وتدور حكايتها، حول غرام صعب، طالت آلامه كل الشخصيات المحورية في العمل: الحبيبة، والعاشق، والزوج، والأخت، والصديقة.. مروراً بشخصيات عرضية، منها صديق الدراسة، وحارس العمارة، ورجل الدين.

❐ صدرت لك بعد ذلك عدة إصدارات أدبية

تعلمت على يد الفقيهة حسينة باعشن أيام الحج وعشت الكفاف على ريال إلا ربع

جدتي كانت تؤمن لي ولأخي ثياب العيد والاحتفال بعاشوراء

فوجئت باختياري عضواً بمؤسسة البلاد وليس في صحيفة المدينة

مؤسسة البلاد كانت أقرب ما تكون إلى الاشتراكية في عام تأسيسها

قدت عملية إنقاذ مؤسسة البلاد من وضعها المتردي تحريراً وتوزيعاً

طب الأسنان كان طارئاً في حياتي ولولا والدتي ما تخصصت فيه

في ذات مرحلتك العمرية، وكانت مصر حاضنة لإبداعاتك، وشاهدة عليها.. إلام يقودنا هذا؟

- نعم وأنا ما زلت طالباً في مصر، أصدرت مجموعة خواطر وقصص في كتاب أسميته (لمسات)، ثم أصدرت مجموعة قصصية بعدها، أسميتها (أنين الحيارى)، ثم جمعت بعض مقالاتي الصحفية، ونشرتها في كتاب بعنوان: (ملف أحوال). ثم توالت إصداراتي، من ذلك كتاب: (العالم رحلة)، وكتاب: (بعض الأيام بعض الليالي). وإصدارات عن أفكاري، منها: (شيء من الفكر) و(الطرف الآخر). وإصدارات عن الفن، مثل كتاب: (امبراطور الطرب) عن الموسيقار الراحل محمد عبدالوهاب. وإصدارات عن مدينته جدة، منها: (جدة: تاريخ الإنسان والمكان).

طبيب ومحرر صحفي

❐ مزاولتك لمهنة طب الأسنان، ألم تتعارض مع شغفك الكتابي في المجالين الصحفي والأدبي؟

- مارست مهنة طب الأسنان وبنجاح لمدة ثماني أو تسع سنوات في مستشفى باب شريف، وكنت طبيباً في الصباح، ومحرراً صحفياً في صحيفة الرائد التي كان يصدرها الأستاذ عبدالفتاح أبومدين في المساء، وكنت أكتب بصفة أسبوعية باباً اسمه (مضيء ومعتم)، ثم جاءت صحيفة المدينة إلى جدة، وأصبحت تصدر بصفة يومية بعد أن كانت أسبوعية، وطلب مني رئيس تحريرها آنذاك الأستاذ محمد علي حافظ، أن أكتب بها، فأخبرته أنني مرتبط مع صحيفة الرائد، فقال لي: (لك أن تكتب مقالاً واحداً في الأسبوع، وتستمر مع صحيفة الرائد)، وكانت صحيفة الرائد تمثل سطوة وسلطة وجلسة أدبية تعقد تقريباً كل مساء، وكان يحضرها عدد كبير من الفنانين والأدباء والصحفيين، وبالفعل بدأت أكتب في المدينة، وبعد سنة من كتابتي بها، تم تحويل الصحافة الفردية إلى صحافة مؤسسات، وكنت طوال هذه الفترة مرتبطاً بوظيفتي كطبيب في الفترة الصباحية، وكصحفي في الفترة المسائية، حتى أنني كنت أسهر كثيراً لأوقات متأخرة من الليل.

❐ ألم يشكل هذا عبئاً ثقيلاً عليك كطبيب أسنان؟

- عندما التحقت بالعمل بالمستشفى، تم تعييني بعد أول سنة وتحديداً في عام ١٩٦٣م مساعداً لمديرها الدكتور هاني التميمي، وكانت لي دالة صداقة وتقدير ومحبة من قبله، لذا كنت أداوم في المستشفى الساعة التاسعة صباحاً ولا أحد يسألني، واستمررت على ذات النهج إلى أن تم اختياري عضواً في مؤسسة البلاد للصحافة والنشر.

❐ بماذا تحتفظ من ذكريات إبان عملك بمستشفى باب شريف؟

- الدكتور هاني كان إنساناً فناناً. أتذكر أنه دعاني وبعض الزملاء إلى طعام العشاء في منزله، بمناسبة تعيين الأستاذ محمد حسين زيدان رئيساً لتحرير صحيفة الندوة، وكانت أغنية (أنت عمري) قد ظهرت للتو، فجاء بالمسجل، وأسمعنا الأغنية على العشاء.

❐ كيف تسنى لك العمل في عيادة خاصة؟، ولماذا لم تستمر فيها؟

- فتحت عيادة، منحني إياها أحد أصدقائي السوريين مجاناً وبلا مقابل، هو الأستاذ خير الخضرة، وعملت فيها لمدة أربع أو خمس سنوات، وكان ذلك في بداية السبعينيات، وما أتذكره، أن عيادتي كانت تعج بأعداد كبيرة من الصحفيين والكتاب والشعراء والأدباء، وتتحول العيادة إلى جلسة أدب وشعر، ما جعلها تتأثر سلبياً بشكل أو بآخر، وكان جميعهم يطالبونني بترك مجال العمل في طب الأسنان، والتفرغ للصحافة والكتابة.

عضوية بقرار حكومي

❐ كيف تم اختيارك لعضوية مؤسسة البلاد، وأنت تكتب في صحيفة المدينة آنذاك؟

- اختياري عضواً بمؤسسة البلاد للصحافة والنشر لم يكن باختياري، وما حصل بالضبط، أن الشيخ جميل الحجيلان طلب من جميع الصحف عندما انتقلت الصحافة من الأفراد إلى المؤسسات، تقديم قوائم بأعضاء كل مؤسسة صحفية تود التقدم بطلب الإنشاء، فتقدمت البلاد بما لا يقل عن ٢٠ اسماً؛ كي يشكلوا المؤسسة، وكذلك تقدمت كل من المدينة واليمامة والندوة، وما أن رفعت الأسماء للوزارة، إلا والوزارة تصدر موافقتها على ما تم رفعه من هذه الصحف، وكنت ضمن الأسماء المختارة في مؤسسة البلاد دون علمي، أو تقدم من قبلي، بل وقتها طلب مني الأستاذ محمد علي حافظ، أن أكون عضواً بمؤسسة المدينة، فأبديت موافقتي، خصوصاً أني كنت كاتباً بها، وليس غريباً عليها، أما البلاد، فلم أكن أكتب فيها، ولم تكن لي علاقة بها، ومع هذا فوجئت بصدور الأسماء من وزارة الإعلام، وأنني أصبحت عضواً في مؤسسة البلاد وليس في المدينة، ولم يكن لي أن أرفض، كما أشار عليّ بعض أصدقائي، باعتباره قراراً حكومياً، وكما لم أستطع رفض طب الأسنان، لم أستطع أن أرفض عضوية مؤسسة البلاد.

❐ من أبرز الأعضاء في ذلك الوقت؟

- أعضاء مجلس إدارة مؤسسة البلاد في ذلك الوقت، كانوا من كبار رجال الأعمال، منهم الشيخ عبدالله الدباغ، والشيخ علي الجفالي، والشيخ محمد علي المغربي، ومحمد بن عبدالله الخريجي، وعبدالله سعد، وعابد شيخ، ومحمد عبدالله زينل، ومحمد إبراهيم مسعود،

ومحمد سرور الصبان، والدكتور عبداللطيف جمجوم، والشيخ عبدالرحمن منصور، والذي عين فيما بعد، نائباً لوزير الخارجية.

❐ وجودك ضمن مجلس الإدارة، وبين مجموعة من رجال الأعمال، هل يعني أنك كنت على درجة المساواة معهم في دفع قيمة أسهم المؤسسة؟

- مؤسسة البلاد آنذاك، كانت أقرب ما تكون إلى الاشتراكية، حيث ضخت فيها الأموال من قبل غالبية أعضاء المؤسسة، برسم مقداره عشرة آلاف ريال لكل عضو، وهذا المبلغ في عام تأسيس المؤسسة ١٩٦٣ – ١٩٦٤م، كان مبلغاً كبيراً، ولم يكن لديّ هذا المبلغ؛ فدفعه عني عبدالعزيز الفرشوطي مدير تحرير مجلة الرائد آنذاك، ورئيس تحريرها الأستاذ عبدالفتاح أبو مدين، وكنت بها بمنزلة المستشار أو الرجل الذي يعتد برأيه في كثير من الأمور.

❐ ما صحة ما كان يردد، أنك كنت مرشحاً لرئاسة تحرير صحيفة البلاد بدلاً من الأستاذ عبدالمجيد شبكشي؟

- بالفعل تم ترشيحي لرئاسة التحرير، إذ انقسم أعضاء مؤسسة البلاد للصحافة والنشر إلى قسمين، قسم رشحني، وقسم رشح الأستاذ عبدالمجيد شبكشي، ولكن اتصل بي الأستاذ حمزة بوقري، وكان يومها وكيل وزارة الإعلام، وطلب مني أن أسحب ترشيحي من رئاسة التحرير، بعد أن تم الترشيح النهائي في اجتماعات المؤسسة، بترشيح الأستاذ عبدالمجيد شبكشي، الذي فاز برئاسة التحرير، وتم تعييني مقرراً للجنة الإشراف على التحرير في المؤسسة.

مجلة اقرأ

❐ وأنت تتولى مهام الإشراف على التحرير في مؤسسة البلاد.. كيف تم ترشيحك لرئاسة تحرير مجلة اقرأ؟

- في هذه الأثناء، فكرت مؤسسة البلاد أن تصدر مجلة سياسية ثقافية اجتماعية مستقلة إلى جانب صحيفة البلاد، كأول مجلة تصدر تحت هذا المسمى في المملكة، وتم اختياري من قبل أعضاء مجلس الإدارة لأكون رئيساً للتحرير، وكان ذلك في آخر شهر ذي القعدة من عام ١٩٧٤م.

❐ وماذا عن علاقتك بطب الأسنان؟

- انتهت تماماً مع تعييني رئيساً لتحرير مجلة اقرأ عام ١٩٧٤ – ١٩٧٥م، وأذكر أن أحد الأطباء جاءني يطلب تشغيل عيادتي، فأعطيتها له ولم يكن لديّ حرص مادي على أي شيء أبداً، وبذلك انتهت علاقتي مع طب الأسنان بالكامل.

❐ هل كانت مجلة اقرأ ترتهن لأيديولوجيا فكرية؟

- كانت المجلة أشبه ما تكون بالبرلمان الثقافي الحيوي، حيث كانت تدور جلسات النقاش، وطرح الأفكار.. عبدالله الجابري من اليمن، وعبدالله سعيد الغامدي من الباحة وكان سكرتير التحرير، وفهد الخليوي من القصيم وكان مشرفاً على القسم الثقافي. واستكتبت كل الأصوات الثائرة على التقليد والبليد.

❐ ما سر كاريزما النجاح الذي تحقق لك إبان رئاستك للتحرير؟

- النجاح الذي تحقق في اقرأ، لم يكن نجاحي لوحدي، إنما كان ثمرة نجاح الآخرين معي، ففريق التحرير كان مكوناً من مجموعة من الشباب أصحاب المواهب، فكان الأخ عبدالله سعيد الغامدي، ثم الدكتور عمر يحيى مديراً للتحرير، والدكتور أحمد اليوسف سكرتيراً للتحرير، والأستاذ عبدالله باخشوين، ففهد الخليوي، فعبدالله باهيثم رؤساء للقسم الثقافي، ومعهم الأستاذ فائز أبًا، وكان لنا مندوب في واشنطن، وآخر في لندن، وثالث في تونس، إضافة لكوكبة من المحررين المتميزين، الذين كانوا يشكلون مكنة تحريرها، لذا كان النجاح مشتركاً، ولا يعود لي شخصياً دون غيري، وكنا نلمس هذا النجاح بشكل واضح وكبير، من خلال رسائل القراء.

❐ هل كنت رئيس تحرير صعباً وشرساً؟

- كنت ديموقراطياً إلى أبعد الحدود، لدرجة أنك عندما تدخل صالة التحرير، لا تدري أين الرئيس من المرؤوس.

❐ ألم تمارس الرقابة الصارمة؟

- أبداً، كان كل رئيس قسم، يجيز المواد الصحفية التي لديه، دون الرجوع إلي.

❐ ماذا عن الكتاب الذين تم استقطابهم في تلك الفترة؟

- حرصت على استكتاب كتاب كبار وأصحاب

خربشتي في الثانوية العامة ولدت لديّ إحساساً بإمكانية أن أصبح كاتباً

عيادتي الطبية كانت تعج بالصحفيين والشعراء وتتحول إلى جلسة أدبية

لا بد أن يسهم الصحفي والكاتب في الكشف عن المستور الذي لا يليق ببلده

سقف الحرية لدينا لم يرتفع كثيراً فما زالت هناك قيود وممنوع ومسموح

وزارة الإعلام أقالتني من (اقرأ) واختارتني لرئاسة تحرير مطبوعة تصدر عنها

قصيدة (ناموسة) لثامر الميمان تسببت في إقالتي من رئاسة التحرير

فكر منذ البداية، منهم: محمد عمر توفيق، وعزيز ضياء، ومحمد علي حافظ، والدكتور غازي القصيبي، وحسين سرحان، وإياد مدني، وعبدالله جفري، ورضا لاري، والدكتورة فوزية أبوخالد، والدكتورة ثريا عبيد، ومحمد العمودي، وثامر الميمان.. وكانوا أفضل الكتاب في ذلك الوقت.

الخطوط الحمراء

❐ ولكن يقال إن تجاوزك للخطوط الحمراء في مجلة اقرأ.. أودى بك إلى الإقالة؟

- سياسة تحرير مجلة اقرأ، كانت تقوم على ملامسة الخطوط الحمراء وليس الابتعاد عنها. هذه الملامسة كانت تقودنا أحياناً إلى تجاوز الخطوط الحمراء التي تضعها وزارة الإعلام، وهنا أود أن أوضح أمراً في غاية الأهمية، وهو أن هناك فرقاً بين الإعلام كوزارة، والإعلام كصحافة. الإعلام كصحافة، يعتمد على أن الصحفي يحاول أن يقدم الحقيقة للناس كما يجدها، أو كما استطاع أن يراها. أما الإعلام بالنسبة للوزارة، فهي تريد أن يقدم لها ما تريده، وما تريده ليس دائماً هو الحقيقة، وهذا هو الفارق بين الرؤيتين.

❐ ما آخر حادثة أودت بك إلى الفصل؟

- فصلت من رئاسة تحرير اقرأ خمس مرات، آخرها كان بعد لقاء أجريناه مع معالي الدكتور زكي يماني وزير البترول آنذاك، وكان الحديث مهماً جداً، إذ كان يدور عن أوبك، وعن الذين يسيرون عكس اتجاه أوبك، خصوصاً أولئك الذين يزايدون بالأسعار، وكان الحديث أول حديث يكتبه معالي الوزير، بل ويضع أسئلته، ومن ثم يجيب عنها، فيما اكتفيت أنا بعمل مقدمة الحوار، ووضع العناوين اللافتة، ويومها تم تداول هذا الحوار عبر التلفزة العالمية، وأصبح حديث المجالس، وبعد يومين تقريباً، وجدت سيارات الشرطة تدور حول المؤسسة، ويومها تم إعفائي من رئاسة التحرير.

الظريف في الأمر، أنني بعد إعفائي، اتصلت بمعالي الوزير، وكان في ذلك اليوم في جنيف، في كامل هدوئه ووقاره (يتعشى ملوخية). وكان هذا الفصل الأخير، بعدها قررت عدم العودة لكرسي رئاسة التحرير إطلاقاً.

❐ وما صحة ما كان يردد، بأنك كنت أحد منقذي المؤسسة من وضعها المتردي في ذلك الوقت، تحريراً وتوزيعاً؟

- أنا من قاد عملية الإنقاذ لمؤسسة البلاد حينذاك، إذ طلبت من الدكتور ساعد العرابي الحارثي، باعتباره مستشار وزير الداخلية، بضرورة إنقاذ البلاد، ووجدت منه تجاوباً كبيراً، فبعد أن خاطبت الدكتور الحارثي، جاءت الموافقة بإعادة تشكيل مجلس إدارة المؤسسة، وتم بموجبه اختيار الدكتور عبدالله صادق دحلان رئيساً لمجلس الإدارة، وقينان الغامدي رئيساً لتحرير صحيفة البلاد، ومحمد صادق دياب رئيساً لتحرير مجلة اقرأ، وأصدقك القول، بأني من رشح وأتى بكل من قينان ودياب للمؤسسة؛ ليقودا حركة الإنقاذ فيها، وبالفعل أحدث كل واحد منهما، نقلة كبيرة ونوعية للمؤسسة، فالصحيفة كانت لا توزع سوى ١٥٠٠ نسخة، أصبحت توزع ٢٥٠٠٠ نسخة، والمجلة التي كانت أعدادها كلها رجيع، أصبحت توزع عشرة آلاف نسخة.

بعد ذلك، شهدت المؤسسة انتعاشاً كبيراً نافست به وصيفاتها من الصحف الأخرى. وفي عز ذروة النجاح، جاء عرض لقينان الغامدي من الأمير خالد الفيصل – أمير منطقة عسير آنذاك – بترشيحه لرئاسة تحرير صحيفة الوطن التي كانت قيد التأسيس والإنشاء، وجاء عرض آخر فيما بعد لمحمد صادق دياب من الشركة السعودية للأبحاث والنشر؛ ليتولى رئاسة تحرير مجلة الجديدة.

مجلة الإعلام والاتصال

❐ متى توليت مهمة رئاسة تحرير مجلة الإعلام والاتصال؟

- بعد تركي لرئاسة تحرير مجلة اقرأ، مضت عشر سنوات تقريباً، وإذا بوزارة الإعلام تقرر إصدار مجلة تصدر عنها؛ لتكون محاكية لمجلة الإذاعة التي كانت تصدرها من قبل، والتي كانت تضع بها برامج الإذاعة حينما كانت تهم الناس، ولكن أرادوا أن يصدروها بصورة قوية وجميلة، على أن تقوم مؤسسة (فكرة) بإصدارها باسم الوزارة، وحينها تم التفكير برئيس التحرير، بالتشاور ما بين صاحب مؤسسة فكرة الأستاذ إياد مدني، ووزير الإعلام آنذاك الدكتور فؤاد فارسي، فتولت المؤسسة إصدار المجلة الموسومة بـ (الإعلام والاتصال)، وكنت على صداقة مسبقة مع الأستاذ إياد مدني، الذي طلب مني أن أساعده في العرض الذي قدمه للوزارة؛ ليرسي عليه عرض إصدار المجلة، ورشحت له بعض الأسماء لرئاسة التحرير، ولكنها لم تعجب الوزير الفارسي، فما كان من الأستاذ معتوق شلبي الذي كان يشغل منصب وكيل وزارة الإعلام للشؤون الإدارية والمالية، إلا أن رشحني لرئاسة التحرير، والمفارقة هنا، أن الأسباب التي أقالتني من رئاسة تحرير مجلة اقرأ، هي التي أعادتني لرئاسة تحرير مجلة الإعلام والاتصال، وما كان هذا العرض ليأتيني من قبل وزارة الإعلام، إلا بعد النجاح الذي حققته في مجلة اقرأ.

❐ قبولك برئاسة تحرير مجلة تصدر عن وزارة الإعلام، هل ألزمك التخلي عما تؤمن به من حرية فكر؟

- قبل أن أعطي الموافقة على تسلمي رئاسة التحرير لمعالي وزير الإعلام الدكتور فؤاد فارسي، تقدمت بفاتورة من الاشتراطات،

وكانت هذه الفاتورة صعبة، ولكن الدكتور فؤاد فارسي قطع عليّ الطريق وقبل بالفاتورة كلها.

❐ ما أهم ما تضمنته هذه الفاتورة؟

- أولاً: أن الإعلام رجل وامرأة، وليس رجلاً لوحده. ثانياً: أن الإعلام صحافة ومسرح وسينما وإذاعة وأوبرا. ثالثاً: أن أكون حراً في اختيار الكتاب الذين يكتبون في هذه المجلة، وفي اللقاءات التي نجريها، وألا يكون هناك من يفرض عليّ أحداً بعينه. رابعاً: أن أكتب بلا رقابة من قبل الوزارة، بحيث لا يكون هناك رقيب.

❐ كيف كان هذا الصدور؟ وما انطباع الوزارة عنها؟

- صدرت المجلة بشكل باهر منذ أول عدد لها، ولم تكن الوزارة تتدخل لا في صغيرة ولا كبيرة، لذلك حققت المجلة نجاحاً غير معقول، وأحدثت مفاجأة بالنسبة للوزارة نفسها، إذ لم تكن تتوقع أن تصدر مجلة من الوزارة بهذه الصورة شكلًا وموضوعاً.

❐ من أبرز الكتاب الذين حرصت على استكتابهم في تلك الفترة؟

- أبرزهم كان الدكتور تركي الحمد، والدكتورة فوزية أبوخالد، والدكتورة ثريا العريض، والدكتورة فاتن أمين شاكر، والأستاذ محمد عمر عامودي. والصفحة الأخيرة كان يكتبها بالتناوب معالي الدكتور غازي القصيبي، وعبدالله الجفري - رحمهما الله- وبعض الكتاب المتميزين.

❐ ولكن رئاستك للتحرير لم تدم طويلاً؟!

- أمضيت في رئاسة التحرير سنتين وشهرين، وما زلت أحتفظ بالأعداد التي صدرت خلال هذه الفترة، وتبلغ ٢٦ عدداً، وسبب استقالتي، أن الوزارة بدأت تتدخل في العام الثاني من تسلمي لرئاسة التحرير، حينها بدأت أفكر في ترك المجلة، لأنني لم أقبل قط بهذا التدخل.

«ناموسة» أقالتني

❐ وما سبب إقالتك من رئاسة التحرير؟

- كانت هناك قصيدة للكاتب والشاعر ثامر الميمان، بعنوان: (ناموسة)، نشرت أيام حمى الوادي المتصدع في جازان، والتي توفي على إثرها عدد كبير من المواطنين، فنشرتها، وكانت قصيدة تحكي الحكاية، وكصحفي كان عليّ أن أنشرها، وما أن نشرتها حتى حدثت ضجة كبيرة، ورغب حينها وزير الإعلام والثقافة آنذاك الدكتور فؤاد الفارسي في إقالتي، فقلت له: (الآن أرسل لك الاستقالة)، فقال لي: (لا، لا بد من إقالتك)، وبالفعل أصدر قراره بإقالتي، ومن حينها قلت (وداعاً للصحافة كمسؤول وكرئيس تحرير)، وكان هذا في عام ٢٠٠٢م.

❐ بعد إقالتك من رئاسة تحرير مجلة الإعلام والاتصال، أنشأت داراً للنشر.. ماذا أضافت لك هذه التجربة؟، وما أهم الإصدارات التي رأت النور من خلالها؟

- في العرف الصحفي، عندما يتقاعد الصحفي أو الكاتب، فإنه عادة ينشئ دار نشر خاصة به، لذلك أنشأت (المرسى للنشر والتوزيع). أصدرت من خلالها إصدارات عدة إصدارات لمحمد عمر توفيق، وللدكتور عبدالله دحلان، وكذلك لوالده، وللدكتور عبدالرحمن بخش. ثم نشرت كتابي (بعض الأيام بعض الليالي)، ومن ثم إصداري الثاني (تاريخ ما لم يؤرخ)، ومجموعة قصصية للسيد ياسين طه، وكان كاتباً متميزاً.

❐ ما المرحلة الأميز التي وجدت فيها متسعاً من الحرية في طرح ما تريد خلال مشوارك الصحفي، وكتابتك الإبداعية؟

- فترة عملي رئيساً لتحرير (الإعلام والاتصال)، لكون الإصدار تابعاً لوزارة الإعلام، ما أعطاني إحساساً بالأمان، إذ لم يكن هناك أحد يتابعني أو يراقبني، مع علمي المسبق، أن قلمي موضع مراقبة من قبل الرقيب، وأن الرقيب يهمه أن تكون الأمور كما يريدها، وليس كما هي الحقيقة.

نبوءة القصيبي

❐ بماذا تفسر عدم تحقق نبوءة الدكتور غازي القصيبي باختفاء الرقابة من حياة الصحفيين والمثقفين، وتحولها إلى ديناصور منقرض؟

- بالفعل هذه النبوءة لم تتحقق في وسائل النشر لدينا، في حين نجدها متحققة على أرض الواقع، من خلال ما ينشر عبر مواقع الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، فبإمكان أي كاتب أن ينشر ما يريد عبر هذه الوسائل، وبإمكان المثقف أن يقرأ أي كتاب، دون رقيب، وبإمكانه أن يقتبس ما يريد.

❐ هل ترى أن فتح سقف الحرية في عصرنا الراهن، أصبح مقبولاً؟

- سقف الحرية لدينا لم يرتفع كثيراً، فما زالت هناك قيود، وما زال هناك ممنوع ومسموح، والصحفي والكاتب، هو قبل كل شيء مواطن يهمه هذا الوطن، وتهمه حياته، وأمنه، واستقراره، ولكن هذه الحياة، وهذا الأمن، وهذا الاستقرار، لا يكون بالكتمان، وبغض الطرف أو النظر عن كل ما يجري، لا بد أن يسهم هذا الصحفي، وهذا الكاتب، في الكشف عن المستور الذي لا يليق ببلده.

❐ أخيراً.. على ماذا تأسف، بعد هذا المشوار الحافل بالعطاء؟

- لم آسف على شيء، إلا على شيء واحد. كنت أعمل بجد وتفوق، ولكن جدتي وخالتي، لم تشاهدا ما أصبحت عليه اليوم. كنت أتمنى أن أمنحهما من الحب والوفاء، ما تستحقان. أما والدتي، فقد يسر الله لي أن أخذتها إلى لندن في رحلة خاصة، وشعرت حينها أنني رددت لها شيئاً من الجميل.

د. عبدالله مناع يتحدث للزميل سامي التتر

طلبت قبول استقالتي من مجلة (الإعلام والاتصال) فقال لي الدكتور فؤاد فارسي: (لابد من إقالتك)

نبوءة الدكتور غازي القصيبي باختفاء الرقابة من حياة الصحفيين والمثقفين لم تتحقق

يمامة زمان

عبدالله الجفري يكتب قبل ٥١ عاماً:

كلام عن الصحافة.. يحتاج إلى حقيقة!!

هذه خطوة رائدة أقدمت عليها مجلة اليمامة! إن الصحافة المعاصرة ينبغي عليها أن تواكب «المحتوى الزمني» بكل ما فيه، والقارئ اليوم يتوخى وجود أجوبة تفصيلية عن كل ما يعتمل في ذهنه ونفسيته من أسئلة تتوالد يومياً وهو قارئ يمارس بنظراته على صفحات الجرائد والمجلات اللعبة الشعبية «البربر!»..

ويعتقد أن الدراسات والقراءات العميقة، والمتابعة الفكرية لم يعد مجالها الصحف والمجلات وإنما يتعلمها من الكتاب، والقارئ - كذلك - لم يعد يقتنع بجانب واحد من جوانب الحياة.. تنفرد به مجلة أو صحيفة!.

إن المجلات الأدبية تقدم «الخبز» فقط، والخبز هو الذي يشبع «وعاء» الجسد.. وهو شبع الفقراء دائماً، والناس في هذا العصر يرفضون - مبدئياً - فكرة الجوع، وينكرون - ابتداعياً - حقيقة الفقر، ويتوقون - استطلاعياً إلى حياة غنية.. ولهذا أصبحت هناك حقيقة تشير إلى «صورة!» الناس وهم يبحثون عن أخبار كل شيء في العالم.. إن «الخبز» وحده لم يعد يكفي. بل يجب أن يكون مع الخبز خضراوات، ورز، وفاكهة، وحلوى، ومهضمات!. والمثل لدينا..

في سنوات آفلة قديمة.. كان هناك مجلة «الرسالة» تصدر من مصر، وكان يكتب فيها أعلام النهضة الأدبية في تلك الفترة.. وقد نجحت كمجلة أدبية فكرية، وغذت عقول القارئين في كل العالم العربي، واعتبرت مدرسة فكرية تخرج منها الكثير.. وفي تلك الفترة لم يكن انتشار التعليم كما هو متسع، وشامل الآن.. ولم تكن قضايا العالم تستقطب اهتمام الإنسان.. لأن الإنسان نفسه كان محدود الذهن، والتفكير، مقعى الفهم... لا يتخطى حدود المعرف الإنسانية«!»

وعصرنا اليوم ارتقى بالمدارك بعد انتصار المعلم، ودخوله كل منطقة حتى أدغال إفريقيا.. فأصبح الخبز وحده لا يشكل غذاءه كاملاً.. أعني أن الأدب وحده لم يعد ثقافة، ومعرفة.. إن القارئ يبحث اليوم عن قضايا الساعة. عن أحدث صرخة اجتماعية.. عن أطرف نادرة... عن أمتع بحث سياسي.. عن أخبار العلم.. بجانب تقبله للقصة المحبوكة، والرواية الهادفة التي تعكس له قضاياه الاجتماعية والقصيدة الشعرية التي تنتصر لمتطلباته «!».

وهكذا سقطت واختفت مجلة الرسالة حتى بعد إعادة إصدارها قبل سنوات وحتى لا تسقط مجلة الآداب أدخلت إلى محتواها مع الأدب بحوثاً سياسية واجتماعية، واستطاعت مجلة العربي أن تنجح بسبب اهتمامها بكل الجوانب في حياة الإنسان!.

وأسلوب «الساندويتش» والترانزستور هو سمات هذا العصر.. لم يعد القارئ يطيق احتمال الموضوعات المطولة.. إلا إذا كان

كلام عن الصحافة.. يحتاج إلى حقيقة!!
أدب
أن أقول
اليمامة

قارئ كتاب ودارس، والقارئ المصري «مفلحس» ومغرور.. إنه كما قال توفيق الحكيم:

* «من القراء من يشبه البحار الجاهل الذي يسير بغير بوصلة، ولا يعرف شماله من جنوبه، ولا يحسن إلا أن ينشر شراعه، وينطلق في بحره على غير هدى.. فإذا ضل لم يتهم جهله.. إنما اتهم البحر وخلوه من الجزر والشواطئ»!.

وهذا يعني أن على الصحافة اليوم أن تكون ذكية لاكتساب القارئ، وبالتالي للاستفادة ما تقدمه للقارئ. تستفيد الصحافة بتنوير القارئ.. باقتناعه.. بالتأثير على فكرة.. لتنعش الصحافة بعد ذلك وتؤدي رسالتها كاملة، وبلا عناء..!

إن الصحيفة الناجحة اليوم تعتمد - لكي تنجح - على طابعها، وقسماتها، وشكلها.. هذا مطلب أولي.. ثم تعتمد على خفة الروح، والحركة والإجادة، في العرض.. فالجمود الصحفي لا يفيد إلا أصحاب الحوانيت (!).. فإذا ضمنت الصحيفة ذلك قدمت الأفكار التي تريدها، وتهدف من ورائها إلى تحقيق «زواج» بين تلك الأفكار وذهنية القارئ!..

وبلادنا تكاد تكون خلواً من المجلات الأدبية الاجتماعية المصورة.. إن الصورة.. هي عامل مهم لاجتذاب القارئ!..

والقارئ نفسه - فيما يخيل إلي - يعتني بحاضره كأساس يشيد عليه قوائم مستقبله.. كأنه يردد عبارة المازني القائلة:

* «فلندع الخلود إذن.. ولنسأل كم شبراً مهدنا من الطريق»؟!

إن هذا يعني.. البحث عن الحقيقة!

والصحافة دائماً تبحث عن الحقيقة، وتضيء الجوانب كلها لتشير إلى الحقائق.. وأكثر ما يهم الإنسان أن يجد حقيقة واحدة، وتتوالى بعد ذلك كل الحقائق!..

فالصورة حقيقة، والخبر الجديد «الطازج» حقيقة، والكاريكاتير حقيقة ساخرة، والقصة حقيقة، والاستطلاعات الصحفية تتحدث عن حقائق، والخواطر حقائق في النفس، والشعر حقيقة الأماني، والمقال الصحفي إشارة إلى حقائق!

وفي إطار هذه المفاهيم يتحتم على الكاتب أن يؤدي رسالته، ويتوجب على الصحيفة والمجلة أن تعطيا أكلهما، ويترتب على القارئ أن يطالب بما يريده، وأن يشارك في البناء ما أمكن!

إن الصحافة منطلق.. وبدهي أن يكون المنطلق شريفاً، مخلصاً، أميناً، واحتياج الناس في بلادنا إلى مجلة مصورة.. شاملة.. معناه بلورة الرغبة المشرئبة إلى معرفة ما يدور في العالم، وتفهم ما يقال، ومتابعة ما يجري!

ولقد خطت اليمامة هذه الخطوة لعاملين:

- التجاوب مع رغبات ومطالب القراء!

- المواكبة للتطور الصحفي الملموس في بلاد شقيقة!

و..... بعد كل هذه «الدربكة» هناك كثر لا يزال يحمل مصباح ديوجين.. ويرفعه إلى عين الشمس!

* * *

آخر الصفحة:

* من قصيدة - إلى العام

==========

الجديد - للشاعرة فدوى طوقان.. حفظت هذه القطعة:

«أعطنا حباً، فبالحب كنوز الخير فينا تتفجر

وأغانينا ستخضر على الحب وتزهر

وستنهل عطاء..

وثراء.. وخصوبة

أعطنا حباً فنبني العالم المنهار فينا من جديد.. ونعيد

فرحة الخصب لدنيانا الجديدة»!

خيرية السقاف تكتب قبل ٥١ عاماً:

أود أن أقول

استجابة للطموح!!

يملأ النفوس التواقة إلى الثريا..

ودفق نفس لن ترضى الوقوف عن حد في منتصف المعتلى!! لتعود أدراجاً بناظريها تراقب آثار الخطوات على حفنات المنحدر!

ونتيجة فعل بدأ وارتكز على أسس سليمة واضحة في مناها.. بعيدة في مداها.. عميقة في مراميها...

كانت هذه الانطلاقة التي تحققها اليمامة ولن تستوفي الإعجاب والتقدير المستحق!

بدأت اليمامة خطواتها في صمت.. تمثلت الاتزان والانفرادية بما يبغيه الاتزان... من سمت الوقار ومحاولة الاتصال بأهداب السمو...

الاتصال الدائم بأبعاد الأماني التي يرسمها جناح الطموح في تحليقه على صفحة الفضاء... الرحب!

وكان لسيرها المتزن إياه ما وهبها التطور المتدرج المتتالي تصاعدياً... فتحولت من جريدة عادية إلى مجلة.. في محاولة لنيل طرف من الأماني إياها!

وصمتت سنوات!!

وكان في صمتها معنى.. عميق الأبعاد!! فالصامتون الطامحون.. ينتجون في صمتهم أضعاف ما يفكر به الطامحون - المحدثون -!! الذين تفعل أقوالهم ما لا تفعله أعمالهم..

وتأتي نتيجة الطموح في صمت...

هذه الخطوة.. الأكثر إيجابية.. الأرحب منطلقاً..

الأكبر فعالية...

الأعمق شعوراً..

بمسؤولية الأماني التي تخطها أجنحة الطموح على صفحة الفضاء!!

تأتي اليمامة في وقفتها هذه قريباً من قمة الأماني!

لتقف إلى جانب تطلعاتنا وحيرة انتابت أنظارنا - مدة طويلة - ! ونحن نجوب بها بين مؤسساتنا الصحفية في انتظار ميلاد جديد!!

فكان وإن جاءت هذه الوقفة لترد إلى أنظارنا راحتها... ولكن!!

استجابتي لأن أكون من ضمن كتاب هذه المجلة تستحق مني أن أقف قليلاً لأقول:

لن أقول شكراً لهذه الثقة... بقدر ما أشعر بأنه واجب يتحتم علينا جميعاً، وأن نعطي...

فالعطاء لا بد وأن يكون ثراً... خاصة بعد أن وصلنا إلى حد الأماني محققة...

ولن أقول تملقاً... بأن أعمال الطامحين قد انتهت بوقوفها عند حد التنفيذ...

وجاء دور العطاء!

دور الكاتب... دور الناقد... دور الفني.. دور المسؤول عن تحبير الصفحات... ولا أعتقد بأن هناك من يشك في هذا الدور... لتثبت اليمامة عند وقفتها ثم لتمضي لتواصل السير على خط الأماني مرسومة بطموح الكاتبين!.

خيرية السقاف

نقلاً عن العدد الأول الصادر في ٢٩ مارس ١٩٦٨

حديث الكتب

في دارة العرب:

الوليعي يحاضر عن معجم الأماكن الجغرافية في البحر الأحمر

اليمامة/ خاص

تحدث الأستاذ الدكتور ناصر الوليعي عن كتاب معجم الأماكن الجغرافية في البحر الأحمر مستعرضًا بالصور الأسماء والأماكن الجغرافية في البحر الأحمر والخلجان المتصلة به مثل خليج العقبة وخليج السويس وخليج عدن وسواحلها وجزرها، مشيرًا إلى أن تسع دول تطل على البحر الأحمر، هي: المملكة العربية السعودية، والمملكة الأردنية الهاشمية، وفلسطين المحتلة، والجمهورية اليمنية، وجمهورية مصر العربية، وجمهورية السودان، وجمهورية إرتيريا، وجمهورية جيبوتي، وجمهورية الصومال؛ حيث احتوى المعجم على جميع الأماكن التي يمكن أن يراها الراكب وهو في البحر على سفينته، جاء ذلك في محاضرة ألقاها بدارة العرب وأدارها الأستاذ الدكتور أسعد عبده يوم السبت ٢ رجب ١٤٤٠هـ الواقع في ٩ آذار (مارس) ٢٠١٩م.

وأشار المحاضر إلى الأماكن التي حررت ورُتبت مع خرائطها لتكون في صورة تتماهى فيها مع بقية الأجزاء، وقد شمل ترتيب العناوين ومراجعة الرومنة، وتصحيح النصوص وتنقيحها من الأخطاء النحوية والإملائية والطباعية مع إعداد صياغة بعض النصوص وإضافة صور لبعض المعالم الجغرافية في تلك الأماكن.

وأكد أن الإخوة الذين شاركوا في تأليف المعجم من مختلف الدول المذكورة بذلوا جهودًا مميزة في الاستقصاء والكتابة عن الأسماء الجغرافية، وقد شملت أعمال المعجم: القسم الخاص بالمملكة العربية السعودية، وأعده الأستاذ عبدالله بن صالح العنيزان والأستاذ مفرح بن سليمان الشهري من هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، وشمل جميع الأسماء الجغرافية من معالم وجزر ورؤوس وخلاف ذلك، وقد بلغت ٢٠٤٩ اسمًا مشروحًا؛ كما جاء القسم الخاص بالجمهورية اليمنية من إعداد أ.د. قايد بن حسن الجمرة والدكتور عبدالحميد بن حسين الأشول، قسم الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة صنعاء وشمل جميع الأسماء الجغرافية من معالم وجزر وبلغت ٢٠٠ اسم مشروح. كما بلغ القسم الخاص بالمملكة الأردنية الهاشمية ١٣ اسمًا مشروحًا الذي أعده أ.د.زكي يلدار مشوقة من قسم الجغرافيا بجامعة مؤتة؛ وبلغ القسم الخاص بفلسطين المحتلة ١٠ أسماء مشروحة أعده أيضًا أ.د. زكي يلدار مشوقة؛ وبلغ القسم الخاص بجمهورية مصر العربية ٣٠١ اسم مشروح أعده أ.د.عاطف معتمد عبدالحميد من قسم الجغرافيا بجامعة القاهرة، بمساعدة من علي تمام، ود.طارق كامل، وإسلام فكري، وشادي حسن؛ كما جاء القسم الخاص بجمهورية السودان ٥٥ اسمًا مشروحًا أعده الدكتور بدر الدين طه عثمان، من كلية علوم الجغرافيا والبيئة بجامعة الخرطوم، كما أعد القسم الخاص بجمهورية إريتريا الذي جاء بـ ١٧ اسمًا مشروحًا، وأعد القسم الخاص بجيبوتي وجاء بـ١٧ اسمًا مشروحًا، وأعد القسم الخاص بالصومال وبلغ ١٤ اسمًا مشروحًا، وأشار المحاضر إلى أن المؤلفين حاولوا استقصاء ما أمكن، وحال دون ذلك في بعض الأماكن عدم توافر المصادر الكافية للخرائط والمؤلفات.

وأوضح أن الأسماء الجغرافية رُتبت هجائيًا في المعجم جميعه لتسهيل البحث عن أي اسم مع إيضاح تابعيته للدولة وإحداثياته والخريطة التي سيظهر بها، مع عدم إهمال الرسم اللاتيني للاسم، إذ يرد الاسم العربي يليه الاسم اللاتيني في جميع المعجم؛ ولتوضيح تابعية المكان للدول استُخدم نص مكتوب يحوي اسم الدولة، مع اختلاف ألوان الأسماء التي تتبعها عن بقية الدول.

وأشار المحاضر إلى أن البحر الأحمر مسطح مائي ضيق يفصل شمال شرق إفريقيا عن شبه الجزيرة العربية، وهو يرتبط بالمحيط الهندي في الجنوب، ويكاد يرتبط كذلك بالبحر المتوسط عبر خليج السويس، وأكد على أهمية البحر الأحمر في التجارة الدولية، كما أنه يختصر المسافة بين أوروبا والمحيط الهندي بعد أن حفرت قناة السويس ليرتبط بالبحر الأبيض المتوسط، وتبلغ مساحة البحر الأحمر ٤٥٠,٠٠٠ كيلو متر مربع تقريبًا ومتوسط عمقه ٤٩١ مترًا مقارنة بمتوسط عمق المحيطات وهو ٣٧٠٠ متر، وأقصى عمق سُجل في البحر الأحمر هو ٢٨٥٠ مترًا وهو عمق صغير مقارنة بالمحيطات ولكنه كبير مقارنة بحجم البحر الأحمر.

وقال إن البحر الأحمر أخدود محيطي ضيق يمتد لمسافة ٢٠٣٧ كيلو متراً طولاً، وهو يبدأ عند مضيق باب المندب الذي يصل بين المحيط الهندي والبحر الأحمر عبر خليج عدن وفي جزئه الشمالي يتمد منه ذراعان هما خليج السويس وخليج العقبة، ويصل عرض البحر الأحمر في الشمال إلى نحو ١٨٠ كيلو متراً ويتسع نحو الجنوب حتى يصل إلى أقصى اتساع له عند جازان إذ يصل عرضه إلى ٣٥٠ كيلو متراً، ثم يضيق مرة أخرى حتى لا يتعدى عرضه أكثر من ٣٠ كيلو متراً عند مضيق باب المندب في اليمن، كما يتسع الرف القاري في الجنوب ولكنه يضيق في الوسط والشمال حتى لا يتعدى كيلو مترات محدودة، ويسمى أحيانًا بمنطقة الشعاب المرجانية لأن هذا الرف القاري يغطى بشعاب مرجانية نامية على معظم طول البحر الأحمر، ومن منطقة الشعب المرجانية يهبط قاع البحر بسرعة عظيمة على شكل مدرجات نحو هوة الأخدود عند خط عمق ٥٠٠ متر، ثم إلى ١٠٠٠ متر قرب المحور المركزي للبحر الأحمر، وفي ختام المحاضرة فُتح المجال للمداخلات والأسئلة التي تفضل بالرد عليها. جدير بالذكر فإن المحاضرة القادمة في دارة العرب ستكون بعنوان: «مذكّرات يوسف ياسين» يلقيها الأستاذ قاسم الرويس، ويديرها د.عبدالرحمن المديرس يوم السبت ٩ رجب ١٤٤٠هـ الواقع في ١٦ آذار (مارس) ٢٠١٩م.

تزامنًا مع معرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠١٩م :

مركز حمد الجاسر يوافي الباحثين بإصدارين جديدين

كتاب «بحوث ومقالات في تاريخ المدينة المنور»

اليمامة/ خاص

يحوي هذا الكتاب بين دفّتيه ما عُني به علاّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر في تاريخ المدينة المنوّرة من مقالاتٍ وأبحاثٍ بلغت ٨٤٥ صفحة من القطع المتوسط، رُتبت موضوعاته ترتيبًا تاريخيًا حسب نشرها، بجمع المتجانس من الموضوعات المفرّقة، واختصّ بالبحوث والمقالات التي بلغت ٢٦؛ لكثرة ما أنتجه الشيخ حمد عن المدينة: تحقيقًا وبحوثًا ومقالات له ولغيره، ونشرًا لما يخصها في الرحلات، علاوة على ما في كتبه بعامة عنها، واختتم الكتاب بفهرسة علمية دقيقة لما ورد فيه من الأعلام، والأسر والقبائل والأقوام، والبلدان والمواضع، والكتب، والصحف والمجلات.

وقد صدر هذا الكتاب عن مركز حمد الجاسر الثقافي بعد قراءة أوّلية للدكتور عبدالعزيز الهلابي، ثمّ أولاه الدكتور عائض الرّدّادي عنايته مراجعةً وتدقيقًا، بما حباه الله من خبرة ودراية في تاريخ المدينة المنوّرة، بدت في نتاجه العلميّ الرّصين، الذي نال إشادة علاّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - واستحسانه.

ويجيء هذا الإصدار في سياق العناية بالتّراث العلميّ لعلاّمة الجزيرة، الذي ما زال المركز يروي ذلك التراث بتنضيد ما ائتلف، وتنسيق ما اختلف في شتّى الحقول العلميّة من السِّير والتراجم، والتاريخ، والبلدان، والقبائل، والأنساب، والرّحلات، والمراسلات؛ تسهيلاً لسبيل التزوّد منها، وحفظًا لهذه الذخيرة العلمية.

كتاب «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع»

صدر حديثًا عن كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها بالشراكة مع مركز حمد الثقافي «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» تأليف عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ) وتحقيق العالِمين: أ.د.عبدالله بن يوسف الغنيم، أ.د.عبدالعزيز بن ناصر المانع، ويقع في خمسة أجزاء مرتبًا ترتيبًا هجائيًا وفق النظام المغربي الذي اختاره المؤلف.

وقد شملت المقدمة على نبذة موجزة عن حياة المؤلف وآثاره وبسطٍ لأهمية الكتاب والنسخ المعتمدة في تحقيقه، إذ بلغت اثنتي عشرة نسخة مما أثرى حواشيه وأضاف تعليقاتٍ مهمة تبين مقدار جهد المحقّقَين ومدى إخلاص نظرهما تدقيقًا وتحقيقًا استغرق سنوات عدّة.

ويعد هذا الكتاب من أهم المصادر الجغرافية التي ينبغي النظر في إعادة تحقيقها ونشرها، خاصة بعد مضي ما يزيد على قرن من الزمان منذ إصدار فستفلد له، وما يزيد على نصف قرن منذ صدور نشرة مصطفى السقا، وهما الطبعتان لدى كثير من الباحثين الآن، والذي دفعنا إلى إعادة تحقيق الكتاب هو العثور على كثير من النسخ التي تضيف كثيرًا من النصوص التي أخلت بها النشرات المطبوعة. ثم سبب آخر مهم هو الإبقاء على الترتيب المغربي لأسماء المواضع كما ارتضاه البكري - رحمه الله- لكتابه.

كما حظي الإصدار بعناية عالية، حيث استقلّ الجزء الخامس بأثْبَات الكتاب: (ثبت أبواب الكتاب، ثبت المواضع، ثبت الأعلام، ثبت الشعر)؛ إضافة إلى ثبت المصادر والمراجع؛ خدمةً للكتاب وقارئيه.

حديث الكتب

سيرة تراثية تدعهما الأمثال:

لهجة أهل مكة حاضرتها دون باديتها

اليمامة/ خاص

عن دار مدارك صدر للدكتور إبراهيم نتو كتابه الموسوم «لهجة أهل مكة» وهو خاص بلهجة حاضرة مكة كما يقول المؤلف، وربما لا يشمل بالضرورة باديتها وقراها، يقول د. إبراهيم عن الكتاب:

نشأنا - أبناء وبنات جيلي- في مكة المكرمة (العاصمة المقدسة.. حاضرة الحجاز والمملكة العربية السعودية)، على ما ورثناه من سِمات ومقوّمات، وأمثالٍ ومقولات، في مختلف الشعَابِ والحارات. وفي كل ذلك بنكهة حياتية خاصة ورِثناها عن آبائنا وأجدادنا، جيلاً بعد جيل.

ومن أغلى ما ورثناه: لهجتُنا. وعندما يشار إلى لهجة (أهل مكة) فإنما يُقصَد بها اللهجة الدارجة في حواضر الحجاز بعامة: مكة المُكرّمة، جِدّة، المدينة المنوّرَة، الطائف.

وإنما حُددت «مكة» لخصوصية مركزها ولمكانتها كحاضرة الحواضر، ولِتوارد الناس عليها عبر العصور من أنحاء شبه الجزيرة العربية لانتهال الثقافة، وللتعليم المدرسي وكذلك للعمل الحكومي..

وغيره.

وكذلك كانت تهفو إليها النفوس من خارج الجزيرة، لكونها مركز الإسلام وعاصمته.. أم القرى؛ وكموئل للأفئدة ولما يتصل بدور مكة المكرمة الأساسي الأزلي، من حج وعمرة... بل ونتيجة (مجاورة) أعداد ممن قدموا إليها من (مجاوري) البيت الحرام.

وهدَفي الأول وراء هذا الكتاب هو محاولة تسجيل سيرة تراثية تاريخية لمدينة مكة المكرمة، من خلال لهجتها وثقافتها المحلية.

وهدَفي الثاني، هو تعريف الجيل الناشئ الحالي، وما يلحقُ بعده من أجيال، ليس فقط بمسردٍ قاموسي، وأحياناً موسوعي، لمفردات (مَكّاوية) استذكرتُها فجمّعتُها ورتّبتُها ألفبائياً تيسيراً للوصول إليها. ولكن، إضافة إلى السرد، فإني شفعتُ كلّ لفظة بمعناها الحرفي المباشر، ثم ألحقتُ ذلك في كثير من الأحيان، بتوضيحات.. شمِلت: ١ - أصل اللفظة حسَب فَهمي واطّلاعي؛ ٢ - تصريف اللفظة، كلما رأيت لذلك مغزىً خاصاً؛ ٣ - ما يُشْبِه اللفظة، أو ما يعادلها في لهجة أخرى، كاللهجة الخليجية -البحرينية، مثلاً- أو المصرية أو الشامية، أو في اللغة الفارسية أو العبرية وكذلك في الفرنسية أو الإنجليزية؛ ٤ - مرادفات أو مضادات اللفظة، كلّما ناسب؛ ٥ - سياق استعمال اللفظة، وخاصة حينما يختلف المعنى جذرياً من سياق إلى سياق؛ ٦ - سرد (مثل شعبي) - كلما ناسب ولزم - وذلك لزيادة تِبيان المعنى أو لتوضيح السياق. (و لكن سرد الأمثلة الشعبية هنا إنما هو فقط هدف مساعد).

الخزنة التراثية

لا تُعَيِّرْ

قال المصعب بن عبدالله الزبيري: «بلغ المهديّ أنّ ابن جامع والموصليّ يأتيان موسى، فبعث إليهما فجيء بهما، فضرب الموصليّ ضرباً مبرّحاً، وقال له ابن جامع: ارحم أُمِّي. فرقّ له، وقال: قبحك اللّه، رجلٌ من قريش يُغنِّي! وطرده». الموصلي: إبراهيم الموصلي، وابن جامع: إسماعيل بن جامع السّهمي، وهو من بني سهم، وهم من أفخاذ قريش العريقة.

هذا الموقف الذي صنعه المهدي ليس فيه ما يمكن أن يُعاب عليه إلا في موضع واحد، فقد عاب وعير ابن جامع بأنه قرشي المحتد ويغني. لقد ظن المهدي بأن القرشي المحتد ليس له حق في الغناء، وابن جامع لا يغني تطفلاً؛ وإنما يغني لأنه يعشق هذا الفن، ويميل إليه كل الميل، مع موهبة ظاهرة فرضته على ساحة ولي العهد «الهادي». إن المهدي قد تكون في نفسه يوم ذاك بواعث الاحتقار من

هذا السلوك، فبادر إلى تعيير ابن جامع بأمرين يراهما متضادين، الأول: أنه يغني، وهذا لم يعير به الموصلي الذي هو مولي، الثاني: أنه قرشي، وعند المهدي، تعجب فكيف لقرشي أن يتخذ الغناء صنعة؟ لم يدر في خلد المهدي أن اللّه تعالى سيخرج من أبنائه وبناته من يبرع في الغناء ويُعرف به، وهما ابنه إبراهيم، وابنته عُلَيّه. وعن النخعي قال: «إني لأرى الشيءَ فأكرهه، فما يمنعني أن أتكلمَ فيه إلّا مخافة أن أُبْتَلى بمثله.» ومن كلام بعضهم: «لا تُعيّر أخاك بما فيه، فيعافيه اللّه ويَبْتَلِيْك».

إبراهيم سعد الحقيل

تحت شعار «بساط الذكريات»:

ثقافة الدمام تُكرّم عيد الناصر..

منير الخاتم- الدمام

كرمت جمعية الثقافة والفنون في الدمام الكاتب والناقد عيد عبدالله الناصر، الأسبوع الماضي، ضمن برنامج «أسبوع الوفاء» أحد برامج «البرنامج الثقافي في الجمعية»، بهدف تعزيز الانتماء في نفوس المكرمين وذويهم عندما يحتويهم الوطن عن طريق الجمعية ويحتفي بهم، وتعريف الأجيال الشابة بهؤلاء الرواد وجهودهم، وتفعيل دور الجمعية في خدمة المجتمع من خلال البرنامج الثقافي، تحت شعار «بساط الذكريات».

حيث بدأ الحفل بكلمة مدير الجمعية يوسف الحربي الذي أوضح أن «من هذا المنبر سعينا وما زلنا نسعى للاحتفاء بالمؤثرين في الحراك الثقافي والفني، هذا النشاط الذي أصبح تقليداً ملهماً يعكس ما قدمه المكرم في سبيل تأصيل وتطوير الثقافة والفنون... وليكون اعترافاً قادراً على تقديم من امتلك الخبرة والتجربة للأجيال المعاصرة، مقدرين لهم جهودهم جميعاً، وقفوا قبلنا على طريق وعرة وحاولوا قدر استطاعتهم تعبيد الطريق لمن سيأتي بعدهم، واضعين في الحسبان كل عقبة سيجتازها أبناؤهم ممن سيسلكون هذا الطريق بعدهم ومحاولين تذليلها لهم».

تلا ذلك مشهد مسرحي قدمه الممثل علي عيد من سيناريو الضيف المكرم وإخراج عقيل خميس.

وقُدم الفيلم الوثائقي الذي استعرض سيرة ومسيرة الضيف خلال أربعة عقود في الثقافة والأدب والعمل الإداري والثقافي، وكيفية البدايات التي كونت لديه الكتابة والقراءة من مقاعد الدراسة وحتى التأليف والنقد الأدبي، من إخراج علي المشيقري.

للمكرم كلمة عبر فيها عن امتنانه وشكره للجمعية، مقدراً هذا الوفاء بعبارة «نحن نأتي هنا لأننا نحب الفن والأدب والفكر والثقافة، ونحب الوطن، والإنسان وكل منا يجتهد ليعبر عن تلك المحبة باللغة التي يجيدها، بالقصة أو الرواية أو المعزوفة الموسيقية أو القصيدة أو المسرحية أو الفيلم السينمائي أو اللوحة التشكيلية، ولا أعتقد بأن هناك ماهو أجمل ولا أروع من الفن للتعبير عن علاقة الحب هذه، تعلمت بأن من ليس له خير في أهله ليس له خير في وطنه، فتكريمي هو تكريم لمدينتي، تلك المدينة الوادعة التي شكلت ذاكرتي وخياراتي في الحياة بناسها الطيبين».

شغل عيد عبدالله الناصر إدارة جمعية الثقافة والفنون أربع سنوات، له عدد من المؤلفات النقدية ورواية بعنوان: «هسهسة التراب»، أسس ملتقى الفنار الثقافي، عمل سكرتيراً للقصة، ثم مسؤولًا ثقافياً لأنشطة جمعية الثقافة والفنون، له عديد من المقالات الثقافية والبرامج والدورات التدريبية آخرها فن القصة القصيرة.

بوهيميا

غمامة ترتكب المجهول

سعيد الأحمد

لم تعد هناك فروسية لائقة بينما نلجأ جميعاً إلى امتطاء صهوات أحصنة المجهول.. ليس لدي مبرراتي الوافية لارتكاب مقولة من هذا النوع. الأمر أشبه بمداعبة ذاكرتي الرثة بلا شغف، ولا نوايا وفاء، لم أعد أهلاً له، بعد كل هذه الشعرات البيضاء على صدغ نسياني. وجهي النائم على كتف الطريق لن يبتعد كثيراً عن وجه صديقي اللدود، النائم بين دفتي كتاب محتمل: عبدالله ثابت؛ الذي غاب بين فجائع الجبل ومحاولات مصالحات شاليهات الساحل ولفائفه!

«أكثر ما يفعله الحطاب حين يفقد فأسه، أن يعد الأشجار»

بصحراء وسط شبه الجزيرة العربية لا أتذكر أنني أعرف هوية الأشجار، دون الحاجة لإخباركم أنني أعاني من حساسية مزمنة تجعل رائحة الورد لا تختلف كثيراً عن رائحة الصبار، حسب تخريجات جيوبي الأنفية المتهالكة نوعاً ما!

لا أنكر أن الصديق عبدالله ثابت سرب لي تنبيهات متعددة؛ معظمها يتعلق بالأشجار واللحاء؛ بعد الإفاقة من (وجوهنا النائمة) طبعاً، غير أن «الكورتازون» وجميع عوائل الحساسيات الطبية لم تنجح مع أصغر جيب في أنفي لتحرض اشتمامه للواقع كما يجب أن يكون. منذ عدة أيام وصف لي أحد الأطباء المقيمين- هكذا يطلقون عليهم: (طبيب مقيم)، وحسب إمكاناتي اللغوية أعرف أن المقيم يعني أن هناك رجلاً يسكن هذا المكان، وليس لدي تخريجات أخرى لهذا المصطلح، ولا أتذكر أن ابن ثابت صحح لي هذا الاصطلاح إبان نقره في لحاء الشجر؛ على طريقة (وودي بيكر)!

قال لي بن ثابت، ذات عطش عابر: «اهتف... دعني أحرك هذا الجسد المثلوم.... اهتف وهات والدي وهو يزفر كالليث الجائع..... وقلبي حبة رمان».

فقلت له، دون أن أخبره: أنا لست ليثاً، وسط كل ركام الأوجاع المستشري، وأظنني لست جائعاً، على ما يبدو، وجرثومة المعدة الأزلية بجوفي لا تستطيب حبة رمان! وبعيداً عن ذلك كله، لم تعد ذاكرتي وفجاجتي وحبي تحمل أكثر من ضحكاتنا معاً كأصدقاء!

قلباً لقلب

جاسم عساكر يحاور جاسم الصحيح

القصيدة بنت اللحظة.. وأمُ الغد

جاسم الصحيح — جاسم عساكر

متابعة عبدالعزيز النصافي

يعرفان بعضهما جيداً لذلك لديهما شيء مختلف، يريد أحدهما أن يسأل الآخر عنه، أو أن يكتب عن أحد أعماله وهنا نفتح النوافذ لهما في إطلالات خاصة تشرع منها الأخيلة لتأملات جديدة.. أحاديث صادقة منبعها قلبان يتوشحان البياض لتلخص للقراء حكاية علاقة إنسانية. هنا حوار قلبين.. مساحة حرة خارج سلطة المحرر

يمكن للشعر الديني أن يقفز على الأيدلوجيا إلى الإنسانية

❐ **كانت الكتابة للمحافل الدينية تمثِّل الوعي الشعريّ الأوّل عند جاسم الصحيح، كيف يمكن أنْ تحدِّثنا عن هذه التجربة؟**

- هذه معلومة دقيقة عن تجربتي مع الكتابة الشعرية قبل أكثر من ثلاثة عقود زمنية. إنّ الكتابة للمحافل الدينية جزء من الكتابة للمناسبات، وهي كتابة خطرة جداً تحتاج إلى وعيٍ يقفز بالقصيدة على هاويةِ السقوط في النظم التقليدي الذي يجترّ المعاني المألوفة، ويصنع منها جثّة لغوية محنّطة، ويودعها في تابوتٍ عروضيٍّ بارد.

في الكتابة الشعرية الحقيقية، عندما يتناولُ الشاعرُ طقساً دينيًا فهو لا يتناوله تناولاً دينيًا، وإنما يتناولهُ تناولاً شعريًا جماليًا يخرج بهذا الطقس من حالته العِباديّة العامة إلى حالة فنِّيّة خاصة بذلك الشاعر وحده، حيث الشعائر الدينية تمثِّل مخزوناً تاريخيًا حضاريًا ثقافيًا يستفيد منه جميع الشعراء بغضّ النظر عن انتماءاتهم الدينية، لكنّ الأهمّ هو طريقة توظيف هذا المخزون التاريخي الحضاري الثقافي من أجل صناعة القصيدة.

الخلاصة من كلِّ ذلك هي أنّ الشعر الديني يمكن أن يكون شعرًا حاضرًا في كلِّ الأوقات ولدى كلِّ الشعراء، وأن يتجاوز المناسبة التي كُتِبَ من أجلها، وذلك حينما يقفز على الأيدلوجيا الضيّقة ويتوجّه إلى الإنسانية على رحبها، خصوصًا عندما يتّخذ من المناسبة شُرفةً تطلّ بالشعر على الحياة كلِّ الحياة.

ولو أردنا أن نضرب مثلًا، فلن نتجاوز أمير الشعراء (أحمد شوقي) رحمه الله تعالى، في قصيدته الشهيرة عن الحجّ.. تلك القصيدة العظيمة التي كتبها وأهداها إلى (الخديوي عباس)، ويقول في مطلعها:

إلـى عـرفـات الله يـا خـيـرَ زائـر
عـلـيـكَ سـلامُ الله فـي عَـرفـات

إنّ أمير الشعراء في هذه القصيدة كانَ شاعرًا إنسانيًا، فهو لم يتناول الحجّ تناولًا تقليديًا، وإنما تجاوز ذلك إلى حالةٍ ذاتية تنضح بالعاطفة الحميمة:

ويا ربِّ هل تُغني عن المرءِ حجّةٌ
وفي العمر ما فيه من الهفواتِ
وتشهدُ ما آذيتُ نفسًا ولم أضرْ
ولم أبغِ في جهري ولا خطراتي
ولا بتُّ إلا كابنِ مريمَ مشفقًا
على حُسّدَي، مستغفرًا لعداتي

❐ **ثمة ما يشير إلى حالة من التشظي أو التعدد في (أنا) جاسم الشعرية؛ فهو تارة شاعر الإيمان، وتارة يكون الشاعر المفتون بالمرأة، وتارة يكون شاعر التساؤلات الكبيرة والشك والحيرة والتردد. ما تعليقك؟**

- في علاقتي بالشعر أحاول أن أتمثّل الإنسان في كلّ مشاعره عبر التعبير عنها

دون مواربة.. وأهمُ من ذلك، أحاول بالشعر أنسنةَ هذه المشاعر في علاقتها بالحياة. من هنا لا أعتقد أنّ ذلك يشكّل انفصامًا في الأنا.. ولكنّي في الوقت ذاته لا أستطيع أن أنفي فكرة الانفصام نفيًا قاطعًا، فهناك قصائد أشبه ما تكون بالعُقد النفسية التي تتجلى على شكل كلمات وأفكار ملتبسة ببعضها أحيانًا، ومتضاربة في مضامينها، والسبب باختصار يكمن في أنّ القصيدة وليدة مزاج اللحظة دائمًا.. فتارةً يكون هذا المزاج هادئًا مستقرًا على الإيمان مثل جبل، وتارةً تداهمه رياح القلق والشكّ، وتارة أخرى تصحو الغرائز الطبيعية داخل النفس البشرية فتوقظ معها غابة الشهوات والنزوات.

باختصار مفيد.. القصيدة ابنة اللحظة، ولكنها في الوقت ذاته قادرة على أن تكون أمّ الغد الذي تربّيه على يديها.

❐ لو أردنا منك رسالة إلى شاعر شاب.. فماذا ستقول؟

- كُن ذاتك ولكنْ لا تستنسخها، فتقليد الآخرين يمكن أن تتجاوزه، ولكنّ تقليد الذات هو شكل من أشكال موتها إبداعيًا.

كُنْ شيخَ ذاتكَ كي تكونَ مقدّسًا
لا شيخَ غيرك يحتويك بختمه
وابصمْ على دنياك بصمةَ (مُخرج)
حُرّ توزّع في مشاهد (فَلْمِه)
لم يعرفَ التاريخُ شرّ حراسةٍ
من أن يكون المرءُ حارسَ وَهمِه
كُنْ شيخَ ذاتكَ في الحياةِ ولا تدعْ
(سقراطَ) ثانيةً يموتُ بسُمّه

❐ كثير من الشعراء هجروا القصيدة العموديّة واتجهوا للنصوص النثرية، ومنها القصيدة النثرية والرواية، وبقي جاسم الصحيح على القصيدة العمودية والنص الموزون أكثر من ثلاثين عامًا من الكتابة.. كيف تفسر ذلك؟

- أعتقد أن البناء الأول للوجدان الشعري في داخلي كان بناءً عموديًا موزونًا، الأمر الذي جعل انتقالتي خارج هذا البناء صعبًا جدًا رغم تبدُل قناعاتي تجاه الشعرية.

هناك من يرى أنّ الشعرية تتجلّى أكثر كلما اقتربنا بها من النثرية، حيث لا حواجز تقف في وجه التدفق العاطفي مما قد يعيق انطلاقة هذا النهر الفني.. ربما كان ذلك صحيحًا.. ولكنني للأسف الشديد أقلّ قدرةً من السيطرة على الشعرية داخل الكتابة النثرية.

أما من جهة القصيدة العمودية.. فشأنها شأن بقية الأشكال الشعرية.. هناك شعراء عموديّون يكتبون العمودية كتابةً تُقنعك بأنّ القصيدة العمودية قائمة بذاتها وقادرة على أن تواصل الحياة مهما امتدّ بها الزمن.. وهناك شعراء عموديّون يُنذرون بأن القصيدة العمودية قد آلت إلى السقوط. هذا الأمر ينطبق على بقيّة الأشكال.. وهنا أنتهي إلى الحقيقة التي أؤمن بها وهي أنّ الشعر الحقيقي نادر في كلّ الأشكال الشعرية، ولكنه موجود بِنُدرته فيها جميعًا.

اصطفاء

الطرافة وحدَها.. لا تصنع إبداعًا

عبدالله السفر

من عائدات حضور المبدعات والمبدعين في عالم التواصل الاجتماعي (التويتر، والفيسبوك.. بوجهٍ خاص) تسارُعُ عجلة إنتاجهم وتأكيد، هذا الحضور، بشكلٍ أشبه باليومي، وأحيانًا يمثُلُ أحدهم على مدار الساعة أو يوشك أن يكون كذلك. إلحاحُ إدماني مرتبط بالكتابة وحدها، ولا شيء آخر معها؛ من صورةٍ أو يوميّات أو تعليقٍ يُختصّ بالمجال العام وما يجري فيه من أحداثٍ صغيرة أو كبيرة. تظلّ الكتابة هي بؤرة التركيز، ولا ثمّة شاغل غيرها أو ثمة ما يصرف عنها.

وما يلفت في الإنتاج الإبداعي لفريقٍ منهم، وفي شكلٍ استهلاكي تمامًا، أنّه يُقتصَر على النص الطريف؛ بالغِ الطُّرف وجالبِ الانتباه بحسّ استعراضي قادمٍ من منطقة الثقافة الشفاهية، حيث الإفراط والمبالغة إلى درجة الادّعاء الكاريكاتورية في رسم أبعاد النص والتقاط أركان المفارقة التي تصنع خفّته وحلاوته في آنٍ معًا؛ تخطفان «اللايك» من المتابعين خطفًا.

ولأنّ النجاح يدعو إلى النجاح، وإلى تكرار الصيغة التي ثبت نجوعها في إنتاج النص وبالتالي استدرارِ إعجاب المتابعين. ومن وجهة نظرٍ استهلاكية بحتة، تستمرّ الكتابة بالطريقة ذاتها وبأسلوبٍ توليدي محفوظةٌ أسرارُه لمن يمسِك بخيوط اللعبة في إدراجه السحريّة أو في كُمّه حاوي العجائب. إتقانُ ميكانيكي يضع الكتابة الإبداعية موضعَ السهولة والبساطة والقابلية لـ «التكاثر» بلا عدد وفي كلّ الأوقات، دونما انتباه ماذا يعتري النص جرّاء تلك الميكانيكية التعليبية وما هي الحال التي يؤول إليها. إنتاجُ شكلٍ خارجي مطابق للمواصفات، مع عمًى طوعيّ عن الداخل الذاوي؛ يخلو من الحياة ومن النضارة الأولى.

ورغم هذا، ليس هناك من يتوقّف لإعادة النظر في «هذا المنتَج» الذي غدا شبيهًا بالوردة البلاستيكية؛ وردةٍ زائفة تفضحُها الحواسّ المرهفة وغيابُ الرائحة. ولا حاجة للسؤال عن الإصرار على الاستمرارية. لماذا؟!!! لن يتهوّر أحدهم بالمغامرة ويُقدِم على قفل هذا الخط الإنتاجي ضاربِ النجاح والرواج وبعيدِ التأثير والفعاليّة، بدليل تكاثر «اللايكات» وتضخّم أعداد المتابعين!!

تلك الكتابة الزائفة يصدِقُ فيها مصطلح «الكيتش»، لكنّي أفضّل المتابعة مع الاستعارة «الاستهلاكية» المثقلة والغارقةُ حتى الإشباع بخفّةٍ وحلاوةٍ ما عادتا طبيعيتين، وأدنى إلى تركيبهما، وفق هذا الإنتاج، الأصباغ الكيميائية والملوّنات الصناعية؛ ما يجعلهما في مرتبة السعرات الحرارية الفارغة التي أكثر ما تتوفّر في طعامِ: الوجبات السريعة.. وجبات الـ «جَنْكْ فود junk food»؛ بوصفه طعامًا مستنفَد الفائدة حتى الاهتراء، حتى بات غير معدودٍ بين الأطعمة المغذّية. لا يملك إلا المظهر وإلا الاسم.

إنّ نصًا يعتمد على الطرافة وحدها، ويَعُدُها هي المقوّم الفني الذي لا ثاني له.. لا يمكن إلا أن يظلّ على السطح، بلا عمقٍ وبلا قيمة.

بلا فتنةِ التجربة وتغلغلِها الكياني في عصب الكتابة، إنما هو نصٌ مؤقّت وبرسم الزوال.

الفنان محمد السليم:

في لوحاته .. للصحراء قلب وللقرية هوية .

ليس أروع من أن يكتب فنان تشكيلي عن آخر، ولكن عندما يكون الكاتب «فلذة كبدك» فإنها قادرة على اقتفاء أثر الألوان وعلى أن تقول ما لا يستطيع الآخرون قراءته في أعمالك.

هنا الفنانة التشكيلية نجلاء السليم تكتب عن والدها:

منذ البدايات وكان الفنان السليم شغوفاً بالأفق وما وراء الأفق الذي لا بد وأنه يخفي وراءه أكبر من قريته مرات وأكثر من أهلها البسيطين. البدايات الأولى حينما كان يرعى أغنام القرية في صحرائها الممتدة إلى الأفق. الصحراء التي كانت الفراغ الكبير بين عين الفنان وذاك الأفق البعيد.

لذلك أصبح فراغ الصحراء مرتبطاً بالأفق البعيد بكل ما يحتويه هذا الفراغ من كائنات مبعثرة وتكوينات هنا وهناك تتصبغ بعدة ألوان متدرجة من الفاتح، حيث الشروق إلى الغامق في الغروب.

السؤال الأجمل كيف للمبدع أن يختصر فراغ الصحراء الذي يستوعب كل أحساس وملاذ

ويقلص التقاء ألوان الصحراء مع الأفق في إطار لوحة؟.
السليم جمع عديدً من الآفاق المتكررة وميز كل أفق بلون خلق منها طبقات من الألوان المتدرجة من أعلى إلى أسفل اللوحة. ولم يهمش قلب الصحراء الذي ينتصف وسط اللوحة، قلب الصحراء سخي بالقصص والحكايا أبطالها ينعمون بملامح سرابية تلوح في الأفق بين السماء والأرض.
للسليم مرحلة أساسية في حياته وهي مرحلة الدراسة في فلورنسا/ إيطاليا خلال الدراسة مارس كل الفنون منها الطباعة والنحت والرسم في أكاديمية الفنون الجميلة في فلورنسا. حصل على جوائز عديدة هناك وهو طالب استمتع وبكل حرية بالمماسات الإبداعية وأنتج كثيراً من اللوحات التي كان يبيع منها لزيادة دخله المادي البسيط. تمكن من ممارسة أساليب جديدة خاصة بالفن الأوروبي الحديث وأتقنها وأنتج منها عديداً من اللوحات الجميلة. إلا أنه تعلم من هذه التجربة أن الفنون تشبه الأرض والسماء الذي يعيش بينهما الفنان التشكيلي. عندها أدرك أن الدرس الأهم الذي تعلمه خلال رحلته الدراسية هو أن يبقى ذلك الفنان الذي عاش بين الأرض والسماء لقريته الصغيرة هي هويته ورائحته وملامح وجهه وروحه التي يحملها بمعية الفرشاة ليبدع.
للسليم عفوية بسيطة في اختيار موضوع اللوحة موضوع مستنبط من قصص الصحراء القاسية الصامتة الحارقة ليظهرها بغلاف الجمال باللون والأسلوب والتكوين الفني. التكوينات التجريدية لأعمال السليم ما هي إلا ملامح من الصحراء المتشكلة بكثبان الرمال والجمال والنباتات المتناثرة.
رحل السليم يحمل وطناً داخل قلبه التعب..

نجلاء السليم

مـرايـا

عروس داعش

نادية السالمي

المتنبّي حين خص مصر بالمضحكات، حمل الجميع وأجبرهم على النظر حولهم، وعالمنا اليوم ينضح بضحكة تشق طريقها بالبكاء.

تبني الخطأ:
سحب الجنسية أو إسقاطها عقوبة جائرة وغير قانونية حتى لو سنها القانون واعترف بها، إذ هي تجرد الإنسان من ماضيه وحاضره ومستقبله، وبدون الجنسية في عالم كهذا كيف يعيش المرء. والمثير للسخرية أن أفرادًا ضد الإعدام ومؤسسات ودول لها سلطات قضائية منفصلة لا تقر به، لكنهم لا يتورعون عن التصفيق وقبول سحب الجنسية، بعذر الحفاظ على أمن الوطن والمواطنين.
سحب الجنسية ممن ينتمون للجماعات الإرهابية أو يقاتلون في صفوفها سوء إدراك وقلة معرفة بالنفس البشرية، وتصرف كهذا لا يحل الأزمة ولا يحل هذه الجماعة، بل هو يفاقم المشكلة ويزيد من ارتباط أعضاء التنظيم ويعمق صلاتهم فمصيرهم مشترك وما من شيء يخسرونه، مما يزيد من شعورهم بالوحدة والالتحام ويدفعهم لمواصلة القتال والحقد على سكان هذا العالم الذين أخرجوهم من الحياة ونزعوا عنهم كل ما يتعلق بالماضي والحاضر، والدراسات تشير إلى أن أغلب أعضاء التنظيمات الإرهابية مثل داعش مدمن مخدرات أو عاطل أو باحث عن الحرية ضاع وتاه خلال بحثه عنها، أو باحث عن جنة مزعومة لن تكون له إلا بقتل الآخر ولا شك أن مثل هذا معتوه ومغرر به.

عين الحقيقة:
مهما حدث الوطن لا يلفظ أبناءه ويقدمهم للجحيم، بل يدفنهم في جوفه، أما من يحكمون باسمه ينزعون عن الوطن رحمته ورغبته في بقاء أبنائه كافة تحت ظله. المخطئ يحاسب ويعاقب، وبموجب القانون تقوم العلاقة بين الوطن والمواطن، وماسوى ذلك تهرب من المسؤولية أو عنصرية تتوارى بحجاب كي لا يتمكن من معرفتها أحد.

إنسانية مزورة:
اتفاقية حقوق الإنسان لا تجيز أن يترك أي إنسان من غير جنسية إلا أنها غير جادة في بحثها عن حقوق الإنسان، المنظمات التي تعنى بحقوق الحيوان لا يقهر ولا يظلم أمامهم حيوان، ولا يصل إلى سمعهم جور إلا وبذلوا أقصى ما تجود به رحمتهم، أما الإنسان منظمات حقوقه تحتاج إلى من ينظم لها إنسانيتها، ويعلمهم أن الإنسان يبقى إنساناً سواء كان من أي دولة أو عرق ودين، وحقوقه لا تتجزأ.

المرسم

جونسون تساف في حلم ساطع

بقيت السريالية منذ ظهورها في أوائل القرن العشرين تشكل لغزاً لا أحد يستطيع فك شفراته خصوصاً فيما يتعلق بالفن التشكيلي الذي يتقبل التأويل لعدة تفسيرات رؤيوية، وقد أصبح هذا الاتجاه الفني ملاذاً لبعض الفنانين الذين وجدوا ضالتهم في هذا الحقل التعبيري الواسع لأفكارهم الخصبة ولرؤاهم الغرائبية. لطالما عبرت السريالية في ميدان التشكيل بالذات عن نوازع ورغبات هؤلاء الفنانين من الانعتاق عن المدارس الفنية التقليدية نحو بناء أسلوب تشكيلي جديد يوفّق بين التشخيص والتجريد ويراوح بين الواقع والخيال. فكانت أغلب منتوجاتهم الفنية ذات أبعاد فكرية عميقة تعبر عن ارتباطٍ وثيقٍ بذات الفنان من ناحية الحس العالي والمزاج المتقلب وغالباً ما تحكمه اللحظة وتقوده أحلامه العجيبة لينفذ من خلالها أعماله، وهذا ما عمل به الفنان جونسون تسانج المولود في (هونغ كونغ عام ١٩٦٠) فقد ابتكر لنفسه أسلوباً خاصاً من «تقنيات النحت الواقعية الممزوجة بالخيال السريالي». وقام بتهذيب أسلوبه الفني لسنوات عديدة منذ الصغر، ما جعل المتلقي ينجذب إلى تلك الأعمال التي تميل إلى محاكاة فكرية قام تسانج بإصدار سلسلة تحت عنوان (حلم ساطع ٢)، التي تتميز بأسلوب سريالي حداثي معاصر، تمتاز تلك المنحوتات بوجوه تعبيرية تثير العاطفة وفي ذات الوقت تدعو إلى التفكير بعمق الفكرة المطروحة وما يصبو إليه الفنان من تلك المنحوتات، حيث قام بقلب المفاهيم السائدة رأساً على عقب، في الغالب كانت أعماله النحتية تنبض بالحياة متقنة للغاية غير أن ما يميز هذه القطع عن غيرها من أعماله السابقة هو نهجه الطليعي نحو التجديد وبشكل مكثف وواضح للغاية بدأ من استخدامه غير المعهود للتزجيج إلى إدخال وسائط مختلطة. وعلى الرغم من تطلعاته الحداثية نحو التجديد وتماثيله التي تتصف بالتجريب إلا أنه يفضل النحت بالصلصال الذي لم يتخل عنه وهو لبنة النحت الأولى (الطين)؛ تلك الخامة التي أحبها الفنان منذ الطفولة. علماً أنه قد جرب مسبقاً خامات عديدة، لكنه بقي وفياً للصلصال وميله هذا حسب ما يذكر دائماً أنه يحقق له السلام الداخلي والشعور بالحب، حيث يتفاعل وبشكل لا إرادي مع عقله الباطن لاكتمال إبداعاته تلك.

رؤيا سعد:

عبدالرحمن حمد

حياتك (وجبة)..!!

تجوع وتبحث عن وجبة..
بل قد يبلغ بك الجوع مبلغاً يجعل كل اهتمامك بها..
ابتداءً من نوعية الوجبة..
مروراً بـ كيفية الحصول عليها..
وانتهاءً بـ مكان التهامها..
والعلاقة معها على ثلاث مراحل..
المرحلة الأولى:
لقماتك الأولى والتي تحمل ولعين..
ولع اللهفة وولع الطعم..
وهذه المرحلة فيها استعجال وطيش فاللهفة تخلق مثل هذا الارتباك وتتميز بعدم استقرار المشاعر لأنها مدفوعة بلهفة من قلب لا يرى إلا هي..
وهي ليست طويلة لأنك تخرج منها سريعاً إلى المرحلة الثانية التي يكون محورها الطعم..
وهذه المرحلة هي الأطول عمراً والأكثر استمتاعاً..
لأن الطعم المنفرد خلق لها مذاقاً..
ولأن العقل هنا يشارك بهدوء مما يخفف طيشها..
والقلب يعيشها بـ استطعام كامل..
فتوازنات المضغ والهضم وترتيب وانتقاء لقماتها..
تجعل استطعامها بـ كامل تفاصيله وكامل بهجته..
وهي من تأمرك بعد عمر طويل للانتقال للمرحلة الثالثة..
بعد أن يسلم فيها القلب الأمور كلها لـ العقل..
وهذه المرحلة في غالبها تحمل زهداً في الوجبة كـ كل..
بل إن بلوغك لها يجعلك تستغرب من لهفتك عليها في السابق..
وفيها يقل أثر الاستمتاع بـ الطعم..
وتضمر فيها الرغبة ويتوسع الاكتفاء..
أما اللهفة فـ تحرق تماماً..
وتصبح أوامر العقل هي المتحكمة الكاملة فيك..
وهي مرحلة قصيرة في علاقتك مع تلك الوجبة الملتهمة..
لكنها تصنع لديك (ثباتاً) واضحاً أمام إغراء أي وجبة أخرى في ذات الوقت والمكان..
حياتنا تشبه وجبتنا تلك..
طفولتنا وشبابنا ثم هرمنا..
لهفة وتمكن القلب الكامل..
ثم ممازجة طويلة المدى بين القلب والعقل..
قبل أن ينفرد العقل بـ الحصة الأخيرة من العمر..
ولأن المرحلة الوسطى هي المرحلة الأطول عمراً والأكثر تأثيراً..
فـ على من يصل لها أن يطيل عمرها بـ قدر استطاعته طولها يجعل إنجاز صاحبها (ثقيلاً)..
عليه أن يقيس الأمور بشكل سليم وألا يكون الاستعجال منهجه..
كي لا يعاني من (تلبك) ينغص عليه مرحلته..
وينتقل أثره إلى المرحلة الأخيرة..
كما ينبغي له اختيار الوجبة الصحية الخالية من السموم التي قد تقضي عليه قبل إتمام مرحلته تلك..
وكي يعيش آخر مراحل حياته بـ راحة بال..
وبدون تأنيب ضمير قد يشقيه فيها..!!

@shibani500

نقاش

مواجهة إعلامية سعودية في «تويتر» سلاحها التشكيك بـ«الوطنية»!

هيلة المشوح: طلعنا من قوم الإخوان وطحنا بسرية المتبرقعين

عضوان الأحمري: بلادنا ليست بحاجة إلى بذيئي اللسان للدفاع عنها

فهيد العديم: لا الصحوة هي الدين ولا الوطنجيون هم الوطن

منذر آل الشيخ: من دافعوا عن الوطن بإسم مستعار يستحقون التقدير

كتب: صالح الفهيد

فيما جيشنا البطل يخوض حرباً عسكرية حقيقية على الحد الجنوبي دفاعاً عن تراب الوطن وحماية لأمن واستقرار هذه البلاد، تخوض بلادنا الغالية حرباً إعلامية لا تقل شراسة وحدّة وأهمية عن الحرب العسكرية، تجري على جبهات عدة ضد الإعلام القطري «الواطي» كما وصفه أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد.. وضد إعلام المحور الإيراني بكل منصاته الممتدة من طهران وحتى الضاحية الجنوبية لبيروت، وأخيراً ضد الإعلام التركي الذي انضم مؤخراً لتحالف الحرب الإعلامية الخبيثة ضد السعودية.

في هذا الوقت الذي نحن أحوج ما نكون فيه لرفع مستوى أدائنا الإعلامي إلى أقصى درجة ممكنة، خصوصاً في وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت ساحة رئيسية في هذه المواجهة، فوجئنا بجزء مهم من الأصوات التي تدافع عن بلادنا تنقسم على نفسها وتخوض حرباً غريبة ومريبة فيما بينها، استخدمت فيها كل الأسلحة المعنوية بما في ذلك «التخوين»، وتبادل الطرفان «تصريحاً وتلميحاً» الاتهامات التي تطعن في ولاء ووطنية كل طرف!!

وفيما شكك أحد الفريقين بهويات ومنطلقات الفريق الآخر، وتساءل عن سبب تخفيه خلف أسماء مستعارة ومجهولة، ذهب الفريق الآخر إلى التفتيش في أرشيف بعض الأسماء من الفريق المضاد مستعيداً تغريدات مضى على بعضها أكثر من خمس سنوات ووجد فيها ما يعزز موقفه ويشكك في حقيقة مواقف خصومه، واعتبرها دليل إدانة وإثبات على تقلب آراء هؤلاء وعدم صلابة موقفهم في الدفاع عن البلد وقيادته وسياساته.

شظايا هذه المواجهة الإعلامية المحلية التي أسعدت بالطبع خصوم المملكة المتربصين بها، وصلت إلى أسماء مهمة في مشهدنا الإعلامي؛ وهو ما دعاها إلى تحديد موقفها من هذه الحرب التي أزعجت كل الغيورين على الوطن

ممن يقدرون حساسية المرحلة وضرورة توحيد الصف وتكريس كل الجهود للدفاع عن بلادنا في حرب إعلامية لا تقل أهمية عن الحرب العسكرية التي تجري رحاها على الحد الجنوبي.

عضوان الأحمري رئيس تحرير صحيفة اندبندت عربية التي طالته بعض الشظايا قال بلهجة حاسمة في تغريدة على حسابه في تويتر: «من يرى في نفسه رجوله كاملة منهم يتجرأ ويوجه لي صفة الخيانة. التلميح ضعف وجبن، ودليل أن لا قيمة لك ولا لما تفعل. سأحمل لواء مكافحة تخوين الآخرين، فهو لا يقل خطراً عن التكفير. السعودية قوية بقيادتها وساستها وجيشها، وليست بحاجة إلى مجموعة من بذيئي اللسان ليتبرقعوا بالوطنية لنشر بذاءاتهم».

صحيفة بلومبيرج رصدت في تقرير إخباري لها رحى الحرب الإعلامية المحلية في السعودية على وسائل التواصل الاجتماعي وجاء في تقريرها: «إن ظاهرة التخوين هي البديل للتكفير في السعودية، وأصبحت كلمة «خائن» مرادفة لـ «كافر» لدى البعض» !

المواجهة في وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصاً تويتر كان محورها «الوطنية» وكان كل طرف يحاول أن يجرد الآخر منها، أو بعبارة ثانية ينزعها عن الآخر الذي يتشدق بها، ويزايد على الآخرين بها، بشكل استفزازي أحياناً.

ويعج «تويتر» بالحسابات التي تصف نفسها بـ«الوطنية» وهي من تشن الحملات بشكل منظم على أسماء أخرى بعضها معروف وبعضها تخص مغردين عاديين.

وحول هذه النقطة قال عضوان الأحمري: «لا يوجد شيء اسمه حساب وطني وحساب غير وطني، أو مغرد وطني ومغرد غير وطني. هناك شيء واحد اسمه مواطن. كل من يحمل هوية البلد وجنسيتها هو مواطن. لا يحق لمواطن آخر محاكمة آرائه عبر محاكم التفتيش الإلكترونية، هناك قوانين وأنظمة هي من تفصل بين الناس، لا محتكري حب الوطن».

وتعرضت الحسابات على موقع تويتر التي تصنف نفسها على أنها حسابات «وطنية» ويديرها أشخاص غير معروفين يستخدمون كنىً وأسماء رمزية، إلى حملة مضادة من كتاب وإعلاميين ومغردين آخرين ووصفتهم الكاتبة هيلة المشوح في مقال لها في الزميلة جريدة عكاظ بـ«المتبرقعين»، وتناولت فيه ظاهرة الحسابات «الوطنية» في وسائل التواصل الاجتماعي محذرة من خطورة هذه الظاهرة. ومما قالت إننا طلعنا من قوم الإخوان وطحنا بسرية المتبرقعين..

وهو ما دعا الكاتب منذر آل الشيخ مبارك إلى محاولة إنصاف بعض أصحاب الأسماء المستعارة قائلاً في تغريدة له على حسابه في تويتر: «من دافعوا عن الوطن تحت اسم مستعار يستحقون الاحترام والتقدير؛ فهم لا يرجون من فعلهم إلا الوطن فقط لا غير، لذا حقهم علينا أن نقول لهم شكراً لا أن نمسهم أو نعرض بهم».

من جانبه قال الكاتب فهيد العديم: «لا الصحوة هي الدين ولا «الوطنجيون» هم الوطن».. معتبراً «أن الوطنيين الجدد ورثوا أدوات الصحوة نفسها.. فمنطق الصحويين يقول: إن لم تكن معي فانت ضد الدين، ومنطق الوطنيين الجدد يقول: إن لم تكن معي فأنت ضد الوطن».

المواجهة لا تزال حامية الوطيس، وأسماء كثيرة اصطفت في الخندقين المتواجهين، وهي حافلة بالمزايدات، والغوغائية، ومحاولة استعداء السلطة ضد الطرف الآخر، وفي حين نأى البعض بنفسه عن التورط في هذه المواجهة فإن أسماء كثيرة تنضم بشكل مستمر إليها.

صحيفة بلومبيرج: ظاهرة التخوين هي البديل للتكفير في السعودية

وكف

روان طلال

لي اسم أحبه

كرسي متحرك، وبطاقة تحمل أقل قدر ممكن من المعلومات.. لسنا بحاجة لما هو أكثر هنا، فليكن: الاسم، الجنس، وتاريخ الميلاد. لكنهم لم يغفلوا عن أن يكون الاسم رباعيا على كل حال، ماذا لو اجتمع شخصان يحملان الاسم الثلاثي ذاته، في الوقت نفسه، بغرفة الطوارئ في مشفى - بعينه - في الرياض؟ قد يحدث ما هو أسوأ، وتختلط الأدوية والحقن والتدخلات الطبية المستعجلة، قد يحاول أحدهم أن يحصل على نصيبٍ مضاعف من المسكنات المنقذة. فليكن نيابة عن الجميع، لن تكشف هذه النكاية ببساطة. حيث لن تؤخذ مطالبات الفرد الآخر بنصيبه - المسروق - من المسكنات، النظام يخبر بأنه قد سبق له أخذ جرعته، ولن يحفل أحد بمطالبات تزيد حدة تحت وطأة الألم العابر في غرفة الطوارئ. قد يستيقظ أحدهم من تخديره صارخا: لكنكم أزلتم قدمي! عليكم اللعنة، أين قدمي؟ بينما لن يفهم الآخر لِمَ كان الشق في صدره لا قدمه؟ ووحدها الفوضى ستعم المكان.

فليكن: الاسم رباعيا، الجنس، وتاريخ الميلاد.

كان الاسم الرباعي شرطا في نماذج المدارس، ثم أوراق الاختبارات الجامعية، فنماذج التقدم للوظائف، والآن؟ اسمي رباعيا يتصدر كل بريد مرسل عبر الإيميل الرسمي ولأسباب تتعلق بجهة حكومية بعينها. فلمَ تزعجني فكرة أن يحتل هو الآخر مسافة شاسعة في سوار يحاصر يدا تستسلم أخيرا أمام الألم؟ يناديني الطبيب أخيرا باسم عائلتي، وأجيبه: نعم، أنا روان. تتدارك والدتي الموقف، وتؤكد للطبيب الغارق في أوراقه أنها أنا، صاحبة العائلة المذكورة، وأكرر: بل روان. فيضحك دون أن يفهم لهذا الإصرار معنى. وبلى.. أتذكر كيف اشتكت إحدى معلماتي أنني لا أجيبها حين تناديني، وتحججت حينها الصغيرة – بسنواتها العشرة - أن معلمتها لم تأتي بذكر اسمها، بل اسم عائلتها، بينما هي لها اسم تحبه. ثم وبعد سنوات طويلة، سمعت لأول مرة فيروز وهي تعزز لاختيار اسم بعينه: أسامينا.. شو تعبوا أهالينا تلاقوها. بعيدا عن الاسم الرباعي، وقريبا من ألم ينخر عميقا بالجسد.. ما زلت لا أفهم حتى اليوم، وبعد سنوات طويلة ونكسات صحية عديدة، فكرة أن يتداعى الجسد.. أن تنتفض أعضاء متفرقة، تعاطفا مع عضو بعينه، لا لتساعده، بل جانحةً صوب أكثر طرق التعاطف وحشيةً وتطرفا. ذاهبة نحو الحضيض معه، فلتكن رحلة بوجود رفقة.

وأنا قلبي حين اشتكى، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

الصورة

عبد المجيد البلوي:

شاعر يمزج بين الضوء والظل

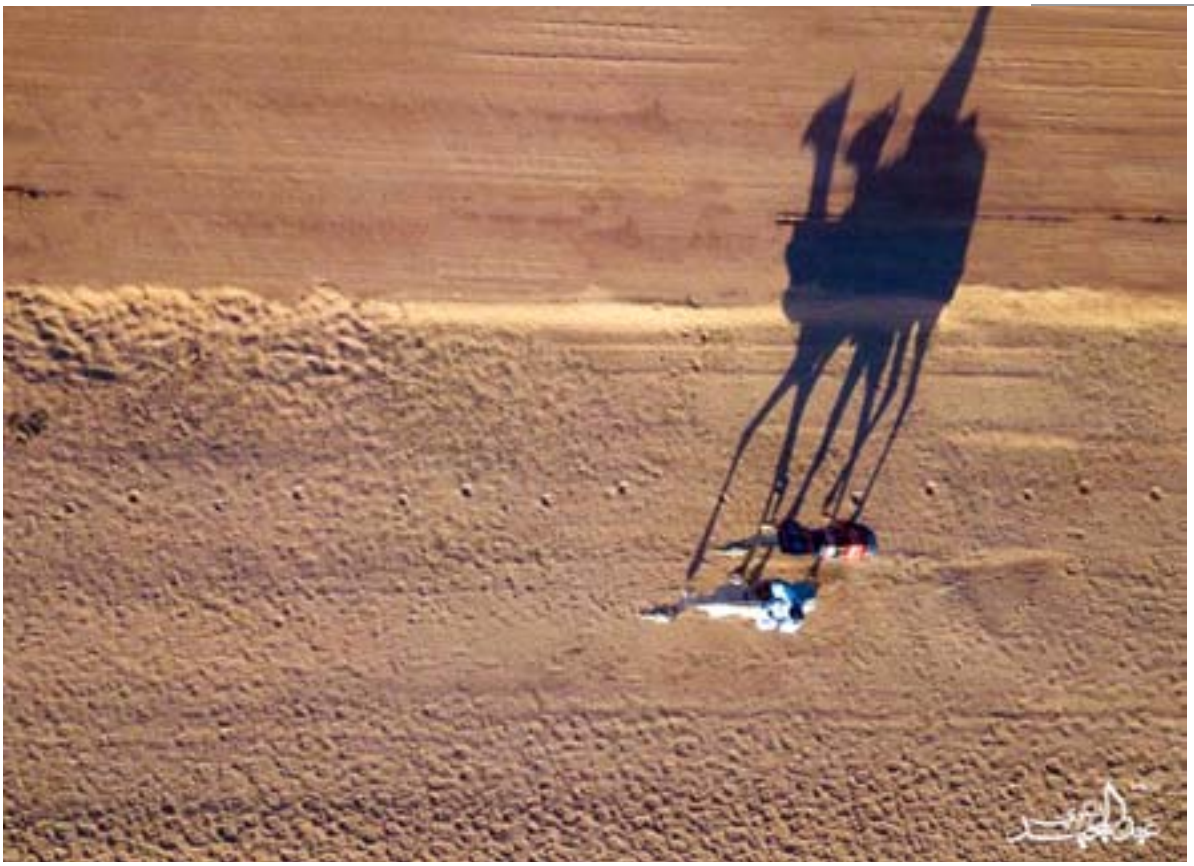

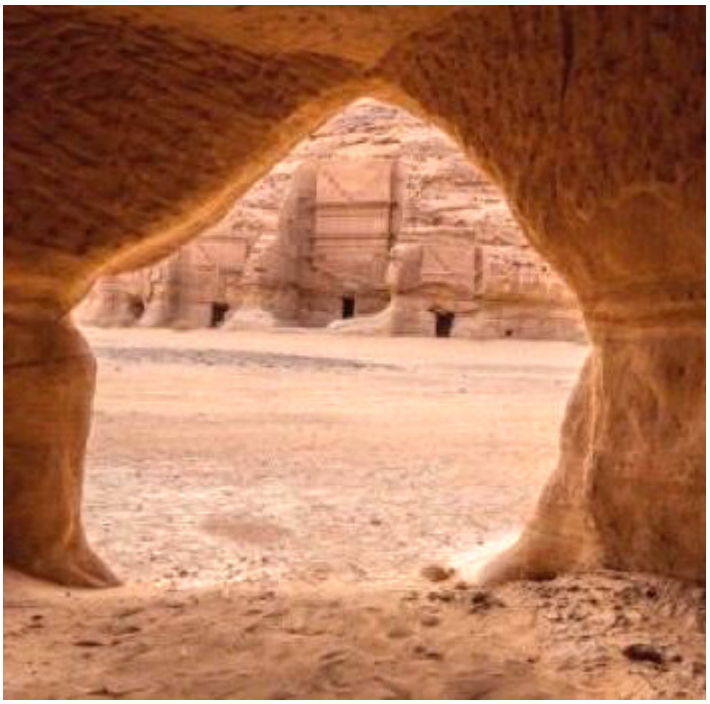

بقلم: صالح الرفاعي

يمكن القول بأن العلوي فنان بكل ما للكلمة من معنى؛ فهو يحجز مكاناً متقدماً في مسار الفن الفوتوغرافي على صعيد المملكة العربية السعودية... شاعراً ضوئياً يمزج ما بين الضوء والظل، متمكناً بصرياً يسكب رؤيته على المكان ليظهر مقدرته الاحترافية، فهو يبدو متمكناً وواثقاً من تطويع الآلة والتعامل معها بأعلى المعايير التقنية...

في هذا المشهد التسجيلي عمد المصور إلى تبسيط الواقع ليسرد لنا قصة من خلال التأطير (framing) واستغلال شكل الإطار البارز بقوة وكأنه يستدعينا لولوج باب التاريخ ومكنوناته؛ وهذا لا شك يشكل استدراكاً ومقدرة بصرية يتحلى بها فناننا الضوئي.

الواضح من خلال المشهد الجوي للسباق بواسطة الطائرة المسيرة (Drone)، حيث انصب اهتمام المصور يتركز من جهة على التقاط الحركة ومسارها ومن جهة ثانية وفي الوقت نفسه على استغلال انخفاض الضوء ليبرز الشكل والحجم في دلالة بارزة على مقدرته البصرية.

عبد المجيد البلوي فنان للمستقبل... انتظروه وامنحوه بعض الوقت.

مقال

شموع المسير

وحيد الغامدي

نحو تجديدٍ يبني الحياة والإنسان

قبل أسابيع قليلة سررتُ جداً بالزيارة المعلنة لأصحاب الفضيلة العلماء والدعاة للمناطق الأثرية في العلا، وبعد أن تبين لهم أن الواقع، والطبيعة البشرية في زيارة الآثار، وتأملها، والتفكر في سلسلة تاريخ البشر والحضارات، واستخلاص العِبر، عَبْر هذا المتحف الطبيعي الماثل على الأرض، كل ذلك لا يحتمل البقاء في دائرة الوفاء لأفكار فقهية قديمة كانت تعادي زيارة الآثار. ربما كانت تناسب حقبة من التاريخ، لكن تفاصيل حيثياتها اختلفت تماماً في حقبة أخرى من الزمن، باختلاف تفاصيل حياة ووعي إنسان هذا الزمن. لقد كانت تلك الزيارة للآثار مؤثرة، بين إلحاح (ثبوت الأثر) وتجاذب منطق التأثير.

تظل مشكلة المنظومة الوعظية والفقهية، حتى في عموم العالم الإسلامي ومؤسساته الفقهية العريقة، أنها تجزم بحسم تصوراتها الدينية وفق صيغة فقهية مقولبة انطلاقاً من المدوّنة الاجتهادية المتراكمة عبر التاريخ أكثر من انطلاقها من مقاصدية النص مباشرة. وهذا بدوره يجعل الفتوى مساهمةً في تعقيد الحياة أكثر في تصورات الناس وخصوصاً الأجيال الناشئة، ما لم يتم تجديد أحكامها ومنطقها المقاصدي في كل حقبة.

الاستمرار بالدفع بتلك القناعات الفقهية القديمة في مواجهة متغيرات الحياة وتعقيداتها اليومية سيضر أكثر بالمعنى الوجداني للتدين في وجدان الناس، خاصة وأنه في كل مرة تستمر رحلة الممانعة مع تغييرات الحياة أو مع بعض المسائل الإنسانية والحقوقية من ذلك الانفصام التام بينها وبين تلك المتغيرات وصولاً إلى الانسجام التام معها مستقبلاً، والأمثلة لا تحصى في ذلك، وبالتالي سينطبع في وجدان المتلقي أن منطق التدين تتم هزيمته في كل مرة، وبالتالي فمسألة أن الدين صالح لكل زمان ومكان سيكون فيها شك واضح، وهذه هي النتيجة النهائية التي ترسمها منظومة الفتوى التقليدية التي تتسرع أحياناً كثيرة في استخدام إستراتيجية الممانعة حين تتعاطى مع كل متغيرات العصر أو مع قضاياه الحقوقية والإنسانية والحضارية المعقّدة.

منذ البداية كان يمكن أن تؤدي الفتوى المضادة لـ (نوازل العصر) دوراً إنسانياً وأخلاقياً وتنموياً مهماً لو أنها أحسنت التصالح مع العصر ومع الآخر ومع الحياة، ونظرت إلى الجزء الممتلئ من الحياة بإيجابية، لكنها أدّت في مرحلة ما دوراً سلبياً في تزييف الوعي وربط الدين بصورة سلبية لا يحبها أي مسلم يتمنى تقديم صورة مشرفة عن دينه يصلح أن يفاخر بها العالم الذي وصل في تلك المفاهيم الإنسانية إلى نقاط متقدمة جداً. لهذا ربما هي دعوة الآن إلى المعنيين بشؤون الدعوة وطلبة العلم الشرعي أن ينتبهوا لمنطق العصر ومستوى وعي الأجيال الجديدة. إن تحصيل العلم الشرعي ينبغي ألا يكتفي بالإحاطة بكل تلك الأقوال والآراء في المدوّنة الفقهية، بل ينبغي أن تتخلق تلك الإرادة الحرّة والشجاعة في التصحيح والتجديد المقاصدي الذي يحل إشكالات العصر، وبالتالي فإن المشتغلين في هذا الحقل تنتظرهم مهمة كبيرة في محاولة تقديم خطاب فقهي وديني جاذب وغير منفّر أو ممتلئ بالسلبية أو الانفصام مع العصر.

معارض

البحرين ضيف شرف لهذا العام:

معرض الرياض الدولي للكتاب: منبر المثقف المسكون بالأمل والحياة

الدمام – عبدالله الدحيلان

تحت عنوان «الكتاب بوابة المستقبل»، وبمشاركة أكثر من ٩١٣ داراً للنشر ومؤسسة من ٣٠ دولة عربية وأجنبية، انطلقت فعاليات معرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠١٩م يوم الأربعاء الماضي في تظاهرة ثقافية تعد الأهم على المستوى العربي، إذ تقدر الزيارات السنوية للمعرض قرابة مليون زائر، نظراً لضخامة المشاركة والقدرة الشرائية المرتفعة، إضافة إلى الفعاليات والندوات المصاحبة للمعرض.

وبحسب مدير معرض الرياض الدولي المشرف على وكالة الوزارة للشؤون الثقافية عبدالله الكناني، وخلال المؤتمر الصحفي الذي عقد بهذه المناسبة، ذكر أن المعرض سينظم ٦٢ ندوة ومحاضرة، و١٣ جلسة ضمن برامج المجلس الثقافي، إضافة إلى ٤ عروض مسرحية للكبار و٨ أركان أساسية للطفل و١٨ فيلماً قصيراً من الأفلام السعودية القصيرة. وأضاف بأن المتجر الإلكتروني من ضمن الخدمات المقدمة من قبل الوزارة للمهتمين بالكتاب؛ تسهيلاً للشراء وإيصال الكتاب المختار إلى أماكنهم في مختلف مناطق المملكة ومحافظاتها، ويشارك ضمن الخدمات عدد من المؤسسات بما في ذلك البريد السعودي. ووسط هذا الاحتفاء يبرز صوت المثقف والمثقفة في السعودية للتعبير عن تطلعاتهم للدور الذي يتوقعونه من أثر معرض بهذا الحجم والقدر من المشاركة والتفاعل. إذ يرى طيف منهم أن معرض الكتاب الدولي بالرياض يمثل مظلة جامعة للوسط الثقافي من داخل المملكة وخارجها، ويجب استثماره في احتضان المواهب واستثمار المبادرات وتوفير سبل الدعم لمؤسسات الفنون والآداب.

وهذا ما ذهبت إليه القاصة مريم الحسن التي ترى بأن «تنوع فعاليات المعرض واستهداف عديد من شرائح المجتمع والثقافات المتنوعة، سيؤدي إلى دعم المشاريع الثقافية ونشرها وتعزيزها»، مضيفة بأن «وجود مملكة البحرين كضيفة شرف لهذا العام اختيار موفق، خاصة أن البحرين لها باع طويل في المجال الثقافي، وسينعكس ذلك على الفعاليات والأنشطة التي ستنفذها بهذه المناسبة، ما يعني ضرورة الحرص على استثمار ما سيقدم والتفاعل مع الأدباء والفنانين من مملكة البحرين». وثمنت الحسن «دعم المؤلفين السعوديين من خلال منصات توقيع الإصدارات الحديثة، وإتاحة الفرصة إلى تقديم عديد من الخدمات والفعاليات في مجال الفنون البصرية».

واقترحت الحسن أن تتم إضافة فعاليات أخرى مصاحبة في النسخ القادمة من معرض الكتاب، «كأن يقام معرض خاص بالقصة القصيرة واستثمار فكرة المعلقات القصصية التي قدمها مهرجان بيت السرد هذا العام، وأيضاً الحرص على الاحتفاء سنويا بجانب ثقافي وفن أدبي، كتخصيص عام للاحتفاء بالقصة وروادها، وعام آخر بالرواية وكتابها، والعام الذي يليه الاحتفاء بالشعر ورواده، دون أن ننسى عالم الطفل، والفنون التشكيلية»، ووضعت تصوراً مبدئياً لهذا المقترح «بأن يتم عبر جناح مختص للفن المحتفى به، وإقامة الفعاليات والأنشطة الخاصة فيه وأيضاً الاحتفاء وتكريم الرواد والمواهب».

بدوره، اعتبر الشاعر منصور القحطاني أن فعالية معرض الكتاب «يجب أن تتحول من احتفاء واحتفالية بالكتاب وأهله، إلى فرصة لاستثمار هذا التجمع من كل مناطق المملكة، وأيضا للزوار من خارجها من أهل العلم والثقافة، إلى ورش عمل لأخذ زمام المبادرة في إحداث فعل ثقافي مؤثر على المستوى المحلي والعربي؛ كون الإمكانات البشرية والمادية واللوجستية متوافرة، وبحاجة فقط إلى استثمار وقيادة إدارية ذات بعد ثقافي تحول ما يدون على الورق إلى واقع له نتائج ملموسة». ونوه أن «الطابع الاحتفالي يرافق معارض الكتب عادة، إلا أن البعد العملي والتطبيقي يجب أن تزاد جرعته ليس من المؤسسة ولكن من المثقفين أنفسهم، إذ من غير المفهوم الارتهان للمؤسسة الرسمية وجعلها القناة الوحيدة لمخاطبة المتلقي وما عدى ذلك فهي جهود فردية»، مشدداً على أن روح المبادرة «يجب أن تحضر ويكون المثقف فاعلاً ثقافياً وليس مؤطراً للعمل بقالب وخطوط لا يخرج منها».

وذكر القحطاني أن أحد سبل الإثراء التي يجب أن يوفرها المعرض «هي شق البرنامج الثقافي الذي كان في نسخ ماضية من معرض الكتاب في الرياض شعلة من الثقافة والحوار واحترام الآخر، وأن تكبيله بالمواضيع التقليدية لم يعد مناسباً لمرحلة التحول التي تمر بها المملكة حالياً، فإن الظرف الراهن حالياً أكثر مناسبة من غيره لطرق مواضيع العصر والنظريات العلمية وتنقيح التراث وتجديد الخطاب الديني»، داعياً في الوقت نفسه إلى «دعوة مركز الحوار الوطني لأخذ وضعه من جديد وتسلم زمام جانب من الفعاليات الحوارية بالمعرض، فهو أكثر قدرة وتأهيلًا على خوض هذا الفعل من غيره من المؤسسات».

ورأى الشاعر سعيد آل مروة أن تظاهرة معرض الكتاب «تعطي سنوياً الملامح والخطوط العريضة التي يمكن من خلالها استشراف المستقبل الثقافي للكتاب تحديداً»، منوهاً إلى أن ذلك يقاس «عبر السماح والتقليل من مساحة الممنوع وجعل هناك أفق واسعة للتعدد والتنوع المنشود، دون الحجر على رأي أو موقف أو طيف ثقافي». وأشاد آل مروة بالأعوام الماضية للمعرض «حيث هناك تطور سريع بخصوص تعامل الرقيب مع الكتاب، فلم تعد تلك النظرة السابقة إلا أن المنشود

هو مزيد من سعة الصدر واليقين بأن الكتاب لا شيء يحول بينه وبين يد القارئ، بخاصة في هذا الزمن».

من جانبه قال الناقد كاظم الخليفة: لعالم الكتب سحر، وفي موسم المعارض تجربة روحية ممتعة؛ طوفان من الدهشة أشبه ما تكون بـ (متحف من الموتى الموقرين يستيقظون بمجرد فتح كتاب) كما عبر أحدهم عن شعوره بدخول المكتبات!

فهذه الجمهرة من القراء المتسوقين تشعرك بأنك لست وحدك عندما تحتضن كتاباً في خلوتك، وإن ما تبحث عنه من متعة ومعرفة في كتاب جديد تراه وقد تداولته أيدٍ قبلك، ويد أخرى تنتظرك لتغادر المكان حتى تلتقطه بعدك؛ فتحرضك هذه المشاهد على أن اختيارك كان صائباً في اقتنائه، وتزيل عنك وحشة الطريق بحسبانك أنك لست منعزلاً عن عالم المعرفة والأدب.

هذا من ناحية المشاعر للمشاركة في معرض الكتب بشكل عام، أما اتجاه الكتاب الورقي، فهو كائن حقيقي لطيف يسهل احتضانه والتعاطي معه بشكل واقعي مقارنة بالنسخة الإلكتروني التي تشعرك أنك تتعاطى مع واقع افتراضي ليس له وجود في واقعك ويغيب بمجرد «كبسة» زر الإقفال. فالورقي يديم التأمل في الأفكار المبثوثة فيه، أما الإلكتروني فهو للمعلومة العابرة أو للاستطلاع السريع. لذلك لن يغادر الكتاب الورقي سريعاً عالمنا، وكذلك لن نتعامى عن حقيقة وجود الإلكتروني وخدمته في فتح آفاق جديدة للقراءة لوفرة العناوين وكثرة المواضيع.

أما الكاتب جاسم المشرف الذي يطرح أربعة إصدارات في المعرض هي: «مزالق الشعر»، «إرادة التغيير في عالم متغير»، «محاسبة النفس وبناء الذات»، «الصداقة من واقع التجربة». قال: لا يزال الكتاب الورقي حاضراً وبقوة في مشهدنا الثقافي، بل في الساحة العالمية رغم اقتحام التقنيات الرقمية بمختلف أشكالها وبكل ما فيها من امتيازات وخصائص، وسيبقى على ما أحسب، لعدة مبررات ومنها: تلك الحميمية التي يشعرها القارئ مع الكتاب الورقي، حتى رائحة الورق تشاركنا شغف المعرفة.

وطمأنينة القراءة مع الورق دون حذر نفاد الطاقة أو خلل الجهاز أو الخروج عن المحتوى بضغطة زر غير محسوبة وما إلى ذلك.

كما أن القراءة في الورق أكثر راحة للعينين من الشاشة.

وتابع المشرف قائلاً: إن معارض الكتب ضرورة وليست حاجة، فبها وبغيرها من بعض الفعاليات نقيس قيمة ونوعية الثقافة المهيمنة في واقعنا، وما علينا أن نخطط له لبناء وطننا.

أتصور وأتمنى وأرى أفق ذلك في حرية غير مسبوقة للرأي وبالتالي للجهات المشاركة، وأتوقع إقبالاً أكثر على معارض الكتاب التي أتصور تعميمها في جميع أرجاء هذا الوطن الكبير والعزيز على نفوسنا جميعاً.

فيما قال الروائي أحمد العيثان: إن شاء الله سيكون لي بعض الإصدارات في المعرض من خلال دار أطياف.. وأضاف: الكتاب الورقي له أهمية كبيرة.. واستمرار المعارض.. وكثرة الإقبال عليها يبرهن على هذه الأهمية للكتاب الورقي.. على الرغم من الانتشار الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي..

إن هذه المعارض لها صلة كبيرة في ديمومة التواصل الثقافي لأنها تبرز كثيراً من المواهب.. وأيضاً تعطي فسحة كبيرة للتواصل بين المثقفين.. ودور النشر.. وهذا الزخم له مردود إيجابي على الحركة الثقافية في المملكة..

وتمنى العيثان أن تحظى المعارض مستقبلاً بالاستقلالية التامة والحرية التي تنسجم مع التطورات العالمية خصوصاً ونحن قادمون على رؤية ٢٠٣٠م .. ولهذا يجب على المسؤولين عن المعارض.. أن يمنحوا دور النشر كثيراً من الحرية من أجل أن تنسجم هذه المعارض مع هذه الرؤية.. وكي نصنع الثقة الكاملة لدى المثقف السعودي. أما الأديب إبراهيم شيخ الذي تخصص في الكتابة للأطفال فقال: ستكون كتبي حاضرة في دار النابغة مثل «العجوز والثعبان»، «الحنفري»، «بشار والحمامة»، «الطبيب ثعبون»، «زهرة المداين». وعن حضور الكتاب الورقي قال شيخ: الكتاب الورقي داعم قوي وأنا أرى أنه لو فقد لفقدت الثقافة جمالها، رافد قوي للثقافة وأسال الله استمراره. وأتمنى أن يستمر ومعه نشاطات داعمة لحضور الأسر والأطفال كي ينشأ الطفل مولعاً بالمعارض وبالكتاب الورقي؛ فالمسابقات والأمسيات والجوائز تجعل الأطفال وأسرهم ينتظرون المعرض بشغف ويشاركون فيها بإيجاب؛ وهذا بذاته يعمل حركة دؤوبة في المعرض ويثري روح التنافس بين الأطفال. وهذا كما أتصوره هو ما يحتاج إليه الطفل في هذه البلاد الطاهرة وهو من أوجب حقوقه من أجل رؤية ٢٠٣٠ ومن أجل استمرار الثقافة بقوة.

من جانب آخر قال مدير معرض الرياض الدولي ٢٠١٩ المشرف على وكالة وزارة الإعلام للشؤون الثقافية عبدالله الكناني إن مملكة البحرين ستكون ضيف الشرف نسخة هذا العام في معرض الكتاب الدولي بالرياض، منوهاً إلى أنها ستشارك بـ ١٣ فعالية متنوعة. وبدورهم، ثمن عدد من المثقفين البحرينيين هذه المشاركة، معتبرين إياها تأتي ضمن سلسلة العلاقات المستمرة بين المملكتين؛ بخاصة في ظل المشتركات الهائلة على المستويات الثقافية والاجتماعية، ودور الفنون في مد جسور التواصل والاستفادة من الفعل الثقافي.

حيث ذكر الشاعر علي عبدالله خليفة أن هذا النوع من التواصل الثقافي «امتداد قائم منذ زمن بين البلدين، وهو تعبير عفوي عما يكنه كل فرد من مواطني الدولتين تجاه الآخر، حيث إن معرض الرياض للكتاب نافذة مهمة في الحراك الثقافي والفني الجديد بالمملكة العربية السعودية، وهو مؤشر سنوي لما تحظى به حركة نشر الكتاب العربي والعالمي من اهتمام ومتابعة». ولفت خليفة إلى أن مثل هذه الخطوات «تبين مدى العمق الإستراتيجي لهذه الأخوة وبأن اليد باليد مع السعودية في تخطي كل العقبات والانتصار على كل التحديات»، منوها إلى الحاجة إلى استثمار المشاركة من الطرف البحريني «وتقدم خلال هذه الاستضافة الشرفية أرقى منتج ثقافيٍّ وفكريٍّ لبلد يعوم على بحر من المجد الثقافي الدائم بالحيوية».

وأيضاً الفنان جواد رحمة ثمن هذا الاختيار بقوله: «ليس من المستغرب أن يحل الأخ على أخيه ضيفاً لإظهار صورة مشرفة عن العلاقات العربية في الجانب الثقافي، هذا مع الأخذ بالاعتبار أن معرض الرياض الدولي للكتاب، بما يمثله من حضور وحجم على المستوى الخليجي والإقليمي، كان مهبط أفئدة أهل الثقافة والفكر في البحرين، وهذا ما يتجسد في المشاركة والحرص الدائم على الزيارة السنوية للمعرض». ولفت رحمه إلى أن البحرين «لديها القدرة على استثمار هذا النوع من المشاركة، بحكم التنوع الثقافي والفني الذي تتمتع به، ففي الجانب الأدبي لدى البحرين أسماء لامعة ومؤثرة عربياً، مثل قاسم حداد وإبراهيم أبو هندي ومهدي سلمان.. وعدد كبير من المخضرين والشباب. كما أن لدينا في النقد والمراجعات الفكرية حضوراً مميزاً عبر أمين صالح وحسن حداد، . وأشار رحمة إلى أن الـ١٣ فعالية التي ستقدمها البحرين في مشاركتها «ستتنوع ما بين الموسيقى والفنون والآداب، إلى التاريخ والتراث المعاصر، وهذا سيثري زوار المعرض من جهة، ومن جهة أخرى سيترك انطباعاً لدى الجمهور السعودي وزوار المعرض من الخارج عن حضارة هذه الجزيرة المغروسة في أعماق البحر، فكانت محوراً لعديد من الأحداث والتحولات السياسية والاقتصادية والثقافية؛ بحكم التنوع والتعدد الذي تجذر وصار ضمن نسيج واحد يدعى الشعب البحريني».

أما الكاتبة ليلى حمدان فأشادت بهذه الخطوة مبينة أن «جهود العاملين في قطاع الثقافة والسياحة بالبحرين يستحقون الشكر عليها؛ كونهم أثبتوا لمحيطهم الجغرافي قدرتهم على تقديم محتوى محلي مميز، ولكن بطابع عصري ولافت»، مضيفة بأن «المشاركة في معرض الكتاب بالمملكة العربية السعودية ستكون فرصة لمخاطبة جمهور أوسع والتفاعل معه، وهو ليس بالغريب عن البحرين، ولكن في هذه المشاركة سيتعرف على الجانب الحضاري بشكل أعمق والفني تحديداً، حيث إن إرثاً كبيراً من الممكن أن ينهل منه المشاركون للتعريف بتاريخ هذه الأرض وثقافة شعبه الأصيل».

وفي لفتة نبيلة سيقوم معرض الكتاب بتكريم المسرحي إبراهيم حمد القاضي والمخرج الراحل سعد الفريح والمخرجين عبدالله المحيسن وهيفاء المنصور والممثل الراحل خليل إبراهيم الرواف والممثلين سعد خضر سعدون وإبراهيم الحساوي.

برنـــامـــج الفعاليـــــات

الندوات والمحاضرات

الخميس ١٤/ ٣/ ٢٠١٩ ٨ مساء
* أضواء على حياة غازي القصيبي
المشاركون: أ.حمد القاضي، د.ثريا العريض، د.عبدالرحمن السدحان، أ.أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، أ.محمد رضا نصر الله.
يدير الندوة د.هند السديري.

الجمعة ١٥/ ٣ ٨ مساء
* تاريخ الطباعة في أوروبا
المحاضر: أ.سليمان زغيدور
يدير الندوة د. محمد اللويشي

الجمعة والسبت ١٥- ١٦/ ٣/ ٩,١٠ مساءً
فرقة محمد بن فارس البحرينية

الأحد ١٧/ ٣
أمسية شعرية للشعراء جاسم الصحيح، فواز اللعبون، إبراهيم بوهندي، محمد جبر الحربي
يدير الأمسية د. راشد نجم

الإثنين ١٨/ ٣
ندوة التجديد في ثقافة حقوق الإنسان
المحاضرون: د. ناصر الشهراني، د. أسامة القحطاني، أ.خالد الفاخري
يدير الأمسية د. سحر التويجري

الثلاثاء ١٩/ ٣
ندوة: مستقبل صناعة الفيلم السعودي
تديرها أ. هيا السهلي

المحاضرون: أ.هناء العمير، أ.توفيق الزايدي، أ.محمد الفهادي

ندوة اقتصاديات الثقافة والفنون
المحاضرون: أ.أحمد الملا، أ.هيثم الماجد، أ.صالح الخليفة، أ.أريج السويلم
يدير الندوة: د. فهد الطياش

الأربعاء ٢٠/ ٣
القيمة الآثارية للمملكتين: السعودية والبحرين
المحاضرون: الشيخ إبراهيم بن حمد آل خليفة، د. بدر الفقير، د.سعيد السعيد
يدير الندوة: د. فهد العتيبي

الخميس ٢١/ ٣
أمسية شعرية + فرقة إسماعيل دواس
المحاضرون: الشيخ خالد بن عيسى آل خليفة، د. عادل الخميس، د. مستورة العرابي
يدير الندوة: د. الهنوف الدغيشم

الجمعة ٢٢/ ٣/ ٢٠١٩
غناء السمر عند البحارة والغواصين + فرقة دواس للفنون الشعبية
الفنانون: عبدالله بن حربان - عيسى بن حربان - خالد بن حربان
إدارة: جاسم بن حربان

تقام الندوات والمحاضرات في المسرح الرئيسي

العروض المسرحية:

صالح زمانان

- مسرحية الجفاف - للمؤلفة فاطمة راشد والمخرج راشد الورثان.
- مسرحية حبوس - للمؤلف صالح زمانان والمخرج نوح الجمعان.
- ملف إنجليزي - للمؤلف فهد ردة الحارثي والمخرج نايف البقمي.
- تعرض المسرحيات على المسرح الرئيسي لمدة ٣ أيام وتبدأ في السادسة والنصف مساء.

هناء العمير

عروض الأفلام

- ١٤ مارس فيلم المغادرون - للمخرج عبدالعزيز الشلاحي.
- ١٥ مارس فيلم القط - للمخرج فيصل العتيبي.
- ١٥ مارس فيلم الآخر - للمخرج توفيق الزايدي.
- ١٥ مارس فيلم الشكوى - للمخرجة هناء العمير.
- ١٦ مارس فيلم فضيلة أن لا تكون أحد - للمخرج بدر الحمود.
- ١٦ مارس فيلم كيكة زينة - للمخرجة كيكة زينة.
- ١٧ مارس فيلم بسطة - للمخرجة هند الفهاد.
- ١٧ مارس فيلم لا أستطيع تقبيل وجهي - للمخرج علي السمين..
- ١٨ مارس فيلم ثوب العرس - للمخرج محمد سليمان الصفار.
- ١٨ مارس فيلم كيلو ٣٠٠ - للمخرج محمد الهليل.
- ١٩ مارس فيلم الجليد - للمخرج عبدالرحمن صندقجي.
- ١٩ مارس فيلم ملجأ - للمخرج محمد السلطان.
- ٢٠ مارس فيلم لسان - للمخرج محمد السلمان.
- ٢٠ مارس فيلم ورقيات - للمخرج عبدالله العطاس.
- ٢١ مارس فيلم المغادرون - للمخرج عبدالعزيز الشلاحي.
- ٢٢ مارس فيلم لسان - للمخرج محمد السلمان.
- ٢٢ مارس فيلم لا أستطيع تقبيل وجهي - للمخرج علي السمين.

صحوة الحب

غَريمُكَ الحُزْنُ غيرُ الحزْنِ ما قَتَلَكْ
هذا الذي ألْهبَتْ سَوْراتُه مُقَلَكْ
رمى بكَ الإلْفُ في لَفَاحِه ورأى
ملامحَ الحسْنِ في سوءٍ وما سألَكْ
لا لا ألُومَكَ ثارَتْ فَي سماكَ ضُحىً
عواصِفُ اليأسِ حتى ضيعَتْ أمَلَكْ
ماذا لَقيتَ على ضَرَاء عيشته
إلاّ ربيعَكَ في بئْسَ السنين هَلَكْ
يا عِزَ نفْسكَ ! كم قاسيتَ من عِلَلٍ !
وكمْ كَتَمْتَ ! ولا تشكو له عِلَلَكْ
رضيتَ بالصمْتِ يا مسكينُ فارْضَ به
على مآسيكَ تسعى حينما خَذَلَكْ

×××× ××××

كمْ يخجلُ القلْبُ ! لم تعْرفْ على يَده
غيرَ الهوان وما راعى ولو خَجَلَكْ
لم يَلْقَ وَجْهاً به يلقاكَ من أسَف
فكمْ تمادى! وكم أزرى! وكمْ عَذَلَكْ!
عُمْراً ركائبُه تفشى على سبُلٍ
كما يُريدُ ولا يفشى بها سُبُلَكْ
يسابقُ الريحَ مفتوناً بلَذّته
ما حطّ من فَلَكٍ إلا استطابَ فَلَكْ
يرى له الحقّ يأبى أنْ تعاتبَه
ولا يُطيقُ على آرائه جَدَلَكْ
فرَشْتَ في دَرْبه وَرْداً فأبْصَرَه
شوكاً وبدّدَ في أهوائه حيَلَكْ
يُسْقيكَ من كأسه صاباً تُجرّعُه
على كفافٍ وكم أسقيتَه عَسَلَكْ !
وكم غَزَلْتَ خيوطَ الليل ضِقْتَ به
حتى الظلامُ على أوهامه غَزَلَكْ
عطشى لياليكَ ماذا في قواحلِها؟
لا ضوءَ فيها وليلُ المرتجينَ حَلَكْ
يا سوءَ حظّكَ ! ما أقسى نكايَتَه!
إذا نصيبكَ أنْ تهوى الذي قَتَلَكْ

×××× ××××

فهلْ ستصفحُ؟ عَدّاءُ الدروب صَحا
وباعَ ما يشتهي كي يشتري مُقَلَكْ
صحا على عذره الواهي وحجّتُه
ما هامَ إلا وفي خفّاقه حَمَلَكْ
كما عهدْتَ فلمْ يخلَعْ عباءتَه
ولا تَبَدّلَ من عَرْضِ الهوى بَدَلَكْ
الْمَسْ على روحه إن قلْتَ أين أنا
فما تزالُ لها روحاً كما جعَلَكْ
محلّكَ القلبُ راضيكَ النزولَ به
على يقينٍ فأكْرِمْ بالرضى نُزُلَكْ

علي بن علي رديش دغريري

حوار

د. زينب الخضيري:

قرأت أربع عشرة رواية شبابية في ثلاثة شهور

الدكتورة زينب الخضيري تشارك ضمن لجنة التحكيم في جائزة الشيخ راشد الثقافية فرع الرواية الشبابية.. التي اختتمت أعمالها الشهر الماضي بإعلان أسماء الفائزين، هنا نحاورها عن الجائزة..

مسعدة اليامي - نجران

❐ ما المقصود بالرواية الشبابية؟

- الواقع أننا عندما نصف مفهوم الشباب، قد يتساءل البعض هل هو معيار الزمن بمعنى الذي يرتبط بعمر الراوي، أم هو معيار الزمن ارتباطاً بعمر الرواية، أم ثمة معايير أخرى يراها أهل الاختصاص، هذه أسئلة كثيرة تطرح عادة، ولكن في هذه الجائزة الرواية الشبابية لمن هم دون الأربعين سنة.

أحزنني افتقاد المشاركة الخليجية في هذه المسابقة

❐ ما أهم المعايير التي تعتمد عليها لجنة التحكيم في تقيم الأعمال؟

- في البداية نتفق على استبعاد تلك الروايات المكتوبة بالعامية، والتي تحتوي على أخطاء نحوية وإملائية، والتي تتحدث عن الذات الإلهية، والملأى بالأدب الأيروتيكي «الجنس والعري»، أيضاً التي لا تتوافر فيها البناء الفني للرواية، كذلك الروايات التي نشرت قبل الإعلان عن نتائج المسابقة. ثم نرجح كل رواية لغتها قوية ومترابطة سردياً، بعض الروايات كتبت عالمها الروائي بلغة سلسة ومبتكرة وناقشت فكرة مستهلكة بطريقة خلاقة ونقلت إحساساً مختلفاً، وكوني روائية كنت حاضرة في كل مشهد من مشاهد الروايات التي قرأتها حتى خيل إلى أنني صوت كل الروائيين في هذه الجائزة، وكانت تدهشني الأفكار والسرد، ولكن التحكيم مسؤولية أدبية وجعلتنا نطلع على هموم الشباب العربي.

❐ كم رواية يقرأ المحكم وكم من الوقت يستغرق ذلك وهل يقرأ العمل بحذافيره؟

- هناك لجان أولية تقرأ وتستبعد الروايات غير المناسبة، ثم تحال إلينا الروايات التي تدخل في التحكيم، كان عدد الروايات التي قرأتها ١٤ رواية، استغرق ثلاثة شهور، نعم أقرأ العمل بحذافيره وكل عضو في اللجنة له طريقته بالقراءة وبالنسبة لي أقرأ قراءة أولية، ثم أقسمها حسب ثيمة الرواية وتماسكها وشخوصها، ثم أعيد قراءتها ثانية، والقراءة الثالثة أختار.

❐ ما رأيك في الرواية الشبابية الخليجية والعربية والسعودية على وجه الخصوص؟

- الرواية الشبابية بخير، والشباب الخليجي يقرأ ويكتب الرواية، ولكني حزنت لأنني لم أجد من الخليجيين أو السعوديين من شارك بهذه الجائزة.

❐ ماذا بعد الشباب، وما أبرز المواضيع التي طرحت من خلال تلك الروايات؟

- بعد الشباب رواية الكبار أيضاً كان مرصود لها جائزة، أما أبرز المواضيع التي طرحت كانت، عن المشاكل الاجتماعية في عالمنا العربي، مشكلة الهوية بين الشباب، داعش، الحروب كحرب سوريا، المرأة والمشاكل التي تواجهها.

❐ رؤيتك المستقبلية لمثل تلك المسابقات؟

- أتوقع لها النجاح الكبير وستؤسس جيلاً من الروائيين الشباب، ولا أنسى أن أنوه أن سمو الشيخ الدكتور راشد الشرقي سيفتتح دار نشر وسيتم طباعة الروايات الفائزة، وهذا عمل جبار في فضاء الثقافة.

❐ كيف رأيت مشاركة المرأة سواء في لجنة التحكيم أو متسابقة؟

- كانت فعّالة على الرغم من نسبتها القليلة، وأتمنى مستقبلاً أن يكون العنصر النسائي أكثر.

❐ في رأيك هل ما زال حضور ومشاركة المثقفة إثبات وجود أو تجميل للمشهد الثقافي؟

- لا هذا ولا ذاك عزيزتي مسعدة، حضورها بسبب جهودها واشتغالها على نفسها في المشهد الثقافي «ما حك جلدك مثل ظفرك»، وأعتقد أنها انتهت مرحلة وجود المرأة كتجميل أو ديكور؛ هي الآن في المشهد دورها مثل دور الرجل، هي عنصر منتج وليس متلقياً فقط.

❐ برأيك ما الدوافع لمثل هذه المسابقات في الوطن العربي الخليجي، وماذا يحقق ذلك من نجاح؟

- الدافع التشجيع على الكتابة واكتشاف المواهب الشبابية وتبنيهم ومساعدتهم وخلق منافسة صحية لرفع المستوى الثقافي لدى الشباب.

❐ كلمة أخيرة تودين قولها؟

- كلمة أوجهها للشباب المغرمين بالروايات، اقرأوا ثم اقرأوا ثم اقرأوا وبعدها اكتبوا، فالرواية نبيهة لكل تفاصيل الحياة.

ناحية

شربات.. الغبار الأسود!

عبدالله ثابت

كيف يسلّع الإعلام الغربي البشر والأخبار، ويستخدمها، دون اعتبار للإنسان والأخلاق، والحقيقة، أحياناً؟ هذه قصة قصيرة طويلة، قصيرة في السرد، معرّة طويلة في السنين:

سافر مصور وصحافي أمريكي، اسمه ستيف ماكوري، إلى مخيم للأفغان اللاجئين، شمال باكستان ١٩٨٤ للحصول على مواد لمجلته، أثناء الحرب السوفيتية - الأفغانية.

ولدت شربات جولا في ٢٠ مارس ١٩٧٢ وحين جاء ستيف لزيارة مخيم ناصر باغ، كانت شربات جولا، بعينيها البرّاقتين الساحرتين هناك، بعمر الـ١٢ سنة. رآها ستيف ماكوري صدفة تمشي في المخيم، استوقفها والتقط لها صورة في ديسمبر ١٩٨٤ واكتفى بتدوين اسمها، لأجل التوثيق للمجلة، ورحل! بعض المواقع تقول إن الطفلة قالت له: «هل تصورني؟»

مطالع عام ١٩٨٥ نشرت مجلة ناشيونال جيوغرافيك (وهي مجلة يفترض أنها تقرأ الشعوب والطبيعة برصانة) صورة شربات جولا على غلافها.. وفوراً التهبت أرجاء الورق والشاشات، وفجأة كانت عينا جولا تعبر وسائل الإعلام بكل الأصقاع، ووصفتا سريعاً بأجمل عينين في العالم!

وبالطبع انهالت الأموال، والشهرة الضاربة، على صاحب اللقطة، ستيف، حتى أنه لُقب مرة بليوناردو دافنشي، وأن عدسته قد خلقت موناليزا جديدة. ولكن.. لكن ماذا عن الصغيرة جولا؟

بينما النجومية، وحفلات الاستقبال، والحوارات، والمال.. يتدفق على ماكوري، كانت شربات الطفلة هناك في المخيم، تمشي حافية في مخيم ناصر باغ، تواجه الفقر والتشرد ولعنة الحرب، وأكثر من هذا لا تعرف شيئاً عما تفعله عيناها، هناك في البعيد، وكيف استُخدمتا ليل نهار. غادر أهلها المخيم بعد مدة، وذهبت إلى جبال الغبار الأسود «تورا بورا». لم يسأل عنها أحد، في البداية، ثم قيل لاحقاً إنها اختفت! ويا لها من نكتة!

بقيت المجلة والمصور ينتفعان بصورة شربات طوال ١٧ عاماً، ثم لما وقعت حادثة ١١ سبتمبر ٢٠٠١، قررت المجلة أن تعثر على الطفلة القديمة، فأرسلت المصور نفسه.. ويا للعجب! ففي أقل من عام وجدوها، بعام ٢٠٠٢ كانت أمام المصور، ملطخةً بعناء الأيام! كانت شربات في الثلاثين، أما وجه الطفلة القديم فقد ذبل الآن، وعيناها الإلهيتان قد غارتا في محجريهما.. وكامل ملامحها تحولت إلى شقفة من الأحزان!

صوّرها ستيف مجدداً، وبالطبع ستشتهر صورة البائسة مجدداً. لا بدّ أنهم قد كتبوا حينها: هكذا أصبحت الأفغانية الصغيرة، صاحبة العينين الأجمل! وقطعاً تدفقت الأموال والثرثرة، لكن هذه المرة، مع شيء من الشفقة، من جديد!

أراها ستيف صورتها وهي طفلة، في غلاف المجلة الشهير. قالت شربات جولا: «لم أشاهد هذه الصورة من قبل، ولكن بالتأكيد، هي صورتي».

ثم التقطت لها صورة أخرى، وهي تحمل مجلة، لا تعرف أي شيء، مما دار فيها، بشأنها..

أمسكت بعينيها القديمتين بحذر.. وضرب الفلاش!

مياه زمزم معجزة علمية وغير معروفة المصدر

اليمامة: هاني حجي

أكد الباحث الدكتور عبدالله بن عبد الرحمن المحيذيف مدير المختبرات والجودة أن مياه زمزم هي الوحيدة التي تنتج مضادات أكسدة للدم، وثبت ذلك من خلال دراسات علمية قام بها وأدخل في الدراسة نوعيات كثيرة من المياه ووجد فرقاً كبيراً بين مياه زمزم والمياه الأخرى.. جاء ذلك في المحاضرة التي أقامها في أثينية الشيخ حمود الذييب بعنوان (بعض من جوانب الإعجاز العلمي في مياه زمزم)، وأدارها الإعلامي تركي الناصر.

ويقول المحيذيف: بدأت رحلتي مع البحث حينما سألني الشيخ صالح الحصين هل الماء الآن بهذه التركيبة الكيمائية مفيد للصحة وغذائياً؟

ويتابع الباحث ذهبت مع الشيخ لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وقابلنا الأستاذ محمد السويل وطرح عليه الشيخ صالح خطة الدراسة التي أود عملها.

قال السويل للشيخ صالح أي بحث تريدونه وترون أنه يخدم الحرمين سندعمه بميزانية مفتوحة.

ويتابع عملت دراسة إدارية وعلمية ومالية ووجدت أن البحث يكلف تقريباً ثلاثة ملايين ريال بين أجهزة ورواتب باحثين وغيرها، وأوصاني الشيخ أن أتجرد من العاطفة ويكون بحثي علمياً.

عملنا الدراسة ونجحنا فيها واكتشفنا أن مضادات الأكسدة دليل علمي طبي لعلاج الأمراض، لأن مضادات الأكسدة طبيعية وليست صناعية ومعتبرة من الناحية الطبية في كمياتها وعلاجها تذهب للخلايا وتقضي على المرض.

وليؤكد الباحث نظريته يقول إنه ذهب

أثبت البحث العلمي أن مياه زمزم متجددة ومستدامة إلى أن تقوم الساعة

مياه زمزم ليس مصدرها الجبال وتظل غير معروفة المصدر

سبعة باحثين ألمان دخلوا الإسلام بسبب الإعجاز العلمي في مياه زمزم

إلى ألمانيا لدراسة حالة مريضة تعالجت بمياه زمزم من سرطان الثدي ووجدهم هناك مهتمين علمياً بتحليل مياه زمزم ووصلوا إلى نتيجة أن هذه المياه غير موجودة في ألمانيا.

ويتابع أقمت محاضرة في أكبر مستشفى بألمانيا وتحدثت بشكل علمي ومن خلال نتائج علمية اقتنع الباحثون هناك بنتائج البحث الذي طرحته وأعلن سبعة منهم إسلامهم في القاعة.

ويتابع المحيذيف عملنا دراسة على ثلاثمائة مريض وشعرنا أن القيمة الغذائية حاصلة والأثر الصحي موجود وستبقى مياه زمزم محافظة على قيمتها الصحية والغذائية.

ويضيف أثبت البحث العلمي أن مياه زمزم متجددة ومستدامة إلى أن تقوم الساعة وطلب مني الشيخ صالح الحصين أن أثبت ذلك علمياً؛ ولأجيب عن سؤاله حاولت استقراء التاريخ وجمعت عينات عن علاقة الأملاح والضخ المستدام ووجدت من خلال البحث نتائج تعود إلى مئة سنة في مواقع مهتمة في آسيا وأوروبا ووصلت بمعلوماتي إلى مئة سنة، وهناك سنوات أكثر من ذلك ولم أستطع الوصول إليها ورصدت المعلومات التي توصلت إليها ودخلت حينها إلى مكتبة الحرمين وبحثت عن جداول مكتوبة عن الكميات المسحوبة وحصلت على أوراق مهترئة طلبت منهم ترميمها استمررت ستة شهور في بحث متواصل ووصلت على معلومة عن كمية المياه المسحوبة سنوياً وقارنت بين نسبة الأملاح والكميات التي سحبت فوجدت علاقة عكسية بينهما ويضيف الدراسة موجودة وموثقة وسأطبعها في كتاب أطلعت عليه الشيخ صالح.

ويقول المحيذيف من التجارب التي عملتها على ماء زمزم وضعت بصمة على كل مصدر ومجرى لزمزم والبصمة الرابعة لمخلوط مجموع الثلاث مصادر ووجدت أنه لا تتكون بصمة زمزم إلا باختلاط الثلاثة مصادر واكتشفت أن التدفق للماء يختلف من مصدر إلى آخر وهذا أيضاً إعجاز، مضيفاً حاولت في المختبر أن أصنع ماء زمزم وأنا أعرف أنها محاولة يائسة؛ لأن الكمية والنوعية لماء زمزم متغيرة من كل مصدر، وثبت فعلًا أنه لا يمكن تصنيع ماء زمزم في المختبر ولا بد أن يكون من المصادر الثلاثة التي تتجمع من النبع وتختلط في العمود حتى يتكون ماء زمزم، وتبين في التحليل أن هناك تبايناً بين المصادر الثلاثة له.

وأشار الباحث إلى أنه ليس هناك حماية بشرية لماء زمزم، بل الحماية ربانية؛ ومما يؤكد ذلك أن النبع يعد أكثر نقطة منخفضة في الوادي علمياً يفترض أن تتلوث مع التطور العمراني لكنها لم تتلوث وهذا إعجاز بينما (الداودية) على بعد أمتار تلوثت.

وأكد أن المجاري الثلاثة لماء زمزم غير معروف مصدرها إلى الآن.

ويقول أجرينا عدة اختبارات مع هيئة المساحة الجيلوجية لمعرفة المصادر البعيدة له من خلال حفر ثلاثة وسبعين بئراً في وادي إبراهيم ونعمان وعملنا ارتوازات اختبارية على عمق ٧٠ متراً إلى أن وصلنا الطبقة المائية المجارية وتم وضع كور اسفنجية ولم تصلنا الكور وهذا دليل قاطع أن المياه ليس مصدرها الجبال وتظل غير معروفة المصدر.

وكان المحاضر أشار في بداية محاضرته إلى أن ماء زمزم عبارة عن نبع وله ثلاث مصادر بدأت فكرة حفر الجزء السفلي ليصبح خزاناً للماء آنذاك حينما امتلأ الخزان وبدأ يتدفق اضطرت القبائل الموجودة حوله في تلك الفترة أن تبني فوق النبع بالحجر واستمر في الارتفاع إلى مستوى معين وتوقف عن التدفق الخارجي وهذه أول نقطة إعجاز في المياه عندما ترتفع لنقطة معينة يقف التعويض وكلما سحبوا منها يتعوض المسحوب ويعود لمستواه الطبيعي ويثبت مستواه؛ وهذا إعجاز لأن النبع لا يجف إلى أن تقوم الساعة وثبت ذلك في الدراسات علمياً.

فاصلة منقوطة

نحن نعاني من هذه الكذبة على الأقل

علي الشدوي

تطلب إحدى شخصيات رواية (الأبله) لدوستويفسكي من الآخرين أن يسردوا أسوأ فعل ارتكبوه في حياتهم، فيصطدم الجميع بالكذب. أكثر من هذا اصطدموا بسؤال هو؛ كيف يبرهنون للآخرين على أنهم لا يكذبون، ثم من الذي يستطيع ألا يكذب، وكيف أن كل واحد منهم يجب أن يكذب؟

يحتل الكذب المركز في هذا المشهد من الرواية؛ وفيما أنت تقرأ المشهد تكتشف أن الكذب هو الميزة التي يمتاز بها الإنسان عن غيره من الكائنات؛ فنحن لا نعرف حيواناً أو طيراً أو نباتاً يكذب. أنا إنسان لأنني أكذب، ومن يدعي أنه لا يكذب يعاني من هذه الكذبة على الأقل.

سلم البشر بأنهم كائنات ناطقة (الإنسان حيوان ناطق)؛ أي أن البشر سلموا بأنهم كائنات كاذبة؛ بسبب لا كمال اللغة هناك شيء ناقص هو الصدق؛ فعدم الصدق جزء من طبيعة اللغة. الكلمات التي نزعم أننا نصدق بها هي الكلمات ذاتها التي نكذب بها. تركيب اللغة واحد في الكذب وفي الصدق، وأصوات الكلمات لا تتغير. نحن نكتب ولون الحبر وشكل الكلمات واحد صادقين أو كاذبين.

لأننا كائنات لغوية (حيوان ناطق) فلا يمكن أن نكون صادقين مع الآخرين. لو تحدثنا طيلة حياتنا، أو ألفنا كتباً كاملة وظللنا نشرحها طيلة حياتنا، فما نعتبره صادقاً لن يخرج بأي حال من الأحوال من رؤوسنا. سيظل ما نعتبره صادقاً في أذهاننا. سنموت قبل أن نكون صادقين فيما نكتبه أو نتحدث به، وربما كان ذلك الذي لم نستطع إخراجه هو ما وجدنا من أجله. يكمن الكذب في العلاقة بين حياتنا التي تعج بالأحداث والعواطف والأفكار وبين اللغة التي نتحدث بها. أفكار وعواطف كالألغاز لا تصفها اللغة بدقة. نتحدث عن علاقتنا بالآخرين، وعن أفكارنا عنهم متناسين مأزق اللغة. إذا كنا لا نملك إلا اللغة كي نفهم بعضنا بعضاً، فاللغة تزور علاقاتنا وأفكارنا؛ لأنها ليست أداة تعبير مطلقة.

نذهب إلى المدرسة كي نتعلم كيف نكذب ببلاغة، وكيف نكتب كذباً بصورة مؤثرة. وفيما نحن نكبر نحمل معنى ذكرى كي نكذب؛ لأن الكذب هو أفضل الموجود ولا شيء بيدنا حيال ذلك. نحن مخلوقات ضعيفة أمام أنفسنا، وأمام الآخرين؛ نكذب لنكسب، نكذب لمنصب، نكذب لنخدع، نكذب لأننا نخاف، نكذب لأننا في خطر وهكذا دواليك.

نعرف أو لا نعرف. كل واحد منا يختار مستوى كذبته. ندرك أو لا ندرك أننا حينما نصر على أننا صادقون فنحن ننشغل ونتلهف إلى ما لن يكون مطلقاً.

... يومَ مَرَّت الجغرافيا من قريتنا

منذر الأسعد

بعد هزيمة العار سنة ١٩٦٧، شهدت مدينتنا (جيرود) حدثًا فريدًا في تاريخها، وكانت يومئذٍ قرية لا يتجاوز عدد سكانها بضعة آلاف نسمة. فقد اخترقتْ شارعها الرئيسي سيارةٌ ضخمة تحمل على متنها حفارة نفط عملاقة..

كان عدد من كبار السن الأميين يجلسون على الرصيف قرب مسجد الشارع، فأدهشتهم السيارة التي لم يشاهدوا مثلها من قبل.. وأذهلهم عدد إطاراتها الذي بلغ عشرين إطارًا وربما أكثر.. وكذلك ضخامة حجمها وغرابة حمولتها.. كانت في مخيلتهم كأنها تنتمي إلى عالَم الجن.. وأخذوا يطرحون نظرياتهم حول ماهيتها، وكلها أفكار ساذجة، وكانوا يرفضونها بصوت صاخب.. ثم فاجأهم واحد منهم قائلًا: أنتم مساكين.. ألم تسمعوا في عمركم بالجغرافيا؟.. هز بعضهم رؤوسهم متظاهرين بالمعرفة.. ومطّ آخرون شفاههم تعجبًا وتهربًا.. وسأله واحد من الحاضرين ليتثبت: سبحان الله.. أأنت متأكد أنها الجغرافيا؟ قال «سقراطهم»: أكيد!! وهل تظنني «غشيم» - أي: هل تظنني جاهلًا-؟

كنا في ذلك الحدث المشهود أنهينا دراسة السنة الأولى من المرحلة المتوسطة - وتسمى في سوريا: المرحلة الإعدادية-.. صرنا نضحك في سرِّنا من جهل هؤلاء وجرأة ذاك الذي أطلق اسم الجغرافيا على حفارة النفط، فقط لأنه سمع كلمة الجغرافيا يومًا من أحد أحفاده. وهي غريبة عليه، فاختار أن يطلقها على السيارة الغريبة كذلك!

اليوم وقد مضى على تلك الواقعة زهاء خمسين سنة، نجد هؤلاء الطيبين معذورين ألف مرة، عندما نسمع جهالات مغلظة - ومتعمدة أحيانًا! - في عصر ثورة المعلومات، يرددها مسؤولون كبار في بلدانهم، ويحمل بعضهم درجات علمية رفيعة – تصل إلى الدكتوراه!-.

منذ أيام، كان رئيس وزراء العراق الدكتور عادل عبد المهدي يتحدث عن استفحال شر المخدرات في المجتمع العراقي خلال السنوات الأخيرة. وتفيد إحصاءات مستشفى ابن رشد المتخصص بمعالجة إدمان المخدرات، أن ٣ من كل ١٠ عراقيين باتوا مدمنين!!

لكن الرجل زعم أن أكثر السموم البيضاء هذه تغزو العراق من الأرجنتين!

أثار كلام عبد المهدي موجات سخرية بين العراقيين، عبّر عنها بعضهم برسم خريطة العراق بعد إجراء تعديل عليها، يتمثل في وضع اسم الأرجنتين محل اسم إيران! وهم لا يتجنّون على طهران.. فقد سبق لقائد شرطة محافظة البصرة الفريق رشيد فليح أن أعلن في مؤتمر صحافي أن ٨٠ ٪ من المخدرات المنتشرة في العراق تأتي من إيران!!

حاول عبد المهدي تلفيق صورة من خياله، لتمرير أسطورته التي ليس لها سبب سوى خوفه من نظام الملالي المتسلط على العراق سرًا وعلانية.. فنسج خريطة من حبال خوفه فقال: المخدرات تأتي من الأرجنتين إلى قرية عرسال في لبنان ثم تنتقل إلى العراق مرورًا بسوريا!

وبذلك وقع في الحفرة التي هرب منها.. صحيح أن سكان قرية عرسال يناوئون حزب الله، لكن الحزب يحاصر قريتهم ويُحصي على أهلها أنفاسهم. ومعنى هذا أن حزب السلاح الإيراني هو من يتولى تهريب المخدرات إلى العراق، وأنها تمر في سوريا الخاضعة لهيمنة الملالي ووكلائهم بكل يسر..

وهذا منطقي –لو سلّمنا بنظرية عبد المهدي- بعد الفضائح المتتالية عن انخراط حزب الله في تجارة المخدرات دوليًا!

فما دامت جغرافيا عبد المهدي بهذا البؤس- جهلًا مُطْبِقًا أو خوفًا قاتلًا- فلا عتب على زعيم فرقة قتل طائفي مثل قيس الخزعلي، الذي نقل نهر الفرات من آسيا إلى إفريقيا وادعى أنه يجري في مصر!! الفرات الذي ينبع من تركيا ويعبر سوريا ثم يلتقي بنهر دجلة الذي يأتي من تركيا كذلك، يلتقيان عند مدينة البصرة فيشكلان معًا: شط العرب.. والبصرة هي ثاني كبرى مدن العراق الذي يُفترض بالخزعلي أنه أحد «وجهائه» في عصر الميليشيات الإيرانية!!

وأما وزير الخارجية السابق إبراهيم الجعفري، فقد ادعى يومًا أن دجلة والفرات ينبعان من إيران!!

وهكذا يكون تزوير الجغرافيا والتاريخ معًا!

برة وجوة

داود الفرحان

عندما جاع القادة وشبع الصحفيون

سألت زميلاً عربياً عن حصيلته الصحفية من زيارة بغداد مؤخراً، فقال إنه اكتشف أن المطبخ العراقي بخير، وأن كل ما يقال عن الانفلات الأمني والفساد الحكومي وإرهاب الميليشيات والبطالة لا أساس له من الصحة. وأكبر دليل على هذا أن السمك «المسكوف» و«القوزي» و«البرياني» و«الدولمة» و«الكبة» والمشاوي بمختلف أنواعها والمقبلات تملأ موائد السياسيين العراقيين والضيوف الذين يزورون العراق سواء للزيارات الرسمية أو الإعلامية أو المسيرات المليونية. ورداً على سؤال للزميل شعبان عبد الرحيم بعد أن عاد من زيارة لبغداد وتسجيله أغنية «وطنية» أشاد فيها بالحشد الشعبي الطائفي الإرهابي قال: «أهم ما في الزيارة الطعام الشهي في الفندق والمطاعم، أما السياسة فما ليش دعوة فيها». ومعه حق... فعند البطون تعمى العيون.

لكن هذا المقال ليس عن الطعام العراقي ولا عن المجاهد شعبان عبد الرحيم، لكنه عن الطعام في المؤتمرات، حيث الأخبار ليست مشكلة بالنسبة للصحفيين، وإنما الأكل هو المشكلة كما حدث قبل عشر سنوات - مثلاً - في العاصمة التايلاندية بانكوك. فبعد الاضطرابات الواسعة التي شهدتها تايلاند قبل عشر سنوات والمظاهرات التي طالبت باستقالة رئيس الوزراء التايلاندي، ونجاح المتظاهرين في محاصرة مقر انعقاد مؤتمر «قمة الآسيان» الذي حضره قادة ١٦ دولة في جنوبي آسيا والمحيط الهادي، اضطرت الحكومة التايلاندية إلى إلغاء القمة وإجلاء القادة وأعضاء الوفود على طائرات هليكوبتر بشكل عاجل خوفاً على أرواحهم أو خشية اختطافهم لو تطور الأمر إلى ما لا تحمد عقباه. وأدى إجلاء القادة إلى بروز مشكلة جديدة أمام الحكومة التايلاندية لم تكن تخطر على البال، وهي ماذا يفعلون بأنواع الطعام الفاخر الذي تم إعداده لأكثر من ستمائة مدعو وبينهم قادة تلك الدول؟ إلا أنهم سرعان ما قرروا التحول إلى الصحفيين الذين حضروا القمة لتغطية وقائعها ووجهوا لهم الدعوة لالتهام ذلك الطعام الفاخر، باستثناء المشروبات الكحولية التي يمكن الاحتفاظ بها إلى مؤتمر قادم. وبدلاً من أن يقدم الصحفيون والإعلاميون تقارير عن وقائع تلك القمة ومشاكلها وقراراتها واجتماعات الزعماء قدموا لصحفهم وقنواتهم الفضائية تقارير عن وليمة القمة الباذخة في فندق «رويال كليف» الفخم، حيث تنوعت الأطباق بين السمك المقلي مع الصنوبر والدجاج بالكازو والأخطبوط المشوي ولحم العجل بالكاري وغيرها من الأطباق التايلاندية. وظهر عنوان في صحيفة تايلاندية ساخرة يقول: «المظاهرات تحرم الزعماء من تناول الاخطبوط المشوي»، وقالت الصحيفة في افتتاحيتها عن الموضوع: «إن أحداً لن يلوم زعماء مؤتمر الآسيان بعد اليوم إذا كانت قراراتهم مصابة بفقر الدم والكساح»! وظهر عنوان آخر يقول: «جاع القادة وشبع الصحفيون!». وأعرب عدد من الصحفيين عن سعادتهم وارتياحهم لما حدث من اضطرابات شعبية بعد أن تمكنوا من تذوق ما لذ وطاب من أنواع الطعام التايلاندي والآسيوي الفاخر، مع أني شخصياً لا أطيق طعم ورائحة الأكل التايلاندي، وأمضيت أسبوعاً في العاصمة التايلاندية لا أتناول فيه طعامي إلا في «مطعم النجف» العراقي في بانكوك المزدحم بروادة من العراقيين والخليجيين الذين لا تستطعم بطونهم الطعام التايلاندي وتفضل عليه المطبخ العربي. ولم ينس المطعم في بانكوك طرشي النجف الذي تناولناه على صوت مطرب المقامات العراقية الكبير محمد القبانجي وهو يغني «عبود جاء من النجف يغني أغانينا.. ويكول يا حسرتي ضاعت أمانينا»!

وأتذكر إني شاركت في تغطية وقائع مؤتمر القمة الإسلامي في الكويت في عام ١٩٨٦ خلال الحرب العراقية الإيرانية. وكان المؤتمر يسعى إلى إيقاف تلك الحرب، إلا أنه فشل في ذلك بسبب العناد الإيراني. وأصدر في ختام اجتماعاته قرارات هزيلة من النوع الشائع في هكذا مؤتمرات. لكن للحقيقة والتاريخ، فإن أروع ما في ذلك المؤتمر كانت الولائم المنصوبة لمدة أربع وعشرين ساعة في مقر انعقاد المؤتمر وفي مقرات إقامة الوفود. وقد أجمع الصحفيون على أن تلك القمة فشلت سياسياً ونجحت مطبخياً! وأتذكر أن وزير الخارجية العراقي الراحل طارق عزيز دعاني لتناول الغداء معه في جناحه الفندقي، فكان السمك المسكوف (أي المشوي على الحطب) سيد المائدة وأهم ما في المؤتمر! ومثل غيري شاركت في مؤتمرات عربية وأجنبية كثيرة، وكانت مشكلتنا هي وجبات الطعام والمؤتمرات الصحفية المفاجئة أو الترجمة الرديئة في بعض المؤتمرات الدولية التي تُعقد في دول لا تتحدث الإنجليزية. واضطررت في كوالا لامبور في ماليزيا إلى تناول الرز والخس يومياً لأنني من النوع «الحنبلي» في الطعام، فمعدتي وطنية جداً ولا تؤمن بالقومية ولا بالأممية. وكنت أحدث صديقاً عن أسباب عدم قيام الوحدة العربية فقلت له إن السبب الرئيسي هو عدم اتفاقهم على الكباب! وحين رأيت استغرابه قلت له إن الخليجيين والعراقيين والسوريين واللبنانيين والفلسطينيين يسمون الكباب كباباً بينما المصريون يسمونه كفتة! مع أن الكباب هو الأكلة القومية الأولى في الوطن العربي إلى جانب الرز والسمك والثريد والفول.

إلا أن أسوأ طعام عشاء أو غداء هو الطعام الرسمي الذي يُقدم في الموائد التي يقيمها بعض الرؤساء لضيوفهم خلال الزيارات الرسمية، حيث الإتكيت المبالغ به والتقتير الشديد في الكميات والنوعيات التي يوزعها حاملو أواني الطهي على المدعوين الجالسين حول الموائد المخصصة لهم في قاعة الضيافة. وقد حضرت وليمة واحدة من هذا النوع خرجت بعدها من القصر إلى أقرب مطعم!

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصّد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الروائي الإرتيري حجي جابر معنا اليوم.

الروائي الإرتيري حجي جابر:

أنا كائن ليلي ولا أرى في الصباح المبتدأ

بهذا الشعور تبقى (جدة) فيما تتآكل الأشياء من حولها

بعدت المسافة بيني وبين الكتابة بالقلم

المهم أن أواصل الكتابة لأريح شيئاً داخلي

مرسى فاطمة محطة مهمة في مشواري الكتابي

❐ من أنت؟ بماذا تجيب حين يباغتك سؤال على هذه الشاكلة؟

- لا أعتقد أني أملك جواباً مكتملاً لهذا السؤال. لا علاقة للأمر بالمباغتة، امنحيني وقتاً كافياً، وسأعود إليك أكثر حيرة، وعوض أن أجيب، سأطرح مزيداً من الأسئلة؛ متى ولماذا ولأي قدر يجب أن أكون دقيقاً، إلى آخر تلك الانشغالات التي تروغ من هذا السؤال لأزقة جانبية.

❐ أنفاس صباح جديد ما الذي تحمله لك؟

- لستُ من الذين يرون في الصباح المبتدأ، لا أجده منبتّاً عن الليلة السابقة، بل أراه امتداداً لها. هذا ربما لأني كائن ليليّ. الليل ابن التأويل، ثمرة المخاتلة والصدفة والاحتمالات اللامتناهية. يتكرر دون أن يُشبه بعضه، يستطيل ويقصر بمعزل عن الوقت.

❐ كيف تبدأ نهارك عادة؟

- فقط أكملُ ما بدأته في الليلة السابقة. لا أقصد هنا التقليل من النهارات، أنا فقط شديد الحساسية تجاه الأوقات التي تملكني عوض أن أملكها، تلك التي ينبغي أن أقوم فيها بكذا، وأمتنع عن كذا، تلك التي يجب أن تبدأ بطريقة ما، وتمر بطريقة، وتنتهي بطريقة. تلك الخاضعة لقوى أخرى، غير مزاجي الحالي ورغباتي الصغيرة. منذ فترة طويلة لم تعد النهارات لي، فلم أعد أشعر بأنها تعنيني.

❐ هل يساورك شعور بأن الكتابة تسرق سنوات عمرك؟

- نحن في العادة لا نكتشف تعرضنا للسرقة إذا كنا لا نعرف ما نملكه بالضبط. هذا جواب سريع مع شيء من الفذلكة لا بد منها. أما الكتابة فلا أعرف إن كانت تسرق مني شيئاً.

❐ بالمقابل ماذا تمنحك؟

-ما أعرفه أنها تعطيني الكثير، وتحميني من الكثير، بل هي تنقذني، من نفسي ومن الوقت والأشياء.

❐ قلت ذات حوار بأن الكتابة تجعلك تشيخ قبل الأوان لذلك تود التوقف عنها. هل تعتقد بأنه بإمكان المبدع أن يتوقف عن الكتابة؟ هل يملك القرار بالفعل؟

- هل قلتُ ذلك فعلاً؟ حسناً لنفترض أنني قلته، أنا هنا أتراجع عن تلك المقولة، وقد يأتي وقت أتراجع فيه عن تراجعي هذا. كتاباتي رهن مزاجي حينها، ولعلي حين قلت ذلك كنتُ طاعناً في السن، أما الآن فقد كبرتُ بما يكفي لأعود أكثر شباباً.

❐ هل تتعاطى الكتابة للتشافي من ألم ما؟

- فعلتُ ذلك في مرحلة مبكرة، ومع هذا لا أزال أكتب. تحتشد الأسباب التي تدعوني للكتابة، الألم والفرحة والدهشة، والغضب، وحتى اللامبالاة. هذا لم يعد أساسياً، المهم أن أواصل الكتابة لأريح شيئاً داخلي، أو أسعده، أو أغضبه.. إلى آخر تلك الرغبات الصغيرة.

❐ ما مشروعك الروائي؟

- مشروعي هو الإضاءة على إرتريا ومنطقة القرن الإفريقي، على إنسانها وثقافتها، الحاضر والماضي.

❐ وهل ستبقى أسيراً له؟

- لا أعرف ما إذا كنت سأحيد عن هذه الفكرة، لكني مستمر حتى الآن على الأقل.

❐ ماذا يحدث حين يستحيل الوطن جرحاً؟

- ومتى كان الوطن شيئاً آخر؟ بهذا المعنى يمكن القول يحدث كل شيء. نأتي بآمال عريضة ومع الوقت نعدّل مقاساتنا حتى نحيا بجراح يمكن التعايش معها، جراح على مقاسنا، نحبها، نفتقدها، ونفقد شيئاً ما من ملامحنا إذا اختفت فجأة.

❐ (جِدة) المدينة والإنسان بماذا تحتفظ ذاكرتك منها؟

- الكثير ولاشك. لكن الغريب أن جدة قادرة على منح كل شخص مرّ بها شعوراً بالخصوصية. كلنا نظنّ أن جدة منحتنا شيئاً لم تمنحه للغير. بهذا الشعور تبقى جدة فيما تتآكل الأشياء من حولها.

❐ ما الذي لم يقله حجي جابر بعد؟

- ما لا يقال هو شكل من أشكال القول. هو فعل، أو قبول، أو احتجاج. هو بذار في انتظار الاكتمال، أو قطار فوّت محطته. لذا فلنترك ما لم يقل حتى يأتي وقته، إن كان له وقت آت.

❐ هل تتذكر أول مرة أمسكت فيها القلم لتكتب؟

- قد أتذكر متى أمسكتُ بالقلم أول مرة، لكني لا أتذكر على وجه الدقة إن كان ذلك بغرض الكتابة. منذ تلك اللحظة المبكرة، وأنا أمسك بالقلم لأسباب كثيرة.

❐ تعدد اللغات في البلد الواحد كيف تراه؟

- في المجتمعات الناضجة يصبح ذلك مصدر ثراء وفرص، وفي غيرها تكثر احتمالات التناحر والاقتتال. وهذا ينسحب على كل أشكال التنوع/ الاختلاف. هناك دائماً فريق يشد الجميع للأسفل، وفريق يحاول جهده ألا يحدث ذلك.

❐ أعمالك الروائية هل صدرت بلغة أخرى غير العربية؟

- صدرت مرسى فاطمة بالإيطالية في نوفمبر الماضي بعنوان جديد هو «الهرب من روما الصغرى»، وقريباً ستصدر رغوة سوداء وسمراويت بالإنجليزية.

❐ ما أهم الجوائز التي حصلت عليها؟

- حصلت سمراويت على جائزة الشارقة للإبداع العربي عام ٢٠١٢.

❐ حين تكتب هل تمسك بالورقة والقلم أم استبدالهما بالشاشة والكيبورد؟

- بعدت المسافة بيني وبين الكتابة بالقلم، وهي مسافة آخذة في الاتساع لمصلحة لوحة المفاتيح. عموماً ما يهمني هو أن أكتب بشكل جيد بعيداً عن الوسيلة التي استخدمتها للكتابة.

❐ في مرسى فاطمة تأخذ قارئك إلى حيث كل تلك التفاصيل الحافلة بالألم.. ترى كيف تمكنت من غزلها بهذا الشكل؟

- مرسى فاطمة محطة مهمة في مشواري الكتابي. كنتُ مزهواً حينها بحصول سمراويت على جائزة الشارقة، وبحاجة إلى وضع كتابتي على السكة الصحيحة. رافق ذلك الكثير من البحث والتنقيب والاستماع إلى الشهادات، حتى جاءت مرسى فاطمة على هذا النحو.

❐ هل مررت بالتجربة نفسها؟

- ميزة الروائي هي القدرة على تخيّل نفسه أو شخصياته بالأحرى في مواقف مختلفة. ميزته الأخرى هي إحساسه بمشاعر الآخرين وكأنها تمرّ به. عدا ذلك لن تصل الكتابة صادقة وحقيقية. لم أمرّ بأي شيء مما جاء في مرسى، ومررت به في الآن نفسه. هذا الجواب الذي أرتاح له وفق التوضيح السابق.

❐ لماذا يأتي ترتيبنا ثالثاً.. بصفتنا العالم الثالث؟

- برأيي أن هذا المسمى مخادع للغاية. فمن يحتل الترتيب الثالث عادة ما يكون قريباً من الأول والثاني أو هكذا يُخيّل إلينا. بينما حال هذه البقعة من العالم يجعلها في موضع أبعد كثيراً إذا ما نظرنا إلى الانشغالات الرائجة فيها وأسباب القتل والدمار وانتفاء القدرة على تجاوز الفقر والأمية إلى آخر تلك القائمة الجاثمة بصلف.

❐ من وضعنا في هذا الإطار؟

- نحن.

❐ ومتى سنتحرر منه؟

- كيف ستمهد الطريق لمتى.

❐ هل ترى بأن هذا الوصف وصمة على جبين إنسان هذا العالم؟

- لا. لا ذنب للوصف. هو على الأقل يؤدي مهمته باقتدار.

❐ هل هناك سمة مشتركة لإنسان ذلك العالم الثالث؟

- أعتقد أن معظم من يعيش في هذه المنطقة يمارس الانتظار. انتظار أن ينجو أو يفلت، أو يُستثنى أو حتى يُنسى.

❐ ماذا تقرأ هذه الأثناء؟

- نقد العقل الزنجي لأشيل مبيمبي.

❐ كتاب قرأته أكثر من مرة.. ما هو؟ وبماذا خرجت في كل قراءة؟

- فقط لعبدالله الجفري. هو كتاب رافق بداياتي وغرس فيها الكثير. أعود إليه مشتاقاً لما فات.

❐ ماذا تقول للقارئ حين تلوح مودعاً؟

- أتمنى أن أكون قد قلت كل شيء إذا ما حان ذلك الوقت، بحيث لا أكون بحاجة إلى التلويح.

حوار: فاطمة الرومي

قريباً ستصدر رغوة سوداء وسمراويت باللغة الإنجليزية

الليل ابن التأويل، ثمرة المخاتلة

أَفاوِيْقُ الأَفاوِيْقِ:

كتبه لكم:
أبو عبدالرحمن
ابن عقيل
الظاهري *

*** وسَاوِسُ الغربة:**

قال أبو عبدالرحمن: الغربةُ في لغتِنا العربية معروفةٌ؛ وهي تعني البعد والغياب معاً؛ وهي في الآداب الأجنبية تتناوش هذا المعنى اللغوي كما في تعريفات (شاخت)، وكما في معجم (المنهل)، وكما في المؤلفات الخاصة بالغربة؛ وقد انتقل معنى الغربة في الفكر والأدب العالَـمِيَيْنِ من معنى العرف اللغوي إلى رِحاب المعاني الاصطلاحية؛ وهو انتقالٌ من معنى الغربة لغةً إلى لوازم الغربة وآثارها حُسّاً وشعوراً؛ فكانت تعني القلق من أعلى درجاتِه النبيلة إلى أخَسِّ درجات الضعف النفسي البشري.

قال أبو عبدالرحمن: لقد تعرّض (روجيه جارودي) لتلخيص الفكر الفرنسي المعاصر في كتابِه حول الإنسان الذي أسقط منه مُتَرْجِمه الدكتور (يحيى هويدي) فصْلَ الإنسانِ في الماركسية.. لقد كان هذا الكتابُ تلخيصاً للفكر الفلسفي المنبثِقِ من الشعور بالغربةِ.. غربةِ الإنسانِ بين أزمات العصر، وأزْمةِ الشعور بموقفٍ بشريٍّ حُرٍّ ينتج عنه تَـحَمُلُ الإنسانِ لمسؤوليتَه في الوجود؛ فكلّ هذا من آثارِ الشعورِ بالضياع والاسْتِلاب.. ثمّ تَـمَخَّضَتْ فلسفاتُ الغربة عن وجهين كريهين: إما عنادُ طفل، وإما استسلامُ غريرٍ بمعنى اللامبالاة.. إنّ الاستسلامَ يتجلى في رِيْبِيّةِ ما يفخر به العصرُ؛ وهو العلم الذي عجز على سبيل المثال لا الحصر عن تفسيرِ المادةِ على الرُغْمِ مِن النظرياتِ الفيزيائيةِ من قوانين (نيوتن) إلى نظرية الإلكترون إلى أشعة إكس إلى أشعةِ (بيكويرل)، إلى نظرية التّحلل؛ فهذا وجهٌ من حيرةِ العلمِ.. لقد ذكر ذلك (لويس ل شنايدر) في كتابِه (العالَـم في القرن العشرين) ص١٩١.

قال أبو عبد الرحمن: أَمّا عِنادُ الطفلِ: فهو ما ظهر من الجبرية والإباحية كما في هذيان (المركيز دي ساد)، وما في السلوك الهيبي، وجاأ أبالسةُ أبناءِ الأرملة يُعَمِّقُونَ معانيَ الغربةِ باسم معالجتِها بأكاذيبَ من علم النفس؛ فـ (الليبيدو) مثلاً عند اليهودي (فرويد): هو التفسير لكل تساميات الروح.. انظر عن الليبيدو (المعجم الأدبي) ص٢٣٠؛ وصراعُ الليبيدو للتسامي هو قلق العصر؛ ومعنى هذا الاستشفاءِ بالإباحية للانتصارِ على الكبت.. إنّ الإباحيةَ من أقبح ملامح الضياع، وقد جاأ (فرويد)؛ لتعميقها باسم علم النفس؛ وجاأ مذهبُ الْـمُحَالِ المسرحيّ ليزيد في عمر الغربة بسطة؛ وهو هذه المرة إذْ يعيش غربة الماوراأ لا يثق بالنص، أو العقل، أو العلم؛ بل لا يثق بالشعور السويّ المشترك للنفس البشرية؛ فَـ (الأنا) متبدل يستحيل القبضُ عليه؛ وسبيلُنا إلى معرفة الحقيقة التي يُعَذِّبنا الجهلُ بها، ويجعلنا في دوّامة الغربة: أنْ نستنطق اللاشعورَ لنعرف المجهول!!.. إنّ سبيلنا إلى ذلك: اللامعقول، والرموز، والكوابيس، وأحلامُ الخيال؛ فهؤلاءِ يبحثون عن الزوايا الْـمُعْتِمة في أدغالِ النفس البشرية التي وَجَدَتْ القيمَ الطبيعية والاكتسابية سبيلاً؛ لعصمتِها من كل وسواسِ خنّاسٍ؛ والعقلاأ لا ينكرون أنْ يكونَ في اللاشعور ووسائِله إمداداً لِـمَوهِبَة الإبداع الفني والأدبي؛ بل والعلمي أيضاً؛ ولكنهم يرفضون تقزيم السلوك البشري في زاوية معتمةٍ قد تمنح إلهاماً؛ ولكنها لا تكون حكماً ألبتّةَ.. إنهم يَرْفُضُون من مسرحِ الخيال لِـ (صامويل بيكيت) وأعوانه: أنْ تكون الغايةُ التشاؤمَ، والغثيانُ، وعبثُ الوجود، وعدمية الموجود؛ لأنّ هذا إمعانٌ في الغربة وهي ظاهِرةُ مرضٍ.. هذا العنصر في مسرح المحال يعني أنّ ما ينشرُه مِنْ جوٍّ مُوحٍ بالغثيان: يعني التغلب على لوازم الغُربة إلى أنْ يُبعثَ مَن لا أملَ في انتظار عودته!!.. اذكروا هذا الآن وحسبُ؛ وإلى لقاءٍ في مناسبة أخرى إنْ شاأ اللّه تعالى حول هذا الموضوع.

** الطّربُ الحِجَازيُ الْـمُخَضْرَم:

قال أبو عبدالرحمن: علاماتُ الترقيم حالةٌ ضرورة؛ وليستْ حالة كمال من أجل إيضاحِ الكلام وتحسينِه؛ ولكنّ بعضَها لا يكون إلا عند الضرورة؛ وهي في جملتها علمٌ أوروبيّ أخذناه بدون تأصيلٍ يليق بنا، وقد نشرتُ في مجلة (الفيصل) بحثاً مطوّلاً عن تأصيل علاماتِ الترقيم؛ بسبب إساءةِ استخدامها، وعن بقية التنظير في أجزاءٍ كتابي (رسمُ القلمِ ورموزه).. ومن الخطإِ إهمالُ علامات الترقيم في العُنوان، وإهمالُ تعدُدِ العلامات في موضع واحد.

قال أبو عبدالرحمن: طالما أبديتُ قلقي من ضياع الأغنية الحجازية خلال القرنين الأخيرين ألحاناً وكلماتٍ.. على أنّ عدداً من إخواني بالحجاز أسعفوني ببعض أشرطة لأعلام من أمثال (حسن جاوا)، و(محمد باجودة)، و(محمد خياط)، و(سعيد أبو خشبة)، و(أسعد صقورة).. إلا أنها تسجيلات قديمة غيرُ واضحة، ويُعوّض عن هذا الخللِ أنّ أنْماطَ تلك الألحانِ متمثلة في ذاكرتي من أداءِ لـ (حسن جاوا) بتقليد الشيخ (أبي تراب الظاهري) رحمه الله تعالى، ومن أغاني (محمد السندي) رحمه الله تعالى، وفي أناشيدَ وابتهالاتٍ وليس معها آلة ألحان عذبة؛ سمعتها بصوت السيد (حسين هاشم إدريس) رحمه الله تعالى، وصوته في عذوبة صوت (عبدالوهاب)؛ إلا أنّ في بعض الكلمات ما تنفر منه ذائقتي السلفية، وأعذب مقطوعة سمعتها أداءً ولحناً:

دَعْ طُـرْقَ الـغَـي فـالـدُنـيـا فَـيْ
الـكـلُ يـفـنـى والـبـاقـي حي

يا آل بيت المصطفى رِقُّوا فهجراني كفى!
يا سادتي طال الجفا أورث قلبي المضنى كي

رقُّـوا وارحـمـوا حـالـي فـإنـي مُـغْـرَم
تَـعـطّـفـوا تـكـرّمـوا يـا أهـيـل الحي

والله ما هذا الوجود إلا مشيراً للمعبود
فقم وناديا ودود يا ظاهراً في كل شيء

قال أبو عبدالرحمن: الظهور في كلِّ شيءٍ تسرُباتٌ عَفِنة من الحلولِ والاتحادِ يقبض النفْسَ ولو قليلاً عن الاستمتاعِ لهذا اللحن الجميل.. والآية (٣) من سورة الحديد (وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) من المتشابه، ولا يُعْرفُ مدلولُه إلا بردّه إلى المحكم القطعي عن علوّ الله على خلقه، وإحاطتُه بهم، وقيامُ العرش به سبحانه وتعالى لا إله إلا هو؛ ولم يكن قيامُ اللهِ بالعرش تبارك وتعالى عن وساوس الظّنون؛ ومن هنا عُلم مباينتُه سبحانه وتعالى لخلقِه؛ نظراً إلى المتواتر الصحيح عن كون النور حجابُه، ولا محدّدٍ لِـمقْدارِ ذلك؛ لأنّ ذلك غيبٌ؛ ولكون الخبر الشرعي من المتشابه؛ وقد بلغتْ الأقوالُ في تفسيرِها بضعةَ عشر قولاً؛ والظاهر في كل شيءٍ براهينُ وجودِه سبحانه وتعالى على صفةِ الكمال كما قال (صالح بن عبدالقدوس):

له في كلِّ شيءٍ آية
تدُل على أنّه واحد

وبقية المقطوعة مِن غِناءِ (حسين هاشِم):

يا ويح قلبي ما استتاب مما جنته يدُ الشباب
يا خجلتي عند الحساب من ناقدٍ يُحْصي علي

صلّ وسلّم يا سلام على النبي ماحي الظلام
والآل والصحب الكرام ما حنّ مشتاق لمي

وعند (صلّ وسلم) يتَفنّن المنشدُ في إبداع المواويل.

*** سعادةُ فريقٍ بشقاء آخر:

قال أبو عبدالرحمن: عندما يفقد المجتمعُ وسائلَ تنميةِ الإنسان، وتهْيئةِ مواهبه لعمارة الأرض، وإسعادِ البشر يكون العيش ضيّقاً نَكِداً، وتوجُد الأنانيةُ البغيضةُ؛ إذْ يسعد فريق سعادةً مُؤَقّتة على شقاءِ فريق آخر، ثم يعود الثأر أُنُفاً، وَيُمَثِّل هذه الظاهرة قول (سعدون العواجي) يرثي ابنَه وهو مِن أمثلةٍ كثيرة:

انـا بـلايـهْ يـامـلا خـابـر شِـيـنْ
تظهر علينا مِـسْـمِـلاتٍ الـى راحْ

اللي يِكِفّ الخيل كـفّ البعارين
وْيَرْخِصْ بروحهْ يوم يِغْلُون الارواح

خـيّـالـنـا لاطـار سـتـرَ المزايين
يرعى بِظِلّه بالخطرْ كـلّ مِصلاح

كبدٍ نِعالِجْها بِـعُـوجِ الغلاوين
وروابـعَ ما تُـودعَ الـبـال يِنْساح

(بَلايَ، وبلْوايَ) بمعنًى مُصيبتي، و(شين) شيءٌ بلهجة أهل الشمال، و(مِسْملات) متوالية لا تكاد تنقطع إلى أنْ تكون أسمالاً بالية، و(سِتْر المزايين) هو الذي يُطيّر حجابهن يوم تنخى الواحدةُ الشجعانَ للبلاءِ في الحرب بين الأخوة؟!!.. ولا سيما صاحِبةُ الهودج؛ وهي لا تذهل عن حجابِها الذي تحافظ عليه إلا في مثل هذه اللحظة الدامية، و(المصلاح) الإبل خاصة تتمتّع على تعاسة مَن طُرد عن مرعاه، وسُلبت أنعامُه، وقُتِل من قومه.. و(الغلاوين) جمع غليون يُصْنَعُ لتعبئة التّبغ ويُجّمر ، وأكثرُ غلاوين القوم يومها (ساق ضأن) أو ماعز؛ و(الروابع) الأفكار الحائرة، و(تودِع) بمعنى تجعل، و(ينساح) بمعنى يمتدّ انبساطُه، وإلى لقاءٍ في يوم الخميس القادم إنْ شاءَ الله تعالى، والله المُستعانُ.

* [محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل]
ـــ عفا الله عَنِّي، و عنهم،
وعن جميع إخواني المسلمين

فاعل خير

محمد الحازمي
المدير التنفيذي لجمعية الإحسان الطبية الخيرية:

نحن أول جمعية طبية لعلاج الفقراء بمنطقة جازان

جمعية الإحسان الطبية الخيرية - إحسان- أول جمعية طبية خيرية في منطقة جازان تقوم على رعاية المرضى من الفقراء والمحتاجين، وإجراء العمليات الجراحية في مختلف التخصصات ولكل الجنسيات دون تحميل المريض أي أعباء مالية، في منظومة متكاملة من الخدمات الطبية الخيرية التي تقدمها.

وفي لقائنا مع المدير التنفيذي للجمعية أ.محمد الحازمي أوضح أنه في مقدمة أهداف الجمعية وأنشطتها توفير الرعاية الصحية المجانية في المنطقة، ودعم البرامج الوقائية والتثقيفية، وتعزيز الدور الذي تقدمه الحكومة الرشيدة - أيدها الله- ممثلة بوزارة الصحة، كما تقدم عدداً من الأنشطة الصحية والعلمية كالبحث والترجمة ذات العلاقة بصحة المنطقة وأهداف أخرى.

وفي الحوار التالي نتعرف على جمعية الإحسان الطبية الخيرية بتوسع أكبر وأنقل لكم القليل من كثير شهدته من عمل رائع وجهد تشكر عليه الجمعية.

حوار:سمية مؤذنة

❐ نبذة عنك؟

- محمد الحازمي، المدير التنفيذي للجمعية، عملت في القطاع الحكومي، وعملت في القطاع الخيري من ١٤٠٥هـ للآن، وتنقلت في أكثر من موقع من مواقع العمل التطوعي إلى أن وضعت الرحال في جمعية الإحسان الطبية.

❐ عرفنا بالجمعية، ومن أين جاءت الفكرة؟

- قبل ١٠ سنوات ولدت فكرة الجمعية، حيث تداعى إليها مجموعة من الأخيار الناشطين في العمل الخيري من أطباء وغيرهم، بعد أن اطلعوا على تجارب مماثلة قائمة في مناطق أخرى، ونظراً لأن المنطقة بحاجة إلى هذا النشاط، فقد تبنوا إنشاء الجمعية، وقدموا الطلب إلى وزارة الشؤون الاجتماعية حينها وتمت الموافقة عليه بعد أن حظي بتأييد صاحب السمو الملكي أمير المنطقة محمد بن ناصر بن عبد العزيز.

❐ حدثنا عن مشاريع الجمعية المذهلة التي رأيتها تزين الأروقة وفي الملفات التعريفية؟

- الجمعية متخصصة في المجال الطبي وتعمل بشكل مؤسسي، حيث تقدم عدداً من المشاريع من أبرزها:

- سفير: لنقل مرضى الفشل الكلوي من منازلهم إلى مراكز الغسيل وبالعكس وكذا المصابين بأمراض الدم الوراثية بانتظام..
- سند: لتأمين الأجهزة الطبية للمرضى المحتاجين في منازلهم.
- شفاء: لإجراء العمليات الجراحية للمرضى الفقراء..
- الاستشاري الزائر: لتقديم الخدمات الاستشارية للمحتاجين في الجهات النائية.
- سكن: للسكن المؤقت للمرضى الفقراء ومرافقيهم.
- رواد: لتأهيل مثقفين صحيين وتوعية وتثقيف المجتمع.
- العيادات المتنقلة: لتقديم الخدمات الطبية الأولية والتثقيف الصحي بالشراكة مع مؤسسات المجتمع.

ولا تزال هذه المشاريع تقدم خدماتها بفضل الله تعالى ثم بجهود المحسنين والعاملين في الجمعية والمتطوعين معها.

❐ من المستفيد من الجمعية؟

- المريض الفقير من السعوديين والمقيمين.

❐ رؤية الجمعية؟

- الريادة في تقديم الخدمات الطبية التطوعية للمرضى الفقراء..

❐ من الداعم الحقيقي لكم ومن أين تستمد جمعية الإحسان العطاء ثم تبذل؟

- الدعم الحكومي عن طريق وزارة العمل والتنمية الاجتماعية.
- الشراكة مع المؤسسات الحكومية والأهلية والمؤسسات الخيرية الداعمة مثل:
- وزارة الصحة.
- شركة سبكيم.
- شركة أرامكو.
- مؤسسة سليمان صالح العليان الخيرية.
- مؤسسة الراجحي الإنسانية.
- مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي.
- مؤسسة آل الجميح الخيرية.
- مؤسسة عبداللطيف العيسى الخيرية.
- الجمعية السعودية الخيرية للسرطان
- مؤسسة محمد وعبدالله السبيعي الخيرية.
- أوقاف سليمان أبا نمي.
- أوقاف محمد بن عبد الله الجميح.
- وقف حصة الراجحي.
- وكذا الأفراد من أهل الخير في المنطقة وخارجها.

❐ سر التنظيم والعمل الجاد والإتقان والإنجاز الذي

لمسناه في جمعية الإحسان؟

- هذا بسبب أخذنا بمبدأ الجودة وعملنا كمؤسسة لا تعتمد على شخص واحد، هناك سبعون موظف يعمل ويحسن في الجمعية. وكثير من المتطوعين.

❐ صعوبات تواجهها الجمعية وكيف تتغلبون عليها؟

- من أبرزها شح الموارد المالية ونتغلب عليها بمحاولة تأسيس بعض مشاريع الاستدامة التي تعود علينا بعائد مالي، ومن الأعباء ارتفاع تكاليف الخدمات الطبية.

❐ ما المشاريع التي تساعدكم الآن على استدامة الدعم المالي؟

- وقف الجمعية (مركز الإحسان للأعمال) مشروع استثماري.

- عيادات نورة الملاحي التخصصية للتأهيل لتقديم العلاج الطبيعي والوظيفي.

❐ تجربة توضح مدى الجودة؟

- الحمد لله الجمعية استطاعت أن تبني صورة ذهنية ممتازة، من خلال تنفيذها لمشاريعها وتواصلها مع الداعمين بصورة جيدة، فقد نالت الجمعية ثقة من تعامل معها من المؤسسات الداعمة التي وقعت معها شراكات ولا تزال العلاقة مستمرة والثقة متبادلة الحمد لله.

❐ عدم الدعم يعود إلى الخوف من عدم المصداقية؟

- لا شك فالداعم ينفق ولكن يجب أن يعرف كيف تصرف أمواله ولمن؟ ولا شك أن رؤيته للمشاريع على أرض الواقع وتقديم التقارير التفصيلية الصادقة تزيل أي لبس.

❐ من الرجل المسهّل لإحسان بعض الصعوبات؟

- الجودة والمصداقية ورفع التقارير المصورة وبأرقام المستفيدين هي المسهّل الحقيقي للجمعية وعمل بعض الأفراد وطرق عرضهم للمشاريع..

❐ جائزة تعتز بها الجمعية؟

- خدمتنا إلى الآن لأكثر من نصف مليون مستفيد... بل تجاوزنا هذا العام لأكثر ٦٠٠,٠٠٠ مستفيد والحمد لله.

❐ حدثنا عن القسم النسائي وما المهام؟

- يتلخص نشاط القسم النسائي في:

- التعريف بالجمعية في الوسط النسائي.

- المساهمة في تسويق مشاريع الجمعية.

- تنفيذ ومتابعة الأنشطة الخاصة بالجهات النسائية..

❐ الدعم المالي الذي لا تنساه؟

- دعم شركة بوينج الأمريكية لصناعة الطائرات، فقد كانت معاييرهم عالية ومع ذلك استطعنا تحقيقها ووقعنا شراكة معهم ولئن كان الدعم ليس كبيراً (أقل من نصف مليون ريال بقليل) لكن يبقى تحقيق المعايير أمراً ممتازاً بالنسبة لنا ولا ينسى.

❐ من المنافس في مجال العمل الخيري الطبي؟

- في المنطقة لا توجد جمعيات تقدم ما تقدمه جمعية الإحسان ويسعدنا أن تتقدم الجمعيات الأخرى وتبرز، فالهدف ليس التزاحم، بل المنافسة في العمل الجاد لخدمة المجتمع. وفي المملكة هناك جمعيات طبية معروفة وخدمت المجتمع قبلنا مثل زمزم وعناية وغيرهما.

❐ ضمن المشاريع عيادة الكشف المبكر عن سرطان الثدي كم كانت كلفة تجهيزها؟

- مشروع مشترك مع الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان وكان تمويل المشروع من مؤسسة عبداللطيف العيسى الخيرية، وبلغت تكلفة تجهيزها والمتطلبات الأخرى من الأجهزة خارج العيادة قرابة أربعة ملايين ريال، وتم تصنيعها في أمريكا خصيصًا للجمعية، وافتتحها نائب أمير منطقة جازان.

❐ إحصائية لمخرجات الجمعية؟

- سفير: نقلنا ٣٥٥٩٣٤ مستفيداً ومستفيدة.

- سند: قدمنا للمرضى أكثر من ٤٢٤٨ جهازاً طبياً.

- شفاء: أجرينا ٦٩١٥ عملية جراحية.

-الاستشاري الزائر: ١٢٢٦٠ مستفيدًا ومستفيدة.

- رواد: ٩٥٨٨٤ مستفيداً ومستفيدة.

- العيادات المتنقلة: ١٠٣٣٢٥ مستفيدًا ومستفيدة.

- سكن : ١٤٤٩٠ مستفيداً ومستفيدة.

- صحة الفم والأسنان: ٢٣٦٩٣ مستفيداً ومستفيدة.

❐ كلمة للموظفين العاملين في الجمعية؟

- أهم قضية في العمل الخيري صدق الانتماء للمؤسسات العاملة والحرص على خدمة المستفيدين فهم فئة حقيقة بالخدمة.

❐ أيادٍ بيضاء امتدت للجمعية من المنطقة ووقفت بجوارها ودعمتها؟

- الشيخ جمعان الغامدي عضو في مجلس الإدارة سابقًا وكان من أكثر الناس الداعمين للجمعية.. وهناك أيضًا.. رجال أعمال مثل: الشيخ سالم بابقي - شفاه الله-، وعبده حسن حكمي ويحي الصعدي - رحمه الله.

❐ رسالتك لرجال الأعمال والتجار؟

- هي رسالة إلهية... قال تعالى: (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) وقال تعالى : (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين).

❐ كلمة أخيرة؟

- أشكركم وأشكر مجلة اليمامة، وأنتم صوت المجتمع ومن خلالكم سيتعرف بعض ممن لا يعرف الجمعية على خدماتها.

أعمـال

الأستاذ عدنان البدوي مدير المشاريع لمؤسسة قمة العز للمقاولات:

من الصعب حصر كل المبادرات والمنجزات التي قادها الأميـر محمد بن سلمـان

مشاريعنا قائمة على الجودة والدقة بما نملكه من طاقم فني لديه الخبرة والكفاءة العالية

في بداية حديثنا مع المهندس عدنان البدوي المدير العام لمؤسسة قمة العز للمقاولات رفع أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله- على نجاح رؤية المملكة ٢٠٣٠م. وقال المهندس عدنان البدوي: إن رؤية ٢٠٣٠م ومحاربة الفساد والتطرف والإصلاحات الاجتماعية والتصدي الحازم لمهددات الأمن القومي من أهم إنجازات سمو ولي العهد، وعبر المهندس عدنان البدوي عن ثقته الكبيرة في أن يكون القطاع الخاص السعودي مساهماً فاعلاً في تنفيذ مشروعات الرؤية المباركة ٢٠٣٠م. خاصة مع التجاوب الكبير من الشركات والمستثمرين مع دعوة سمو ولي العهد للمشاركة في تنفيذ هذه المشروعات.

وفي عهد الأمير محمد بن سلمان - حفظه الله- تحقق الكثير ويصعب حصر كل المبادرات والمنجزات التي قادها الأمير محمد بن سلمان وأصبحت اليوم واقعاً ملموساً نعشه، ولكنني أعتقد بأن رؤية المملكة ٢٠٣٠ بكل أبعادها الاقتصادية والاجتماعية هي أم الإنجازات، لأنها ترسم خريطة طريق شاملة ومتكاملة لمستقبل الوطن السعودي.

فالرؤية التي رسمها سمو ولي العهد تقوم على مبادرات وأهداف ستؤدي إلى تغيير جذري في حياة المجتمع السعودي، بل يمكن القول إنها تؤسس بالفعل للدولة السعودية الرابعة كما ذهب بعض المحللين السياسيين.

إن رؤية المملكة ٢٠٣٠م ليست مجرد خطة للتنمية الإستراتيجية البعيدة المدى، ولكن من يقرأ أهدافها جيداً يجد أنها تهدف إلى إطلاق كل طاقات المجتمع السعودي وإعادته إلى الحيوية والفعالية في كل ضروب الإبداع الإنساني الثقافي.

فالأمير محمد بن سلمان - حفظه الله- جميع إنجازاته تسابق الزمن في المنطقة للتأسيس لمستقبل واعد بالخير والنماء.

وبعد ذلك حدثنا المهندس عدنان البدوي عن مؤسسة قمة العز للمقاولات فقال: هي مؤسسة

وطنية متخصصة في إنشاء المباني والفيلل والقصور، ولها خبرة أكثر من ١٥ عاماً، حيث نفذنا عديداً من المشاريع حسب المواصفات والشروط التي يطلبها العميل. جودة ودقة في العمل ولدينا طاقم من الفنيين من ذوي الخبرات والكفاءات العالية والتأكيد على تطبيق معايير الجودة في الإنشاءات المعمارية. وجميع أعمالنا تحت إشراف هندسي ومهندسين ذوي خبرة كبيرة في مجال المعمار والإنشاءات وكل ذلك من أجل رضا العملاء.

- تقديم أعمال متميزة لعملائنا بعد الدراسة الدقيقة لمتطلباتهم.

قيمنا:

- المهنية: دراسة الأعمال بشكل تفصيلي ودقيق بكل صدق لكسب ولاء العملاء.
- المصداقية: أداء الأعمال وتنفيذها بكل أمانة لتقوية العلاقة بالعملاء.
- الأمانة: الثقة المتبادلة مع العملاء والشركاء لدفعنا للوصول إلى القمة.
- الموثوقية: الجهود المستمرة المبذولة للتأكيد على أهمية عنصر النجاح للتوسع والنمو.

خدماتنا:

- إنشاء المباني.
- إنشاء فيلل وقصور .
- ترميم مباني.
- إنشاء أبراج.
- إنشاء مدارس.
- تشطيب على المفتاح.

مشاريعنا:

- مجمع سكني وقصور وجامع:
سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن مقرن آل سعود

أعمال استراحات وخزانات:
سمو الأمير سلطان بن سيف الدين بن سعود آل سعود

فيلا بحي الناصرية:
سمو الأمير بندر بن سلمان بن محمد بن عبدالعزيز آل سعود

قصر في حي عليشة مع عمل أربع فيلل في هجرة سعد:
سمو والدة الأمير سعود بن سلمان بن محمد بن عبدالعزيز آل سعود

عمارة في حي البديعة:

وغير ذلك من فيلل في محافظة تبوك.

رؤيتنا

تقديم أنفسنا بشكل مميز وذلك بعرض الأفكار الخلاقة التي تساعد على اتساع قاعدة شركائنا وعملائنا.

أهدافنا:

- تقديم خدمات البناء والإشراف للعملاء بمهنية عالية.
- العمل على تطبيق أخلاقيات المهنة في تعاملاتنا.
- الحصول على الرضا التام للعميل.
- تقديم أعمال متميزة نفخر بها سوياً مع العميل.

مجارة2

بـــدري

يـا خـالـد الفيصل تـرى الـعـمـر بـدري
عـمـرك طـويـل وبـيـنـنـا دايـــم حي
وان كـــان لـــلأيـــامً مـــدٍ وجـــزريً
لا بـد نـاخـذ مـن عـطـايـاك لـو شي
أنـــت الـفـخـر والـعـز والـكـل يـدري
وانـت الـخـبـيـر الـي لـه الـضـي والـفـي
شـاعـر عظيم ودايـم السيف حصري
مـن فـوق هـامـات الشعر مـا معك حي
وأيـضـاً الـعـلـوم الـغـانـمـة فـيـك تطري
ذكـراك فـي كـل الـبـوادي وفـي الحي
اسـمـك مـعـزز بـيـن حشمه وقـدري
حتى الـدول تـعـرفـك مـا خفيهم شي
أنـا أشـهـد إنـك دايـم السيف عصري
وسـنـيـن عـمـرك لـلـوطـن كـلـهـا ضي
جـمـعـت كـل الـفـخـر والـنـاس تـدري
ومـلـوكـنـا شـهـدوا لـكـم يـا بـعـد حي
يـقـولـهـا شـاعـر مـن الـنـاس حجري
أيـامـنـا لا بـد تُـطـوى لـنـا طي
وان كـان خـالـد لـلـثـمـانـيـن يـجـري
نـقـول بـــدري مـا بـعـد قـــرّب الـكـي

شعر/ محمد بن فراج الشهري

عشاق الحرف الخالدي متناثرون في الجزيرة العربية

لذلك سرعان ما تفد المجاريات كالعادة من كل صوب من القراءات الأولى لنصوصه الشعرية وقصيدة الثمانين في الأسبوع الماضي حدث الشارع الشعر الشعبي ومنها:

سفيرة الملوك

ضاعت قصيدة خاطري في مقامك
حاولت أجمع هاجسي وانتثر فيك
رديت من فيض المشاعر سلامك
العقل واسرار القيادة يباريك
أخاف من سطوة زعلك وملامك
لو قلت هم أمريكيا بين أياديك
الدار يلبس بالمحافل وسامك
مجدٍ تناجينه ومجدٍ يناجيك
يا بنت بندر مجد دارك غرامك
بيدينه الثنتين مجدك يناديك

شعر / راشد بن جعيثن

ستدخل ريما بنت بندر من أوسع أبواب التاريخ الدبلوماسي، فهي سفيرتنا لدى دولة عظمى؛ وهي أول امرأة تحتل هذا المنصب الرفيع، فلا غرو أن تنال إعجاب ومحبة شعبها، ولا عجب أن تكون صورة يرسمها الشعر:

ضوء من بعيد

قنديل أبها

الشعر ديوان العرب موروث يتردد على الأسما مصداقيته؛ مثل هذه الأهمية لشاعر زمان محمد العبدالله القاضي الذي سار الركبان بشعره، واستحل الذوق العام مثلما استحله امرؤ القيس وعمر ابن أبي ربيعة والمتنبي ونزار قباني وغيرهم من الشعراء؛ لذلك بلغت الأهمية الشعرية بقصيدة من عالي مقام الأمير أحمد بن محمد السديري الأول بهذه القصيدة التي تمثل وثيقة معاصرة حيث قال:

يا الله يا مرخي على الناس الأقوات ... يدي لمن لا جا طريق الملامات
يا اللي لعقد العسر باليسر حلّيت ... ريف المقاوي بالفلا شايع الصيت
يا غافر الزلات لي فيك حاجات ... أعني محمد زاكي الجد والذات
من الحيل والقوة وغيرك تبرّيت ... سهل الجناب ومن غدا للندى بيت
الطف بحالي يا مزيل المهمات ... سلام تشريفٍ وتعريف وشكات
بالفضل لا بالعدل يا من تعاليت ... قل لابلاك الله بما به تبليت
علي غاراتٍ من الهم ولمات ... يا اخو علي خل الونا فالونا فات
وأنت الذي لأيوب عافيت وأشفيت ... يا عز روحي لو تلزيت فزيت
وخْلاف ذا هيضت وأنهضت ونات ... جوني قراباتي تتالا بتعزات
وأبديت من مضمون الأبيات دنيت ... قالوا سفا بالحال يحول عزيت
منجوبةٍ مامونةٍ من قميزات ... يحول يا من صار للبيض مقضات
يهيا لها بحيالها يوم مسّيت ... ممقوت كالينبوت لا حي لا ميت
من فوقها داعي لما أقول مشفات ... يا ليت بالرحمن والطور وايات
بالدو فرتيقٍ وثيقٍ وخرّيت ... موسى ابن عمران ومن حرم البيت

انـه لـبـالـي طـول الأيـــام مشهات
وأنـــي عـلـى لامـاه مـا عـشت وبـقـيت
لـو فـي يـدي خـزنـات وأمـــوال مـرزات
سقته لـمـن خـده كـمـا مشعل الـزيـت
وحش الحمى عذب اللمى شاه شاهات
والله مـا بـاريـت مـثـلـه ولا ريـت
الـسـحـر بـيـن عـيـونـه الـبـابـلـيـات
بـلـيـت بـه واشـفـيـت بـه يـوم وافـيـت
حيّـان وأحـيـا مـا مـن الـروح قـد مات
وأنـــا لـقـنـديـل الـبـهـا عـاد حـيـيـت
وأسـقـان مـن صـافـي ثـنـايـاه مـزّات
كـالـكـاه(×) بين شفاه للشاه شميت
مـن مـرهـفـاتٍ كـالـقـحـاوين غـرقـات
فـي ضـوح نـاضـح مـنـهـل مـنـه علّيت
أيـــام مـعـنـا غـر الأيـــام عـدلات
والـجـد زاد وزادنـــا فـيـه جـديـت
كـالـدر غـر ذبّـــل جـوهـريـات
وأرويـتً نـاشـفً نـاجـذي وأرجـهـنـيـت
يـوم الـتـقـيـنـا وأسـتـقـيـنـا بـكـاسات
كـبّـرت لـلـرحـمـن وآلـيـت أثـنـيـت

======

(×) الكاه: رائحة الفم

دحديرة

متوهف

مالك ومال أهل العقول الخفيفه
حتى ولو معهم كبار الشهادات
الى بحثت أقصاه وإلاه جيفه
ما ودي أبحث بالعلوم الخفيات
بير الصرا ما ينتحرك غريفه
أمثال في نجد العذية قديمات

عطر المسامع

الزلفي معين الشعراء الذي يمتح من القوافي أروع القصائد في اليمامة، كانت العلاقة وثيقة مع الشعراء أحمد الناصر - الله يرحمه - وابن عويس وصالح الناصر وقبلهم حمود النافع والعواد، والكثير من الشعراء الذين لا يتسع المجال لذكرهم.. إن الزلفي مدينة الشعراء؛ وهذا واحد من بين شعراء الزلفي:

يا هجوس الشعر ميرادك على العد الرهاوي
عدنا المعهود والجابه ثمنها وش ثمنها
طلبةٍ تتقاد بسلوك المعرفة والدعاوي
لو يصد الهاجس المشغول ما صديت عنها
عن لزومي ما تخلف دايم قلبي شفاوي
نظرةٍ في شام الأرضً ونظرةٍ على يمنها
انفتح للعلم باب وقمت والدرب امتساوي
الحصان أمس سرجه والذلول أطلق رسنها
الشعر فيه القبيح وبه مليح وريح جاوي
وما عشقت إلا العلوم اللي يفوح المسك منها
اسمها عطر المسامع دام للأشعار راوي
الشعر عزه رواته والدير باللي سكنها
المراجل ما تهيا بالتوجد والمناوي
قمة يا عسر مرقاها وعز اللي زبنها
والحقيقة تثلج اصدور الرجال أهل المقاوي
راس مالي عز راسي والبشر غنت لحنها
لا غناة إلا غناة النفس بالقلب الغناوي
والليالي من يراهنها يبي يخسر رهنها
والبداية والنهاية عشت يالحر النداوي
رفقة الطيّب على راسي وبالقلب احتضنها

شعر: صالح بن عبدالرحمن الناصر

سياحة

البيوت نجران الطينية:

قلاع تكتنف الشموخ والحب للأرض

مسعدة اليامي : نجران

عبر عصور التاريخ الماضية والحالية لا تزال منطقة نجران تعبق بجذور التاريخ الأصيل ومن تلك المباني الطينية العملاقة التي تعانق السحاب بشموخها تنتشر المباني الطينية في جميع محافظات المنطقة وبخاصة المتاخمة للجبال مثل حبونا وثار ويدمه والمراكز الرئيسية داخل المنطقة التي ما زال يحافظ عليها بشكل فردي أو من قبل هيئة السياحة التي تطلق مسابقة المحافظة على البيوت الطينية، وتفرد لذلك جوائز كون تلك المباني من المعالم الأثرية والسياحية التي تساعد على استرعاء اهتمام السائح من جميع أنحاء العالم.

وتعد البيوت الطينية بنجران من أجمل وأدق المعمار الشعبي في العالم وذلك كونها مشيدة على أسس معمارية ابتكرها الخيال الشعبي التلقائي بهدف خدمة البيئة التي صنعت منها فهي تتسم بالمرونة والقدرة على التحمل والشاهد على ذلك صمودها إلى اليوم أمام متغيرات الطبيعة وتظل ثروة وطنية شعبية تاريخية يجب المحافظة عليها.

البيوت الطينية حسب الدراسة لها شكلان الأول عبارة عن مستطيل ذا ارتفاع شاهق مثل المسلة يضيق من كل جوانبه وكلما ارتفع إلى أعلى بقدر ميل من الأرض انبسط فتكون القاعدة أعرض من القمة وهو بذلك ذو خط راسي مستقيم لا تتخلله انحناءات أو انكسارات ويتكون من مجموعة من الطوابق قد تصل إلى تسعة طوابق تقريباً، ولقد تجاوز أعمار البعض منها الثلاثمائة سنة ويتخللها من الوسط سلم مصنوع من الخشب الصلب وتتعدد عدد الحجرات التي تكون مفتوحة على بعضها، ويوجد في الأدوار العليا فتحات تهوية

يدخل من خلالها الضوء وكانت تستخدم لمحاربة الأعداء، حيث كان يطلق النار من خلال الفتحات.

النوع الثاني من المباني الطينية من ناحية الشكل قريب من المبنى الأول إلا أنه يختلف عنه من الخارج فكل دورين يستقيمان على بعضهما أي يكونا بذات المساحة والحجم والطابق الثالث يأخذ مساحة أقل ويكون بالعادة من خمسة طوابق يتميز أن كل طابق يوجد له سطح مستقل أي (ضاحي) وهو الأكثر شيوعاً في الاستخدام ويغلب عليه أن الدور الأول لا يوجد به نوافذ خوفاً من تسلل الأعداء بخلاف الطوابق العليا فيوجد بها عديد من الشبابيك أو كما تسمى (بايجة)؛ تصف بجوار بعضها، وكانت تصنع من الخشب مطلية بالألوان ولها ترابيس عبارة عن حلقات تمسك ببعضها وتظل من الناحية الشكلية قصوراً رمادية اللون منفصلة فلكل منها سور كبير يحيط بالبيت ويعزله عن غيره فعندما تقع عينك عليه فكأنك تبصر قصراً مستقراً في ثبات وشموخ على أرض التاريخ والإنسان فهو قطعة من النحت التي شكلتها سواعد الرجال، حيث ظلت تعمل عليها بصبر إلى أن أوصلتها إلى معانقة السماء، وتجمل عن طريق الزخرفة المختلفة التي تضفي إلى جمالها جمالاً.

طريقة البناء

البداية يضعون لها غائراً بالأرض وذلك بحفر مساحة عميقة حسب نوع وحجم البناء يملأونها بالحجارة ويضعون على الحجارة (الحلب) الطين أو الأسمنت حتى يرتفع عن سطح الأرض وتسمى هذه العملية (الوتر)، بعد ذلك يقومون بتشييد الجدران بطريقة تسمى (الدمك) إلى أن يصل ارتفاع البناء إلى طول ذراع ويترك إلى مدة يومين حتى يجف ثم يوضع (المدماك) الذي يليه ويترك كذلك حتى يجف وبانتهاء كل دور يسقف ويعمل له سلم ويترك إلى أن يجف ويعملون على الزخارف والأبواب والشبابيك ويستخدمون في عمل (الدمك) الحلب الذي هو عبارة عن الطين المخلوط بالتبن والماء.

أشهر المباني الطينية بمنطقة نجران

قصر الإمارة التاريخي الذي يقع وسط المدينة القديمة بحي «أبا السعود» على مساحة ٦٢٥ متراً مربعاً فقد تم إنشاء ذلك البناء عام ١٣٦٣هـ الموافق ١٩٦١م، ولقد قام ببنائه أمير نجران تركي بن ماضي، ويحتوي على ٦٥ غرفة، حيث كان مقراً للإمارة وبعض الدوائر الحكومية سابقاً ومبني على شكل قلعة لها أسوار عالية ولها أركان أربعة وأبراج للمراقبة، وبعد أخلاء القصر عام ١٣٨٧هـ وانتقال الإمارة إلى مقرها الجديد عمل على ترميمه على ذات الطابع التاريخي ليسلم للسياحة عام ١٤٢٩هـ، ويعد اليوم القبلة الثانية للسياحة بعد قلعة الأخدود التاريخية.

ويعد قصر العان من أقدم القصور الطينية، حيث يقف شامخاً على جبل العان، ويعود نسبه إلى القرية التي يقع فيها، وتم بناؤه عام ١١٠٠هـ، ويتكون هذا البناء من أربعة أدوار بنيت على أجمل طراز؛ وهو محاط بسور ارتفاعه سبعة أمتار ويضم أبراجاً للمراقبة وبوابة رئيسية وعديداً من الغرف ويطل على وادي نجران من الجهة الشمالية ويقابل قلعة رعوم التاريخية المصنوعة من الحجر والطين إضافة إلى جبل همدان وكثير من القرى والمزارع؛ فهو بذلك يمتلك موقعاً سياحياً إستراتيجياً. وتعد المباني الطينية بمنطقة نجران من أهم المكاسب التاريخية لما تمتلك من تاريخ غني بفن العمارة والهندسة التي كانت نتاج الفطرة، وتتميز القرى الطينية التي بلغ عددها تقريباً ٣٣ قرية بالتصاميم الفريدة التي خلدت عبقرية وإبداع الإنسان؛ فهي تبدأ من زور وادعة القريب من سد نجران حتى رجلا الجنوبية إلى قرية آل منجم من الجهة الشمالية التي يعود تاريخها إلى عام ٢٦٠، فقد كانت تشكل بوابة نجران من الجهة الشرقية وتحتوي على سبعة بيوت محاطة بسور.

وتظل تلك البيوت الطينية تحمل بداخلها قلوباً نابضة بكثير من القصص والروايات التي تحكي الحكاية التاريخية وتشدو بالأناشيد الشعبية التي لا تزال يترنم بها كبار السن كلما مروا بجوار تلك البيوت فتسمع هسيس (جعله يسقى) صدى يصدح مع أصوات الطيور ونداء الصباح وضياء الشمس وروائح المزروعات التي تعانق بجمالها الجبال وتفترش السهول والوادي وشموخ أشجار النخيل والسدر والأثل التي يطل من بينها البيوت الطينية كأنها الأقمار المكتملة تحدث عشاقها بقصة كعبة نجران ومحرقة الأخدود والفلاح البسيط الذي حرث الأرض وزرعها من ماء جبينه الذي تساقط من شدة حرارة الشمس إلا أن ذلك لم يقف عائقاً أمامه من إكمال لوحة وطنية جذورها في الأرض ونماؤها بين أكف أبنائها وبناتها.

وقوفاً بها

محمد العلي

كرات لغوية

هذا نوع من الكرات يختلف قانونه عما نعرفه عن كرة القدم، فهو يغير حجمه ولونه تلقائياً فى حال اللعب. وثانياً: أن الملعب لا يمنح الحركة فيه إلا لفريق واحد، أما الفريق الآخر فيتحول إلى تماثيل. وثالثاً: لا يوجد إلا فى اللغة، وهي أوسع الملاعب الكروية للفكر البشري.

أطل نظرك فى الكرات، أو (المفردات) الآتية: الحرية، المساواة، المصلحة العامة، الإرهاب، الديمقراطية، الاختيار.. واعطف عليها ما شئت، ثم قل لي: ألا ترى أنها كرات يلعب بها الأقوياء؟ إن كل مفردة من هذه المفردات لها تاريخ عملي، فقد تكون في أول ظهورها شجرة يستظل بها الجميع، ويقطفون ثمارها، ولكن الأقوياء يغتصبونها شيئاً فشيئاً، فتصبح لا ترى لغيرهم إلا فى الأحلام.

تأمل مفردة (الاختيار) تأملاً بطيئاً، وخذ بيدك مصباحاً (وجودياً) فماذا سترى؟ هل ترى الاختيار وقد مد ظله على الناس جميعاً بدون تمييز؟ أم تراه يمده على بعضهم ويحرم الآخرين؟ إن أكثر الناس لا يستطيع الاختيار، حتى لو أراد، ولذا تكون حياته حياة (سيزيفية).

إن الهاوية التي نحن على شفيرها الآن هي (الإرهاب) ومعناه يكاد أن يكون بدهياً عند جميع الناس، وهو العدوان بدون حق، ولكن الأقوياء يتركونه عارياً، بدون تعريف، ليكون كامل الكروية، ويكون قابلًا لأي لباس أرادوه، وهناك تتبادل المتناقضات مواقعها.

خطورة اللعب باللغة ينشأ عن غير قصد غالباً. هكذا كان فى الزمن القديم. ويدخل الناس في كهف لا يدركون أن بابه خلفهم إلا بعد قرون. أما في زماننا، فهم يدركون أن الباب خلفهم، ولكن القوة تمنعهم من الخروج منه عن قصد.

لقد طرح السفسطائيون مفهوم (الإنسان) وأنه مقياس كل شيء، وكان ذلك فتحاً فلسفياً رائعاً، ولكنهم تركوا الرماح في أيدي خصومهم، حين راحوا يلعبون باللغة عبر الجدل والبلاغة، بل المبالغة مثل قولهم: إن حرية الإنسان فوق كل شيء، وبدون أي مسؤولية. من هنا وجه سقراط سهامه إليهم، بل وهذا ما مهد للعدمية و(إرادة القوة) أن تطل برأسها في العصر الحديث، كما يقول بعض دارسي الفلسفة.

لا داعي لتعداد الجراح التي أثخن بها الشعر العربي نفوس قارئيه ومحبيه الذين يعتقدون (أن أعذب الشعر أكذبه).

غلاف
الرياضة

سلمان العزم يمنح الأبطال وسام المؤسس

ابتهج الوسط الرياضي السعودي باستقبال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله- رئيس هيئة الرياضة الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل واللاعبين وأعضاء الأجهزة الفنية والإدارية المشاركين في دورة الألعاب الأولمبية للشباب التي أقيمت في الأرجنتين، حيث منح -حفظه الله- وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى لمحمد العسيري لاعب الكاراتيه الحاصل على ميدالية ذهبية أولمبية، ووسام الملك عبد العزيز من الدرجة الثانية لمحمد المعاوي لاعب ألعاب القوى، وعلي العثمان لاعب رفع الأثقال، لحصولهما على ميداليتين برونزيتين أولمبيتين، يؤكد بأن دعم سلمان العزم لأبنائه اللاعبين لا يقتصر على لعبة كرة القدم صاحبة الشعبية الأولى على مستوى العالم، بل لكل المبدعين في الألعاب المختلفة والمجالات الأخرى وحافز لكل الرياضيين لرفع راية التوحيد خفاقة في كل المنصات الدولية والقارية في الاستحقاقات المقبلة.

رئيس هيئة الرياضة:

استقبال خادم الحرمين الشريفين للأبطال تجسيد للاهتمام والدعم

منير آل خاتم - الدمام

أعرب سمو رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة رئيس اللجنة الأولمبية العربية السعودية الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل عن خالص الشكر والتقدير لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، بمناسبة استقباله لأبنائه أبطال ونجوم الألعاب الأولمبية الذين مثلوا المملكة في دورة الألعاب الأولمبية الثالثة للشباب التي أقيمت بالأرجنتين مؤخراً.

وقال سمو رئيس مجلس الإدارة: إن استقبال سيدي خادم الحرمين الشريفين للأبطال الأولمبيين هو تجسيد للاهتمام والدعم اللذين يحظى بهما القطاع الرياضي بمختلف أنشطته وألعابه، معتبراً هذا الاستقبال تتويجاً لكل الرياضيين وحافزاً كبيراً لتحقيق أفضل النتائج والظهور بالصورة المشرفة في مختلف المناسبات الرياضية القادمة.

وأضاف سموه: جميع ما يتحقق من نجاحات وإنجازات في مختلف المنافسات الرياضية يعود الفضل الأكبر في الوصول إليه لقيادتنا الرشيدة، من خلال المتابعة الدائمة والحرص المستمر من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله-، وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، وما تقليد البطل الأولمبي محمد عسيري الحاصل على الميدالية الذهبية في الكاراتيه بوسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى، وتقليد النجمين الأولمبيين محمد المعاوي وعلي العثمان بوسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الثانية، إلا تأكيد لهذا الاهتمام المتواصل الذي يحظى به الرياضيون في مشاركاتهم كافة ودافع كبير لهم ليمثلوا وطنهم خير تمثيل.

واختتم سمو رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة حديثه برفع خالص الشكر باسم رياضيي وشباب المملكة لمقام خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين ـ حفظهما الله ـ على الدعم الكبير والاهتمام المستمر بكل الرياضيين، وتوفير كل ما من شأنه رفعة الرياضة السعودية في المجالات كافة، متمنياً التوفيق للجميع والخير والنماء لوطننا الغالي.

الرباع على مشارف انجاز جديد

أصبح الرباع السعودي علي العثمان على مشارف تحقيق إنجاز جديد يسجل للرياضة السعودية في رفع الأثقال، حيث غادر مباشرة بعد تكريم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بوسام الملك عبد العزيز للدرجة الثانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية للمشاركة في بطولة العالم للشباب بمنافسات وزن ٨٩ كجم والمقامة بلاس فيغاس في الثانية عشرة (فجر الأربعاء) بتوقيت السعودية.

وأبدى الرباع علي العثمان عن تطلعاته لتحقيق إنجاز جديد للرياضة السعودية خلال مشاركته في بطولة العالم للشباب بوزن ٨٩ كجم، ولا سيما بعد الكلمات التي سمعها من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان - حفظه الله ورعاه - خلال تكريمه بوسام المؤسس والتي ستكون خالدة في ذاكرته وحافزاً كبيراً له ولزملائه الرياضيين لتحقيق الإنجازات في المحافل الدولية.

سبع جولات تفصلنا عن نهاية دوري كأس الأمير محمد بن سلمان:

المتصدر ضد الأخير .. والوصيف مع الخطير..!

لم يتبق على نهاية دوري كأس الأمير محمد بن سلمان سوى ٧ جولات فقط، ستكون ملأى بالإثارة والندية، وستكون للنقطة الواحدة قيمتها التي لا تقدر بثمن ما بين متنافسين اثنين على اللقب وآخرين على المقاعد الآسيوية، وآخرين كذلك للهروب من شبح الهبوط للدرجة الأولى.

إعداد: عمرو الضبعان

جولة مثيرة

كانت الجولة الماضية من دوري كاس الأمير محمد بن سلمان (الجولة ٢٣) واحدة من أكثر الجولات إثارة، حيث حظيت بكثير من الأحداث المثيرة، البادية في استعادة الاتحاد لنغمة الانتصارات وتحقيقه لأول انتصار على أرضه وذلك على حساب الفيحاء بهدفين دون مقابل، كما شهدت الجولة فوزاً مثيراً للنصر على حساب ضيفه الاتفاق وقلبه للنتيجة من الخسارة بهدفين نظيفين إلى الفوز بثلاثة أهداف لهدفين أتى الثالث في الدقيقة الثامنة من الوقت بدل الضائع وأثار جدلاً كبيراً حتى الآن للشكوك في صحته.

المتصدر الهلال يتعثر من جديد على أرضه وذلك بالتعادل الإيجابي بهدف مع ضيفه الوحدة، والأهلي يحقق انتصاراً صعباً على حساب مستضيفه القادسية بهدفين لهدف أتى الثاني منها برأسية المهاجم السوري عمر السومة في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع وهو الهدف رقم ١٠٠ له في الدوري محطماً بذلك كل الأرقام.

التعاون يعود في ديربي القصيم ويحقق انتصاراً على جاره الرائد بهدفين لهدف أتى الأول منها في الدقيقة قبل الأخيرة بينما أتى هدف الفوز في الدقيقة التاسعة من الوقت بدل الضائع، والشباب يكسب ضيفه الفيصلي بهدفين لهدف، والباطن يستعيد نغمة الانتصارات بعد ٥ تعثرات وذلك على حساب مستضيفه الفتح بهدفين لهدف، والحزم وأحد المهددين بالهبوط يتعادلان بهدفين لكل فريق.

الجولة المقبلة

تنطلق الجولة ٢٤ من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان مساء هذا اليوم الخميس بلقاءين، الأول منها سيجمع الفيصلي صاحب المركز الثامن بضيفه القادسية صاحب المركز الحادي عشر، بينما سيلتقي في اللقاء الثاني التعاون صاحب المركز الرابع بضيفه الفتح صاحب المركز السابع.

وتواصل الجولة أحداثها يوم غد الجمعة بلقاءين، الأول منها سيجمع الرائد صاحب المركز العاشر بضيفه الباطن صاحب المركز الثالث عشر، أما اللقاء الثاني فسيجمع الاتفاق صاحب المركز التاسع بضيفه الشباب صاحب المركز الثالث.

وتقام يوم السبت المقبل ثلاثة لقاءات في غاية الأهمية، الاتحاد صاحب المركز الرابع عشر يحل ضيفاً على الحزم صاحب المركز الثاني عشر في لقاء سيكون له تأثير كبير على لعبة الهروب من الهبوط، أما اللقاء الثاني فهو لقاء المتصدر الهلال بضيفه أحد صاحب المركز الأخير الذي يسعى من خلاله الهلال إلى المحافظة على فارق الأربع نقاط بينه وبين مطارده النصر قبيل لقائهما المرتقب في الجولة التي تليها، أما آخر لقاءات السبت فهو لقاء الوصيف النصر بمستضيفه الخطير الوحدة صاحب المركز السادس الذي استطاع هذا الموسم أن يهزم النصر والأهلي ويتعادل مع الهلال.

وتختتم الجولة ٢٤ أحداثها يوم الإثنين المقبل بلقاء وحيد يجمع الأهلي صاحب المركز الخامس بمستضيفه الفيحاء صاحب المركز قبل الأخير.

إطلالة دولية

اعداد: محمد بنيس

الهومبرجر والبيتزا وليمة الأبطال في البيت الأبيض

الرئيس الأمريكي..«أنتم معشر الرياضيين أعرفكم جيداً»

«كان بالإمكان أن نستدعي الطباخين.. ولكن أنتم معشر الرياضيين أعرفكم جيداً»..
كلمات استقبل بها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية دونالد ترامب فريق كرة القدم في البيت الأبيض وهو يقدم لهم وجبة الوليمة التي كانت عبارة عن الهومبرجر والدجاج المقلي..
تم ذلك مؤخراً بمناسبة فوز الفريق بإحدى المسابقات الجامعية.. وكان الرئيس الأمريكي قد قدم في شهر يناير الماضي لفريق آخر شطائر البيتزا..
معروف عن ترامب عشقه للوجبات السريعة وطبعاً هو يعاكس أطباء التغذية في البيت الأبيض الذين ينصحونه بضبط تغذيته.. حتى أن وزنه زاد كيلوين العام الماضي واقترب من حاجز السمنة.

أول ظهور بعد خمس سنوات لبطل العالم للفورمولا

شوماخر انتقل للنقاهة في مايوركا ويفكر في الاعتزال

تناول كثير من وسائل الإعلام الألمانية خبر الظهور الأول لبطل العالم السابق والتاريخي لسباقات الفورمولا.. البطل الألماني ميكاييل شوماخر.. حيث اقتنصته عدسات مصوري صحافة الفضول الاجتماعي وهو صحبة زوجته يستعد لدخول فيلته الجميلة بجزيرة مايوركا الإسبانية صحبة زوجته كورينا.. الفيلا التي اقتناها عام ٢٠١٣..
شوماخر اختفى واختفت معه أخباره منذ حادثة ٢٩ ديسمبر ٢٠١٣ أثناء ممارسته لهواية التزحلق على الجليد وكان يتلقى العلاج وكذا فترة النقاهة بفيلته بسويسرا.
شوماخر احتفل بعيد ميلاده الخمسين في ٣ يناير الماضي.. له ابنة - جينا - وتبلغ من العمر ٢١ سنة وابن - مايك - وعمره ١٩ سنة.. ويتردد بقوة في وسائط التواصل الاجتماعي الألمانية أن شوماخر قد يعتزل سباق السيارات وقد يتجه للبزنس..

باع جل مقتنياته التتويجية عبر تاريخه في المزاد العلني

كريم عبد الجبار أسطورة سلة العالم يستثمر من أجل سلة الفقراء..

أسطورة كرة السلة الأمريكية والعالمية وهداف كل الأزمنة كريم عبد الجبار لمنافسة إن بي آ وضع ٨٠ في المائة من دروعه وكؤوسه وبعض أمتعته الرياضية في المزاد العلني من أجل مساعدة الفقراء.. أرسى المزاد على ثلاثة ملايين دولار ستذهب جميعها للريع الخيري.
كريم عبد الجبار الذي يبلغ من العمر ٧١ سنة.. وحسب القناة التلفزيونية أو إس بي إن الأمريكية باع ما يزيد على ٢٣٤ من مقتنياته من بينهم أربعة دروع فاز بها كأول هداف خلال حقبة الثمانينيات..

ريال مدريد يخسر أمامه بالأربعة أمام أجاكس

سيرجيو راموس يصور وثائقياً في المدرجات

خلال أطوار لقاء ثمن نهاية كأس أوروبا للأبطال في أمستردام بين أجاكس الهولندي وريال مدريد الإسباني كان يجلس في المدرجات نجم الدفاع الإسباني سيرجيو راموس بسبب تعرضه لعقوبة الإيقاف.. لكنه لم يكن هناك ليساند فريقه ولكن ليصور لقطات من فيلمه التسجيلي الذي يوثق حياته بشراكة مع دار آمازون.. ومصائب قوم عند قوم فوائد..

قناعات

«إن جيل رونالدينيو.. لوسان.. أنيلكا.. هم الذين أفضلهم.. يلعبون.. يستمتعون ويمتعون.. اليوم قليلون من يفعلون ذلك.. أو أحياناً يفعلون ذلك بالصدفة»..
تييموي باكايوكو الفرنسي من أصل إيفوري في صفوف إسي ميلانو.

* * *

..«قل لي ماذا تغير بخصوص المدربين السمر منذ ٢٠٠٦ وبعد فوز ريكارد مع برشلونة الإسباني».
جون با رنس دولي إنجليزي سابق ومدرب عاني كثيراً من التمييز العنصري في بريطانيا.

* * *

..«اختلفت مع المدرب يوهان كرويف كثيراً.. ولكني اتفق معه تماماً أن تمريرة اللاعب لا يجب أن تذهب للخصم أو تضيع.. كان يؤكد علي بهذا الخصوص.. كان يقول لي خذ حريتك.. راوغ.. سدد.. ولكن تمريرتك لا بد أن تكون على قدم زميلك».
ستايشكوف النجم البلغاري ولاعب برشلونة سابقاً

* * *

..«لا أغطي وجهي في الحلبة.. أترك خصمي يطمع.. ويطمع أكثر في هذه الفرصة وهذا الوجه العاري من الدفاع.. أفعل ذلك عمداً حتى أقتنص اللحظة المناسبة وأطيحه بالقاضية.. وهذا يحدث في الحياة.. الطمع دوماً يؤدي إلى التهلكة»..
الأمريكي محمد علي كلاي أسطورة الملاكمة العالمية

ممنوع الاحتكاك. ممنوع التصوير. ممنوع السيلفي

الاتحاد الأرجنتيني يعامل ميسي كأنه ورقة كلينيكس

..قبل اللقاء الودي للأرجنتين أمام المنتخب المغربي بمدينة طنجة يوم ٢٦ مارس الحالي اشترط الاتحاد الأرجنتيني على نظيره المغربي ألا يتعرض النجم ليونيل ميسي لأية تدخلات صارمة.. «خوفاً من إصابته» كما ألحت على عدم التقاط صور تذكارية للاعبي المغرب معه.. كما اشترطت المنع الكلي لأي احتكاك لميسي مع المعجبين والتقاط صور سيلفي معه.. كما طلب الاتحاد كل المعلومات عن الفندق الذي سيقيم به ميسي ورفاقه وعن الحراسة الأمنية وفعاليتها..
المنتخب الأرجنتيني يستعد لمنافسة كوبا أميركا وسيلعب أيضاً مباراة حبية أخرى مع منتخب فنزويلا.. أما المغرب فيستعد لكأس أمم إفريقيا التي ستقام بمصر الصيف القادم.
لا أعرف هل أصبح ميسي مثل ورقة الكلينيكس.. وهل إذا تركه لاعبو المنتخب المغربي حراً من دون أدنى مراقبة على أساس أنها مباراة حبية - فرضاً - سيلاقي الشيء نفسه مع الخصوم مع كل الخصوم الذين لا يمزح مدافعوهم أبداً.. أبداً..

محمد بنيس

إلا عموري.. خط أحمر

.. هل سبع جولات متبقية قادرة أن تقلب الموازين المنطقية.. هل من الممكن أن نتوقع أن نادي أحد لن يغادر دوري الأضواء.. أو أن الأهلي والنصر والشباب يمتلكون فرصة الانقضاض على اللقب و..
حسابياً وكي يكون لقلب الطاولة فعالية لا بد من الفوز باستمرار.. وهو أمر لا يمكن تقبله موضوعياً.. أو أن يخسر الآخرون باستمرار وهو أيضاً الأمر غير المنطقي.. لذلك فالعد العكسي لا يسمح به العقل سوى للأندية القريبة من بعضها.. سواء تعلق الأمر بالصدارة بين الهلال والنصر أو بتذيل الترتيب بين الفيحاء والاتحاد والباطن.. بل إن الأمر يصل لخطر محدق لدى الحزم والقادسية والرائد..
..وأعتقد أن الهلال الذي أصبح أحياناً يستسهل بعض خصومه يخسر نقاطاً ثمنها غالٍ ويزداد ارتفاعاً مع اقتراب نهاية الدوري.. وصدقوني.. التخوف ليس من الخسارة ولكنه تخوف من زيادة تراكم الضغط النفسي وتعلقه مع تزاحم المنافسات بين كأس زايد لأبطال العرب وكأس آسيا للأبطال ومع دوري الأمير محمد بن سلمان نعرج على كأس الملك.. وجميعها لا تستوجب لياقة بدنية عالية وعدم إرهاق بدني وحسب ولكن تستوجب لياقة نفسية حديدية وتركيزاً قوياً جداً أكثر منه بدنياً.. وهذا الضغط في حالة حصوله يوزع التشتت ويغرس قلة التركيز أو غيابه.. ولا تقولوا لي إن الهلال فريق كبير وتعود على مثل هذا الضغط المرتفع.. لأن هذا التراكم في التشنجات العصبية يغلب كبريات الأندية في الكون.. من أجل ذلك وعندما يكون الهلال قد وسع فارق الصدارة يلعب بأريحية ويتمكن من التركيز أكثر في باقي المنافسات..
وحالياً هناك بعض نجوم الفريق يبدو أنهم في حاجة إلى راحة.. مثل جوميز وإدواردو وأندري كاريلو.. راحة عدم لعب مباراة أو مباراتين ليعودا في أفضل حال..
وإذا كان رئيس النادي قد صرح أن زوران هو من يمتلك الحق في قرار بقاء عمر عبد الرحمن وعمر خربين فإن ذلك دوماً من اختصاص المدربين، ولكن هل يمكن أن يرفض نجم لا مثيل له في آسيا والعرب كعمر عبد الرحمن.. لا يمكن حتى تصور ذلك.. فالعشاق الزرق جميعهم ينتظرون عودة الساحر عموري.. فهو وحده كما قال المصريون حدوتة..
إن عمر خربين كان قد اختلف مع المدرب السابق وربما جاء جوميز ليسد عليه طريق الحضور.. وبإمكان زوران أن يفاضل بينه وبين غيره ولكن مع عموري لا يمكن أن توجد مفاضلة ومن الغبن والقهر ألا يكمل عموري المشوار مع الهلال.. مع هلال لا يجمع ويكدس النجوم ولكنه هو أصلًا كان دوماً منبع النجوم ولعب له كبار النجوم عبر تاريخه المشرق.. فإلا عموري.. خط أحمر..

بنوك

معالي الدكتور ماجد بن عبد الله القصبي وزير التجارة والاستثمار والأستاذ عيسى العيسى

بعد رحلة عطاء دامت ٣٨ عاماً:

مجموعة سامبا المالية تكرّم العيسى

بدعوة ورعاية من رئيس مجلس إدارة مجموعة سامبا المالية الأستاذ عمار بن عبدالواحد الخضيري، وفي احتفالية وداع ووفاء لقامة مصرفية سعودية بارزة، نظمت مجموعة سامبا المالية الأسبوع الماضي في فندق الفورسيزونز بالرياض وبحضور عدد من أصحاب المعالي الوزراء ومحافظي مؤسسة النقد العربي السعودي السابقين وأصحاب السعادة من كبار الشخصيات المالية والاقتصادية في البنوك السعودية وأعضاء مجلس إدارة مجموعة سامبا المالية وإدارته العليا، حفل تكريمٍ للأستاذ عيسى بن محمد العيسى، الذي ترجّل عن موقعه في قيادة المجموعة بعد رحلة عطاء امتدت إلى مدى ٣٨ عاماً، من بينها ٩ أعوام شغل خلالها موقع رئيس مجلس إدارة سامبا.

وقد بدأ الحفل بعرض فيلم وثائقي ألقي الضوء على أبرز إنجازات العيسى، تلا ذلك كلمة لرئيس مجلس إدارة سامبا الأستاذ عمار بن عبدالواحد الخضيري، أكد فيها أن هذه الاحتفالية تعد حدثاً استثنائياً لارتباطها بقامة مصرفية وطنية مرموقة، كانت لها بصمتها الراسخة في مسيرة القطاع المصرفي السعودي، وارتبط اسمها لسنوات طويلة بسامبا.

وأشاد الخضيري بالإرث الكبير من الإنجازات الذي تركه العيسى، ويتطلب تكثيف الجهود للحفاظ عليه والبناء على ما حققه من نمو متسارع، وتطور لافت عبر مختلف المواقع التي تبوأها، مشيراً إلى خبرته وحنكته العالية التي مكّنته من إرساء منهجية مؤسسية في العمل مدعومة بقواعد الحوكمة الرشيدة والإدارة المصرفية الحصيفة مهّدت الطريق لمواصلة مسيرة النجاح دون معوقات، ووفق خطط وإستراتيجيات تستشرف المستقبل وتحاكي طموحات الأجيال القادمة.

الأستاذ عمار بن عبدالواحد الخضيري يسلم العيسى الهدية التذكارية

وفي كلمته الختامية قدّم الأستاذ عيسى بن محمد العيسى شكره وتقديره على هذه المبادرة من قبل سامبا وعلى رأسها رئيس مجلس الإدارة الأستاذ عمار الخضيري، معتبراً أن سامبا كرّمه حين فتح أبوابه أمامه لأول مرة، وألحقه بتكريم أكبر حين منحه شرف تمثيله لسنوات طويلة، وأن تكريم اليوم ينهي حقبة من تاريخ البنك ليدشن حقبة جديدة من الإنجازات والمكتسبات.

وذكر العيسى بأنه خلال العقود الأربعة التي مضت، واكب أجيالاً من الزملاء أسهموا بإخلاص وتفان في مسيرة هذه المجموعة الرائدة حتى أضحت جزءاً لا يتجزّأ من هوية كل منهم، وأثمرت نموذجاً للتميز وعنواناً للتفوق. مؤكداً أن هذه المسيرة تعبر عن قصة حب وإخاء ووفاء للزملاء الذين شاركوه هذه المسيرة، وأن ما تحقق للمجموعة ما هو إلا نتاج جهد جماعي تراكمي تجلت فيه معاني الإخلاص والمثابرة، وأن الاستثمار في العنصر البشري الضمانة الرئيسية لتوليد فرص التقدم نحو الأمام والحفاظ على المكتسبات.

ووجّه العيسى في كلمته التهنئة والتبريك للأستاذ الخضيري برئاسته لمجلس إدارة سامبا، معرباً عن ثقته بقدرته وكفاءته على النهوض بسامبا وتعظيم إنجازاته والحفاظ على مكانته الريادية.

وفي ختام الحفل، قدّم رئيس مجلس إدارة سامبا الأستاذ عمار الخضيري هدية تذكارية للعيسى باسم مجلس إدارة البنك وكل العاملين فيه.

استعادة الأزمنة الضائعة

عمرو العامري

في شتاء طنطورة لهذا العام عاد طيف أم كلثوم إلى الغناء على المسرح بعد أربعين عاماً من غيابها وعبر ما يسمى بتقنية (التصوير التجسيمي) (الهلوجرام) هذه التقنية وهي قديمة نسبياً بدأت في عام (١٩٧٤) إلا أنها أحد أمثلة أدوات الذكاء الصناعي القادمة لقلب مفاهيم الحياة وإعادة تشكلها، وربما أمكن مستقبلًا استدعاء الأشخاص الراحلين بنسخ مشابهة لهم وعبر تقنية الروبوتات وبما قد لا نعرف لكنه سيأتي.

ليس هذا فحسب، ففي أغسطس من العام الماضي عرضت دار «كريستز» الشهيرة للأعمال الفنية أول لوحة فنية رسمت عبر تقنية الذكاء الصناعي، وقبل عام تقريباً قاد فريق من الباحثين في جامعة يابانية روبوتات لكتابة رواية أدبية تجاوزت الترشيحات الأولية لجائزة أدبية شهيرة، أما في الحروب فالمعلن عنه أقل كثيراً مما هو مطبق، حيث الغلبة الآن ومستقبلًا لمن يتفوقون في أجهزة الذكاء الصناعي، فهل آن أن نعلن موت الإنسان؟ وهل نحن في الطريق لتسليم عقولنا مفسحين الطريق لسادة آخرين للكون؟ سادة صنعناهم نحن وتمردوا علينا؟

لقد ظل الإنسان على الدوام وعلى مدى آلاف السنين وحده سيد الكون، يطوعه حسب إرادته وحسب ما يحتاجه هو. وكان يقطع النهر بنظرية «الطوب» يضع طوبة واحدة..يقف عليها ويتأكد من ثباته ثم ينتقل نحو أخرى وحتى لا يختل اتزانه، لكن يبدو الآن أن الوضع يختلف بعد أن قرر الإنسان أن يعبر النهر بقفزات مختلفة وربما غير متزنة، وعليه الآن العمل أسرع وبرؤيا مختلفة ليستعيد توازنه وإلا فإن النهر سيجرفه، وقد تخرج وحوش التقنية المعلوماتية خطأ من أحد مراكز أبحاث الذكاء الصناعي وتقلب مفاهيم الحياة بالكامل وتدمر هذا الكون أو تدمر إنسانه.

الهرم مقلوباً

أعتقد أن الكبار بحاجة الآن إلى التواضع أو التوقف عن الادعاء بأنهم ناقلو معرفة للأجيال الأصغر سناً، هذا الادعاء لم يعد دقيقاً، ففي ظل التنامي المعلوماتي والمعرفي أصبح من يمتلك الآلية والقدرة في الوصول إلى المعلومة هو من يستطيع ادعاء المعرفة ونقلها واستخدامها، وبالطبع فإن الجيل الرقمي، الجيل الأحدث هو الأقدر ذهنياً ومعرفياً على ذلك وعلينا نحن الأقدم سناً الإقرار بهذه الحقيقة والجلوس على مقاعد التعلم إن استدعى الأمر والتوقف عن الشعور بأستاذية لم نعد نمتلكها.

وربما ادعى البعض أن في هذا إخلالاً بالهرم الاجتماعي، وأظن أن في هذا الادعاء وجهة نظر أخلاقية لكنها عاطفية لا أكثر وعابرة أيضاً وستتلاشى مفسحة المجال لقوانين التطور والانتخاب الطبيعي ولتنهي زمناً طويلًا من التسلسل الأفقي تكديس نظرية الهرم المقلوب.

يعرفون كل شيء ولا يعرفون شيئاً

الوصول السهل إلى المعلومة جعل البعض يتوهم أنه يعرف كل شيء، غير مدرك أن كثيراً من هذه المعلومات مضللة أحياناً، أحادية المصدر ربما ودون مرجعيات في الأغلب والبعض منها ليست أكثر من وجهة نظر، ورغم ذلك يدعي هذا الجيل (ودون تواضع) أنه يعرف كل شيء وملم بكل شيء وعلى استعداد للفتوى الشرعية، وعلى إسداء النصيحة لسكان أمريكا في كيفية اختيار رئيسهم، ومن هو الذي يصلح ولا يصلح لهم، وعلى استعداد للحديث في الحرب وفي السياسية والاقتصاد، في حين أن كل أدواته هو هاتف ذكي وقدرة على الوصول إلى الشبكة العنكبوتية.

مثل هذا الجيل من الصعب عليه تقبل ما يقال له ومن الصعب اعترافه بالرموز ومن الصعب إقناعه بمقولات ماضوية أو رأي نظن أنه الأفضل، ومن الصعب إقناعه أن المعلومة تختلف عن المعرفة، وما من وسيلة سوى تركه يجرب خياراته حتى يصل هو إلى الجانب الآخر من التل وحينها سيعود.

وحتى ذلك الحين علينا نحن أيضاً تحديث أدواتنا ومحاولة أن نتفهم أن العالم يتغير وبأسرع مما نستطيع ملاحقته إن استطعنا، وأن عالماً جديداً يتشكل، وأن الأزمنة الضائعة ولت ولن تسترد.

وبعد

فإن نهراً جافاً يجتاح الحياة مزلزلاً كثيراً من اليقين ولم يعد للناس ما يحتمون به سوى نهاياتهم المعلوماتية باحثين فيها عن عون ومشاطرة ومكرسين عزلتهم واغترابهم في لحظة زمنية لم تحدث من قبل.

وفي غياب دراسات تلاحق المتسارعات المذهلة في الحياة وكيفية التوافق معها فإن كوابح الإنسانية لم تعد تعمل بالشكل الكافي، الكوابح ضد الزمن ضد الخوف ضد الإدمان ضد الاستدانة من أجل المتع فقط وتسريع الزمن ومن أجل تغليب الحاضر على المستقبل باعتبار المستقبل غائماً وغير مؤكد والزمن لم يعد كافياً لاحتواء حياة.

ولأن ما بقي من عون مقنع قد تتفق عليه الأغلبية، فلن يكون سوى ما يمس الروح والفن (الغناء والشعر والقص)، وهو وحده ربما القادر على محاولة استنفاذ الإنسان من اغترابه الذاتي ونجدته ومن التلاشي في عالم وعزلة تتغول.

وعلى هذه الفنون وكنجدة أخيرة أن تكون أكثر إقناعاً كأن يظل الشعراء عصاة ولا يلتحقون بالقطيع، وأن يظل القاصون (رجالاً ونساء) سراج الرعاة بمحاولتهم أنسنة هذا العالم، وأن يظل الرقص والغناء وسيلة الجسد في طرح التالف من الروح للخارج وتفريغ السالب منها للأرض ومن التحديق خارج الذات وخارج نطاق الأصابع، الأصابع التي غدت هي المنافذ.

يماميات

مها العبدالرحمن

واشتروا راحة بالهم!

أغبطهم بحق أولئك أصحاب الأمزجة المنتقاة بعناية، وأثمن عجيب قدراتهم، وأتمنى شيئاً مما حباهم به ربهم وقواهم عليه، ومن ثم عززوه هم في أنفسهم وطوروا أداءهم له، من أقصدهم هم:

- من لا يبالون في خيارات الرفقة فيتأقلمون مع كائن من كان، ويتكيفون مع أشباههم البشرية ومع أضدادهم، ومع الغالب، بل ربما كل البشر وجميع من اقترب منهم أو قابلوه، والمعنيون ليسوا هم الشخصيات الاجتماعية التي تألف الناس وتحب صحبتهم وعشرتهم، فهؤلاء الاجتماعيون أيضاً نفوسهم تقبل أو ترفض بالذات بعد الصدمات، في حين أن المذكورين الانتقائية لديهم معطلة ولا يهمهم من يكون الآخر، حد أنه لو التقوا نفوساً متسخة وأصابهم منهم أذى ونزلت دموع حرقة سينسون ويغفرون ويعودون وكأن شيئاً لم يكن ويستعيدون عافية حسن ظنهم دون حذر بعدها حتى!

.. وسعداء البال الآخرون الذين تنكسر لخاطر عفويتهم قاعدة أن السفر يكشف معادن الناس، ففي الرحلات والسفر يظلون محتفظين بمخزون معتقدهم فلا يصدمون بأحداث ولا مواقف ولا سلوك، تستمر إصدارات أفكارهم ثابتة. غير قابلة للتحديث.

.. وثمة سعداء السعداء الذين بكل خجل من منبر الكتابة هذه أعتذر لمن حاول منهم في يوم أن يحملني لعالمهم ويعلمني مهاراتهم ففشلت مساعيه رغم أنه كان يريد بي خيراً، أقصد من يستطيعون أن يروضوا نفسياتهم ويخرجوا من أزماتهم وتصفو نفوسهم ويقهروا الألم والحزن والضيق والمصيبة بمجرد تغيير الجو بنزهة أو جولة في محال تجارية وأسواق أو مطعم أو مقهى وعلى مقاعده ينهض الوجع ويغادر مهما كان حجمه أو أسبابه!. أعلنها صريحة أغار منهم ومتمنية أن أكون مثلهم.

لست مع معتقد أن (أبو طبعه ما يخلي طبعه) كما يقولون، فإن ما أعرف وتعرفون أن أقول البشر ليسوا قرآناً منزلاً، بل قابلون للأخذ والرد، أبو طبع لا منطقي عليه أن يعافر ويجتهد ليغير طبعه أو يقومه أو يوازنه برجاحة عقل الرابح من ركن لها.

a1jm@hotmail.com

أمير الرياض يستقبل سفير دولة الكويت

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، بمكتب سموه بقصر الحكم، الإثنين الماضي سفير دولة الكويت لدى المملكة الشيخ علي خالد جابر الصباح. وجرى خلال الاستقبال تبادل الأحاديث الودية ومناقشة عدد من الموضوعات المشتركة.

«يوسف ياسين» في مركز الجاسر

دعا مركز حمد الجاسر الثقافي إلى محاضرة يلقيها الأستاذ قاسم بن خلف الرويس بعنوان «مذكرات يوسف ياسين»؛ وذلك في العاشرة صباحاً من يوم السبت ٩ رجب ١٤٤٠هـ الواقع في ١٦/ مارس/ ٢٠١٩.

الجدير بالذكر أن الأستاذ يوسف ياسين كان أحد المستشارين في ديوان الملك عبدالعزيز، وقد تسنم خلال عمله عدداً من المناصب المهمة وأوكل إليه عدد من المهمات السياسية وعايش كثيراً من الأحداث التاريخية.

تكريم المنيع

قامت اللجنه النسائية بلجنة التنمية الأهلية بمدينة القصب بتكريم المبتعثة تهاني عبدالله المنيع، وقد أكد الدكتور عثمان عبدالعزيز المنيع رئيس مجلس لجنة التنمية الأهلية بالقصب عن شكره للجنة النسائية السباقة في تكريم المبتعثة تهاني والتي عكست صورة مشرقة عن الطالبة المبتعثة السعودية وعن طالباتنا المبتعثات بشكل عام.. متمنياً لها مستقبلاً مشرقاً في حياتها العلمية والعملية.

اليمامة تحتفل بالتطوير

بحضور مدير عام مؤسسة اليمامة الصحفية الأستاذ خالد الفهد العريفي وأسرة تحرير اليمامة والقسم الفني للمؤسسة احتفلت الأسرة اليمامية بصدور عددها التطويري الذي جاء مختلفاً ومتميزاً.

الأستاذ العريفي ألقى كلمته مباركاً ومهنئاً لصدور العدد بمضمونه التحريري ورؤيته الإخراجية، وداعياً فريق التحرير لبذل مزيد من الجهد لاستمرار التطوير، مؤكداً أن هذه القفزة التطويرية تؤكد أن ورود اليمامة تأبى أن تذبل.

الزميل عبدالله الصيخان أكد أن العدد الجديد هو نتاج تعاون مثمر بين التحرير والإدارة والأقسام الفنية، وأن المهمة الأصعب هو استمرار أعداد اليمامة القادمة بالمحتوى نفسه التحريري والإخراجي المتميز.

الهلال الأحمر يكرم متقاعديه

نظمت هيئة الهلال الأحمر السعودي حفل تكريم لأكثر من (٥٠) متقاعداً ومتقاعدة، بحضور رئيس الهيئة د. محمد القاسم، ومديري الإدارات ورؤساء الأقسام، وذلك بمقر الهيئة الرئيس في الرياض، وأكد القاسم في كلمة له بالمناسبة أن الحفل جاء تكريماً لهم معرباً عن شكره لهم وما أسهموا به من نشاط في تقديم الخدمات الطبية الطارئة والتخفيف من معاناة الكثيرين، وما واجهوه من مواقف صعبة خلال تقديمهم المساعدة والعون لكل من احتاج إليهم بمختلف مدن ومحافظات المملكة.

مديرة وكالة الإعلام في لبنان تزور «واس»

التقى رئيس وكالة الأنباء السعودية المكلف أحمد بن إبراهيم العوض في مكتبه بالرياض الإثنين الماضي، مديرة الوكالة الوطنية للإعلام في الجمهورية اللبنانية لورا سليمان صعب.

وجرى خلال اللقاء مناقشة تعزيز عديد من مجالات التعاون بين الوكالتين. واطلعت مديرة الوكالة الوطنية للإعلام خلال جولة داخل مبنى «واس» على الإدارات والأقسام، شملت إدارة التحرير، وإدارة تقنية المعلومات، وإدارة التصوير والإنتاج التلفزيوني، والإعلام الجديد، والمركز الإعلامي، واستمعت لشرحٍ عن التجهيزات الحديثة فيها، ونبذة عن المحتوى الإخباري الذي تقدمه «واس» بخمس لغات، إلى جانب اللغة العربية على بوابتها الإلكترونية، وعبر حسابات «واس» على منصات التواصل الاجتماعي.

الكلام الأخير

عبدالله الوشمي

ضاعت الطاسة

يردد دارسو البلاغة وقارئو كتبها التراثية والمعاصرة حشداً كبيراً من الأمثلة البلاغية الجميلة، ومنها: كثير الرماد، وبعيدة مهوى القرط، وعواص عواصم، وأزورهم وسواد الليل يشفع لي، وقبر حرب، وغيرها من الأمثلة التي تتردد وتتكرر في المدونة البلاغية والنقدية لعدة قرون.

ويجد الراصد لحيز الشاهد البلاغي أمراً عجيباً، فالشواهد حين انبثقت إنما تساق من أجل ربط المادة العلمية بالحياة، فالبلاغة للجماليات وتذوق ملامح الجودة في النصوص، وطرق التعبير عنها، فقد نجح السابقون إلى حد كبير بتقديم رؤيتهم العلمية مع الشواهد المستنبطة من بيئتهم أو قريباً منها، ونقلوا نجاحهم إلى تدريس ما تواطؤوا عليه، ولكننا حين نقرأ جهود التالين لهم نجدهم اكتفوا بترديد هذه الشواهد، حتى تضخمت المدونة البلاغية بشرح المعاني والألفاظ، فصرنا بحاجة ماسة إلى شرح المادة العلمية وشرح الأمثلة ومعاني مفرداتها، ثم الانتقال إلى دلالاتها الجمالية من كنيات واستعارات ومجازات، فتأخر الدرس الجمالي وتقدم الدرس الدلالي العام.

وانطلاقاً من امتلاء حياتنا المعاصرة بحشد من الجماليات التعبيرية سواء في النصوص الشعرية والنثرية، أو في الأمثلة المعاصرة، أو الجمل والحكم المتداولة، فإنه يتعين أن نؤكد دائماً بضرورة ربط ما نتعلمه بما نعيشه، لا أن نظل أسارى لجماليات من مروا قديماً، ونترك الجماليات الرائعة التي يصنعها جيلنا وصنعها جيل آبائنا.

ولئن كان من المتفق عليه أهمية توظيف النص الشعري والنثري والقول والمقالة الإبداعية في شرح المادة العلمية، ويتعين أن نملأ الإطار النظري للبلاغة ودروسها بالشواهد المعاصرة الحية التي تتوافق مع طبيعة التفكير المعاصر مع الأمثلة القديمة، فإني أنطلق إلى التنبيه إلى ما نتداوله في حياتنا اليومية من جماليات متنوعة من قبيل: (جاب العيد، وضاعت الطاسة، وكابر رأسه، وكب العشاء وما يدري وين الله حاطه، ومع الخيل يا شقرا، وما بالحمض أحد، وقال من أمرك قال من منعك، يدربي راسه، طاح وجهه)، وهي حُزم من الصيغ والتعابير الجمالية من بيئتي ويوجد مثيلها في جميع البيئات، وهي تطرح سؤالاً حول ارتباطها بالفصحى، ومدى إمكانية توظيفها مدخلاً لتقريب البلاغة وجماليات القول إلى المتلقي، وعصرنة المادة العلمية.

يتحدث الجاحظ عن أن وزن الشعر يتأتى لبائع الخضار غير المتعلم حين يقول: من يشتري باذنجان؟! حيث يمكن تقطيعها وفق بحور الشعر، ونحن نعلم أن الإيقاع يحتاج إلى أذن مرهفة، وأما الجماليات العامة فإنها مرتبطة بالوعي الجمالي العام الذي لا ينحصر عند المتعلمين فقط، ولذلك نجد من غير المتخصصين باللغة أو من العامة من تتزاحم على لسانه وتعبيراته وتعليقاته الصور الجمالية، ولكنها تبقى رهينة المجالس وفلتات اللسان، على حين يمكن تنمية هذا الوعي الجمالي عند المتلقي لتكون أذنه مجساً يلتقط ما يزدحم به الفضاء من حوله من جماليات يمكن للبلاغة أن تكون مسباره الذوقي لفحصها وفرزها.

إن جماليات كلامنا العامي يمكن أن تكون مدخلاً للعلم والمعرفة، وبخاصة عندما ترتبط بالفصاحة بسبب ما، أو عندما يجري تحويرها أو تحويلها إلى الصيغة الأقرب، إضافة إلى أن جعلها مدخلاً للعلم لا يعني تأصيل طريقة الاستخدام، وإنما يمنح المتلقي طريقة للفحص والتذوق والاختيار.

ما زلت أتذكر في صغري، وأنا أمسك بيد أبي - رحمه الله- في سوق الخضار الكبير، وتتناهى إلى سمعي مجموعة من الأصوات، ولكني أفرز جيداً ذلك الخمسيني الذي رمى شماغه على كتفه، وفتح أزراره العلوية، وفسر عن أكمامه، وهو ينادي ويسوق بضاعته: الكوسة العروسة.

مفروشات الرقيب

ALRUGAIB FURNITURE

مليون ريال

القسائم لأول 1,000 عميل فقط

احصل على قسيمة بقيمة

1,000 ريال سعودي

عند شرائك بقيمة 10,000 ريال سعودي أو أكثر

تُمنح القسائم حتى تاريخ 31 مارس, 2019

وتستخدم ابتداءً من 1 أبريل حتى 30 أبريل, 2019

0% أقساط بدون فوائد

الآن تسوّق عبر موقعنا الإلكتروني

www.alrugaibfurniture.com

alrugaibfurniture

alrugaibf

rugaibf

92 000 2540

contactus@alrugaibfurniture.com

الخبر، طريق الملك فيصل، حي البستان

الرياض، طريق الملك عبدالعزيز، حي الصحافة

جدة، طريق الأمير سلطان، حي الروضة

مؤسسة قمة العز للمقاولات

* بنـــاء فـــلل * بناء اســتراحات * بنـــاء قصـــور
* عظم أسود مواد * بنـاء مـساجـد * نقوم بجميع الترميمات
* مخطط هندسي مجاناً

أسـعارنا تبـدأ
- عظم مـع المـواد 420
- تشطيب مفتاح من 800 إلى 1000

المملكة العربية السعودية - الرياض

جـــوال: 0509966680 - 0555735572